

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي



الضمين النحوي و أثره في توسيع المعنى

"دراسة في المعلقات السبع"

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة و الأدب العربي

تخصص: النحو العربي مدارسه و نظرياته

إشراف الأستاذ الدكتور :

أبو بكر حسيني

إعداد الطالب :

منير بدوي

الموسم الجامعي

1438 هـ / 1439 هـ

2016 م / 2017 م

الإهداء

. إلى التي لم يمهلهما القدر لترى عملي هذا

. إلى التي أفجعنا فيها الحادث الأليم

" أمّا "

فاجعل اللهم هذا العمل صدقة جاريتي في

ميزان حسناتها وارحمها برحمتك الواسعة

مقامت

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و بتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات. الحمد لله
الذي هدانا لهذا ، و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وبعد:

يميز دارسو اللغة بين مستويين في استعمالها بوصفها أداة للتواصل، فهناك الخطاب
غير الأدبي ، و الخطاب الأدبي. و يتميز الخطاب العادي بالمباشرة، و هو يهدف إلى
التبادل النفعي بين أفراد الجماعة اللغوية، أما الخطاب الأدبي فيتميز بكونه يصدر عن ملكة
إبداعية إذ تُختار فيه المعاني و الألفاظ و تُنتقى، فهو بذلك يخرق نظام اللغة، هذا الخرق
الذي اصطلح القدماء على تسميته بـ " العدول "، و قد دعاه المحدثون " الانزياح". و يتجلى
ذلك " العدول " في خرق نظام اللغة المُتعارف عليه بين أفراد الجماعة اللغوية.

و لعل أهمّ مظهر من مظاهر العدول في لغتنا العربية ما اصطلح النحاة على
تسميته بـ " التضمين ". أما علماء الأسلوب ، فإنهم يدعونه " التناوب " .

لقد اخترنا لبحثنا " التضمين النحوي وأثره في توسيع المعنى . دراسة في المعلقات
السبع " عنوانا، و واضح أن الموضوع يمزج بين النحو و الدلالة ؛ إذ يدرس الكلمات التي
تضمّنت دلالة سياقية غير دلالتها الأصلية.

عُرّف " التضمين " بأنه إشراب لفظ معنى لفظ آخر، أي استخدام لفظ في التعبير
و تضمينه معنى لفظ آخر؛ لإفادة معنى اللفظين معا ، و السؤال الذي يطرح نفسه: ألا
يؤدي ذلك إلى فوضى لغوية و بلبلة في المعاني ؟

- بما أن " التضمين " قد شاع في القرآن الكريم و في كلام العرب المحتج بلغتهم
فمعنى ذلك أنه خاصة من خصائص لغة العرب، و لا شك أن ثمة ضوابط تضبطه. فما
هي تلك الضوابط ؟

- ما حقيقة التضمين ؟ هل هو مجرد تأويل و مخرج وجده النحاة للخروج من مأزق القواعد التي وضعوها حينما لا يخضع النص المحتج به لتلك القواعد ؟

- ما مدى تحقيق التضمين سنن العرب في كلامها ، من إيجاز ، و توسع في المعنى، و تنشيط ذهن المتلقي؟

- ما هي أنواعه ؟ و ما الصور التي يتشكّل فيها كل نوع ؟ و ما وظائفه التي يؤديها في الكلام ؟

- في تضمين الأفعال قد يتعدى الفعل بحرف جر ليس من عادته التعدي به ، فأيهما أولى بالتضمين ؟ الفعل أم الحرف ؟ و قد يتعدى الفعل بنفسه و الأصل أن يتعدى بحرف الجر، فأيهما أولى : التضمين ، أم النصب بنزع الخافض ؟

هذا البحث يحاول الإجابة عن تلك الأسئلة - و غيرها مما يتصل بها من خلال دراسة التضمين النحوي وأثره في المعنى في المعلقات السبع.

وتكمن أهمية الموضوع في:

- 1 . الوصول إلى اعتبار التضمين النحوي أحد المبررات العلمية للخروج عن الأصول، لوجود التعليقات المنطقية واللغوية لهذا الخروج، لأن بعضهم اعتبر كثرة الخرج عن الأصول مثلبا من مثالب علم النحو العربي على خلفية أن هذا الخروج هو حالات خاصة أو استثناءات، والقانون أو النظرية إذا كثرت استثناءاتها يسقط العمل بها.
- 2 . الوصول إلى اعتباره منهجا علميا، أو طريقة من طرق التعليل نظرا لكثرة التبرير به في جميع أقسام الكلمة من اسم وفعل وحرف؛ بل إن تطبيقه على جميع أنواع الكلم دليل صحته.
- 3 . حل بعض الإشكالات اللغوية ، والتي منها في باب الأفعال مثلا : ورود بعض الأفعال متعدية بنفسها وورودها متعدية بالحرف، من ذلك الفعل " سمع " الذي ورد في

مستهل سورة المجادلة متعديا بنفسه وورد في حديث النبي متعديا بالحرف في قوله :
" سمع الله لمن حمده " ففي التضمين حل لمثل هذا ، وغيره.

4 . فتح باب إعادة دراسة بعض الظواهر اللغوية التي تحمل فيها النحاة التخريج -
حسب بعضهم، أي منتقدي نظرية العامل - وفق فلسفة التضمين من ذلك : النصب على
نزع الخافض، والعطف على المتغايرين.

أما أسباب اختياري الموضوع فتكمن في :

- 1 . الميل الشخصي إلى الربط بين النحو و المعنى ؛ لاعتقادي بأن النحو لا يمكن
أن يؤدي وظيفته ما جهلت المعاني ، كما أن المعاني لا تُدرك إذا جهلت قوانين النحو.
- 2 . قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي يوصي بعدم اللجوء إلى التضمين إلا
لغرض بلاغي، على الرغم من اعترافه به أسلوبا عربيا، فكان هذا القرار مما دفعني إلى
دراسة هذا الأسلوب في المعلقات السبع، في محاولة لاستكشافه و إجلاء بعض أسراره.
- 3 . أما ما دفعني إلى اختبار " المعلقات السبع " مدونة لهذا البحث ؛ كونها تمثل
أرقى ما وصل إليه الخطاب الأدبي قبل نزول القرآن الكريم؛ فإذا ما أردنا الوقوف على
أسرار اللغة العربية لا شك أن العودة إلى منهلها العذب، و منبعها الصافي يكون أكثر من
ضرورة.

و لا يمكننا بحال أن نزعم بأن هذا البحث سباق إلى دراسة ظاهرة التضمين في
اللغة العربية ؛ إذ نجدها موزعة في بطون كتب النحو و التفسير . أما فيما يخص الأبحاث
الأكاديمية ، فقد درس الباحثون هذه الظاهرة اللغوية ، فمنهم من تناولها من منظور نحوي ،
و منهم من تناولها من منظور أسلوبيّ ، حيث درس " التضمين " مع غيره من الظواهر
اللغوية الأخرى في مدونات مختلفة . و إلى غاية كتابة هذا المشروع لم أعر على دراسة
خصّصت لدراسة " التضمين في المعلقات " .

كما أشير إلى أن معظم الدراسات - التي اطلعت عليها - قد ركزت على التضمين في الأفعال ، أو التضمين في حروف الجر. و واقع الأمر أن التضمين موجود أيضا في الأسماء ، و في الحروف الأخرى غير حروف الجر ، كحروف العطف ، و حروف الاستفهام .

ومن البحوث التي عنيت بالتضمين أذكر:

- 1 . الرسالة التي تقدمت بها الأستاذة الفاضلة " نور الهدى لوشن " لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، سنة 1986، تحت عنوان "حروف الجر في العربية بين المصطلح و الوظيفة". و البحث مطبوع سنة 2006، عن دار المكتب الجامعي الحديث حيث خصت فصلا درست فيه التضمين في حروف الجر في ديوان الخنساء .
- 2 . البحث الذي تقدم به " الصادق خليفة راشد " إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب و التربية ، بجامعة قاريونس بالجمهورية الليبية . و البحث مطبوع سنة 1996 تحت عنوان " دور الحروف في أداء المعنى " ، حيث خصص فصلا للتضمين في الحروف واستشهد بشواهد من القرآن الكريم.
3. البحث الذي قدمه " فتح الله أحمد سليمان " لنيل درجة الدكتوراه الموسوم بـ : " قضايا التركيب اللغوي في شعر البارودي " ، حيث درس التضمين مع غيره من الظواهر الأسلوبية ، و خصص له فصلا تحت عنوان " التناوب " .
4. الدراسة التي قام بها " عبد الجبار توأمة " ، و الموسومة بـ " التعدية و التضمين في الأفعال في العربية " .
- 5 . البحث الذي قدمه " محمد نديم فاضل " بجامعة القرآن الكريم بالخرطوم الموسوم بـ : " التضمين النحوي في القرآن الكريم " . و قد تكوّن هذا البحث من قسمين : الأول نظري تطرق فيه إلى ظاهرة التضمين عند النحاة و المفسرين ، و ناقش كثيرا من القضايا

المتعلقة بهذه الظاهرة ، أهمها رفضه القول بالتضمين في الحروف . و الثاني تطبيقي درس فيه التضمين في الأفعال و التضمين في الأسماء في القرآن الكريم .

و قد اقتضى تصور البحث أن يكون مقسما إلى أربعة فصول

الفصل الأول:

وخصصته للحديث عن التضمين من حيث ماهيته اللغوية و الاصطلاحية عند علماء اللغة وعلماء الشريعة، ثم عند المجمعين المصريين، وقرارهم فيه، ثم تعرضت لمجموع القضايا المتعلقة به من حيث المعنى، والسماع والقياس، والحقيقة والمجاز وغيره، وختمت الفصل بالحديث عن غرضي التضمين وفوائده.

الفصل الثاني:

وخصصته للحديث عن التضمين في الأسماء حيث قسمت الدراسة حسب الجمود والاشتقاق لتكون : تضمين الجوامد الجوامد، وتضمين الجوامد المشتقات و العكس ليتم تغطية الصور المفترضة للتضمين في الأسماء، وهي تضمين الأسماء الأسماء، وتضمين الأسماء الأفعال، وتضمين الأسماء الحروف.

إن الدراسة وفق معيار الجمود والاشتقاق هو التقليل الوحيد الذي غطى كل الصور المفترضة من التضمين، وضبطها، لأن الدراسة وفق معيار الاسم الاسم مثلا، يضعنا في تشعبات لا حصر لها، لأنه يدخل تحت الاسم الفاعل والمفعول به والحال والمبتدأ، وينبغي أن تقابل هذه الأبواب مع مثيلاتها مما يدخل الدارس والدراسة في شبكة من الصور يصعب الخروج منها.

الفصل الثالث :

وخصصته للحديث عن التضمين في الأفعال، حيث درست التضمين في الأفعال حسب معيار التعدية واللزوم، ثم حسب المعنى وفق التمام و النقصان، ليتم تغطية الصور

المفترضة للتضمين في الأفعال، وهي : تضمين الأفعال الأسماء، وتضمين الأفعال الأفعال، وتضمين الأفعال الحروف.

الفصل الرابع :

وخصسته للحديث عن التضمين والحروف، حيث أفردته للحديث عن تضمين الحروف الأسماء، وتضمين الحروف الأفعال، وتضمين الحروف الحروف، وتعرضت لمفهوم التناوب في حروف المعاني، وإلى ما يعرف بالعطف على المتغايرين في حروف العطف.

خاتمة:

تعرضت فيها لأهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون منهجها هو المنهج الوصفي الذي كان الغالب

في الفصول الثلاثة الأولى، أما الفصل الرابع فقد غلب عليه الإجراء الإحصائي، ولأن التضمين ثابت في أقسام الكلمة الثلاثة اقتضت طبيعة الدراسة أن يقابل كل قسم بقسم آخر، وبشكل أدق، مقابلة الاسم مع الاسم، ومقابلته مع الفعل، ومقابلته مع الحرف، فلو أخذنا قسم الأسماء مثلا سنفترض صوراً على النحو التالي : تضمين الأسماء الأسماء، وتضمين الأسماء الأفعال، وتضمين الأسماء الحروف. والحال نفسها مع القسمين الباقيين.

كما اقتضت طبيعة الدراسة في قسم الأسماء أن تقسم الصورة المفترضة، إلى صور

فرعية جزئية، ولا تكتمل الصورة الأساسية إلا باكتمال الصور الفرعية المكونة لها.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة، فكان أولها القرءان

الكريم بالروايتين (حفص، ورش)، تلاه كتاب التضمين النحوي في القرآن الكريم للدكتور محمد نديم فاضل، ثم كتاب التضمين في العربية للأستاذ الدكتور، أحمد حسن حامد، ومقال الأستاذة منيرة محمود الحمد المعنون بـ " التضمين في النحو العربي " على أن لكل فصل مراجعه الأساسية فالفصل الأول كان الاعتماد على كتب النحو قديمها و حديثها كالكتاب لسبويه، و الخصائص لابن جني، و الأصول لابن السراج، و بعض شروح ألفية ابن

مالك، وكتاب النحو الوافي لعباس حسن، كما كان لكتب التفسير وكتب البلاغة دور في هذا الفصل ككتاب تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور، و تفسير الكشاف للزمخشري، وكتاب مجاز القرآن للعز بن عبد السلام، كما كان لمجلة مجمع اللغة القاهري دور أيضا في هذا الفصل.

أما الفصول الثلاثة الباقية فقد كان الاعتماد فيها على شروح المعلقات ، وعلى رأسها شرح المعلقات السبع للزوزني، على أن للفصل الرابع مصادر أخرى، وهي المصادر الخاصة بحروف المعاني، كصرف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي.

ما يسعني في آخر هذه المقدمة إلا أن أتقدم بالشكر المعبر عن الامتتان لوالدي الكريم و لفضيلة الأستاذ الدكتور أبو بكر حسيني على قبوله الإشراف على بحثي وعلى توجيهاته السديدة، فاللهم اجعلهما قريري الأعين في الدارين، ولا أنسى في هذا المقام الزوجة الوفية على ما قدمته من أجل هذا البحث، كما لا أنسى زملائي في العمل المديرتين التجاني هناء و دومة رفيعة، و الكاتبتين التجاني إبتسام، وخولة بلمسعود فجازهم اللهم عني كل خير وكل من سأل وشجع ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول:

ماهية التضمين النحوي

- المبحث الأول : مفهوم التضمين النحوي

- المبحث الثاني : التضمين والمعنى

- المبحث الثالث : المعلقات السبع

و شعراؤها

- المبحث الأول : مفهوم التضمين النحوي

- المطلب الأول : أقوال العلماء في

التضمين النحوي

- المطلب الثاني : أقوال أعضاء مجمع

اللغة العربية القاهري، وقرارة

فيه

المطلب الأول : أقوال العلماء في التضمين النحوي

1 - مفهوم التضمين لغة:

كلمة " التضمين " مصدر من ضمن، يضمن، وقد تناولته جل المعاجم اللغوية على نحو متشابه⁽¹⁾، حيث جاءت المعاني على النحو التالي:

- 1 - المرض الدائم.
- 2 - الكفالة والضمانة.
- 3 - إيداع شيء شيئاً آخر.

الملاحظ هنا أن معنى الإيداع وارد في المعنيين الثاني و الثالث، ومنه يمكن الخلوص إلى أن محصلة القول في التعريف اللغوي لكلمة التضمين إنه يعني بصورة أو بأخرى إيداع شيء شيئاً آخر، سواء أكان هذا الإيداع حقيقياً أم مجازياً.

2 - مفهوم التضمين عند علماء النحو:

أول من اهتم بظاهرة التضمين هو إمام النحاة سيبويه (180 هـ) إلا أنه لم يضع لها حداً خاصاً، وهو أمر طبيعي في نشأة العلوم، إلا أننا نجد لها مشتتة في ثنايا " الكتاب " ومما جاء عنها فيه قوله: " و إنما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف؛ لأنه بمنزلة المثل كما

(1) من هذه المعاجم:

1. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د ط، 1998، ص587.
2. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن الرازي، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، د ط، 1989، باب الضاد، ص337.
3. لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث، القاهرة . مصر، دط، 2003، المجلد الخامس، باب الضاد، ص532.
4. معجم القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ترتيب وتوثيق خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت . لبنان ، ط2، 2007، ص 784.
5. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت - دولة الكويت، د ط، 2001، ج35، باب النون، ص337
6. معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، د ط، 1960، المجلد الثالث، ص 566.
7. محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، طبعة جديدة، 1987، باب ضمن، ص 539.

الفصل الأول ماهية التضمين

جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم " عسى الغُوَيْرُ أَبُوساً "، ولا يقال: عَسَيْتَ أَخَانَا... ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام، وسترى مثل ذلك إن شاء الله" (1).

يقول أبو سعيد السيرافي (368 هـ) : أما قوله " إنما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف " يعني أنهم جعلوا له اسماً وخبراً كما جعلوا لكان،... ومثل ذلك " عسى الغوير أبوساً " جعلوا الغوير اسم عسى مرفوعاً به، وأبوساً خبر الغوير فجرت " عسى " مجرى " كان " في أن لها اسماً وخبراً في هذا المثل فقط، ولو قال قائل : عسى زيد أخاك " كما تقول : " كان زيد أخاك " لم يجز وإنما أراد أن يريك أن "جاء" و "عسى" في غير هذين المتلين ليسا بمنزلة " كان " وصيراً في هذا الموضع بمنزلة كان في العمل(2).

إن قول سيبويه (180 هـ) : " ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام " إشارة إلى الحكم الذي يأخذه الفعل بسبب التضمين، و أما قوله: " وسترى مثل ذلك إن شاء الله " ففيه دليل على فشوّ الظاهرة في كلام العرب.

ثم نجد ابن جني (392 هـ) الذي كان أكثر تحديداً لها، حيث أفرد لها باباً خاصاً أسماه " باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض " عبر فيه عن مفهوم التضمين بقوله : " اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك

الآخر، فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه، وذلك كقول الله عز اسمه : ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ البقرة : 187، وأنت لا تقول رفنت إلى المرأة، وإنما تقول رفنت بها أو معها، لكن لما كان الرفث هنا

(1) كتاب سيبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت - لبنان ، ط1، دت: 51/1.

(2) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله المرزبان ، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلى سيد علي. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008: 312/1

الفصل الأول ماهية التضمين

في معنى الإفضاء، وكنت تعدي أفضيت بـ " إلى " كقولك أفضيت إلى المرأة جئت بـ " إلى " مع الرفع إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه (1).

وعن كثرته في كلام العرب قال: " ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كبيراً، لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مرَّ بك شيء منه، فتقبله وأنس به فإنه فصل في العربية لطيف حسن يدعو إلى الأتس بها والفاهة فيها " (2).

ثم استقر تعريف هذه الظاهرة - حيناً من الدهر - في تعريف ابن هشام (761 هـ) القائل: " قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين... " (3) وفي الحقيقة أن هذا التعريف جوهر التضمين النحوي، ومثل ابن هشام لتعريفه بأمثلة كثيرة من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿ آل عمران: ١١٥ أي فلن تحرموه، أي لن تحرموا ثوابه. ولهذا عُدِّي إلى اثنين لا إلى واحد، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْرُزُوا عُدَّةَ الذِّكْرِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ ﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿ البقرة: ٢٣٥ أي لا تنووا، ولهذا عدي بنفسه لا بـ " على "، وجاء في إعرابها: وانتصاب عقدة على المفعول به لتضمين تعزموا معنى ما يتعدى بنفسه، مضمن معنى تنووا، أو معنى تصحوا أو معنى توجبوا أو معنى تباشروا، أو معنى تقطعوا أو معنى تبتوا. (4) ... وقوله: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ ﴾

(1) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 2، 2003، ج2، ص92.

(2) الخصائص، 94/2.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة - مصر، دط، 2005، ج2، ص 341.

(4) تفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الجواد، على محمد معوض، بمشاركة، زكريا عبد المجيد النوني، وأحمد النجولي الجمل تقريظ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1993: 39/3

- . الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، مراجعة وتقديم: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان، ط3، 1996، ج1، ص135، 134، 133.
- . الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا. بيروت . دط، 1998، ج3، ص270.
- . الكليات. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، إعتاء: عدنان درويشو محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. ط2. 1998. ص 266.
- . حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة . مصر، دط، دت، ج2، ص 132.
- . شرح الأشموني على ألفية بن مالك المسمى " منهج السالك إلى ألفية بن مالك "، نور الدين الأشموني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان، ط1، 1995، ج1، ص199.
- . النحو الوافي، عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت - لبنان، ط1، 2007: 2/ 135.
- . شرح المقرب لابن عصفور الإشبيلي، علي محمد فاخر، ط1، 1994، ص 48.
- . ضرائر الشعر، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1 1980، ص236.
- . دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قارونس، بن غازي، ليبيا - ليبيا، دط، 1996، ص 249.
- . التضمين في العربية، أحمد حسن حامد، الدار العربية للعلوم، بيروت - لبنان، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان - الأردن، ط1، 2001، ص43.
- . الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1، 2000، ص184.
- . تيسرات لغوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة - مصر، دط، دت، ص15.
- . التعديّة والتضمين في الأفعال في العربية، عبد الجبار توأمة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص91.
- . التوهم عند النحاة، عبد الله أحمد جاد الكريم، مكتبة الأدب، القاهرة - مصر، ط1، 2001، ص82.
- . المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فؤال بابني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط 2، 2004. ج1 ص352.
- الحمل على المعنى في العربية ، علي عبد الله حسين العنبيكي، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد - العراق، ط1، 2012، ص 336.
- . الزعبلوي صلاح الدين، " التضمين " ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الخامس والخمسون، ج 1، يناير 1980، ص61.

زاوية نظر خاصة (1).

ومن التعريفات الحديثة التي أراها أكثر شمولية لصور التضمين - فيما ذكرت - ما أورده إبراهيم السامرائي، وهو قوله: " التضمين أن تستعمل مادة، فعلا كان أو اسماً أو أداة محل غيره مع قرينة قولية أو حالية تشير إلى المعنى الذي استعمل " (2)، وشمولية هذا التعريف تكمن في ذكره لأقسام الكلم من فعل واسم، أما الحرف والظرف فيدخلان تحت مسمى الأداة، وتكمن في إشارته إلى القرينة بنوعيتها؛ إلا أنه أغفل إرادة المعنيين من الفعلين (الملفوظ والملحوظ).

أما أدق تعريفات التضمين في باب الأفعال فهو ما أورده ابن هشام (761 هـ) في المغني من القدماء والسامرائي من المحدثين، وغيرهما (3)، وهو قوله : " قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً " (4).

حين نتمعن هذا التعريف ونتأمله نجده قد أشار إلى شيء ذي بال في الدراسات الحديثة ألا وهو أن التضمين النحوي وبخاصة في الأفعال يتنازعه مستويان من مستويات الدرس اللساني الحديث: مستوى الدلالة ومستوى التركيب، فالمؤثر في مستوى، والتأثير في مستوى آخر، أي أن السبب هو علاقة المشابهة في المعنى، وهذا حاصل في مستوى الدلالة، والنتيجة هي أخذ المضمّن الحكم من المضمّن الحادث في مستوى التركيب.

-
- (1) بتتبعنا للتعريفات سألفة الذكر في الهامش نلاحظ أنها ركزت على جوانب وأهملت جوانب أخرى، فنجد ابن جني والصبان، وابن مالك وحسن عباس، وشوقي ضيف، وعبد الجبار توأمة، وجاد الكريم، والزعلابي ركزوا في تعريفاتهم للتضمين على نوع واحد من أنواع الكلم وهو الفعل فحسب، مما يوهم أن التضمين منحصر في الفعل فقط، كما ركز الأمير وحسن عباس وحسن حامد على الحكم فقط، وركز ابن هشام على أنواع الكلم دون القرينة، وعلى نهجه سار الكفوي وفاضل السامرائي، فالكفوي ذكر أنواع الكلم مع ذكر القرينة الحالية وفاضل السامرائي ذكر أنواع الكلم والحكم، أما الأشموني وحسن حامد فقد ذكرا في تعريفهما أمراً آخر ألا وهو مجموع المعنيين. واعتبره بعضهم مظهراً من مظاهر الحمل على المعنى ، أي نوعاً من أنواع القياس
- (2) فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي. دار العلم للملايين. بيروت - لبنان، ط3، 1983، ص218.
- (3) ينظر في هذا : الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، ص 184.
- (4) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، تح : محيي الدين عبد الحميد: 341/2 .

ولقد أشار ابن جنى (392 هـ) إلى هذا؛ بل وحضّ على التنبيه إليه بقوله: " وهذا من أسدّ وأدمت مذاهب العربية، وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام فيأخذه إليه، ويصرفه بحسب ما يؤثره عليه. وجملته: أنه متى كان في فعل معنى فعل آخر فكثيرا ما يجري أحدهما مجرى صاحبه، فيُعدّل في الاستعمال به إليه، ويحتذى في تصرفه حذو صاحبه، وإن كان طريق الاستعمال والعرف ضد مأخذه" (1).

وبعد هذا، لنا أن نتساءل من أين اكتسب التضمين هذه القوة في العمل؟ (أي انتقاله من مستوى إلى آخر، وحتى تأثيره في المستوى الواحد من حيث كونه من أدوات التعديّة يختلف عن غيره من المعديات في نقله الفعل إلى أكثر من درجة، كما سيأتي عند التطرق لمعديات الفعل).

ثم أين يمكننا تصنيفه من حيث كونه عاملا، هل هو من العوامل اللفظية، أم هو من العوامل المعنوية؟

3 - مفهوم التضمين عند بعض علماء التفسير

تُعتبر بعض علوم اللغة ركنا أساسا في علوم الشريعة، فالنحو والصرف والبلاغة ركائز أساسية في علم التفسير الذي اعتنى بعض علمائه وغيرهم من علماء الشريعة بالظواهر اللغوية اعتناء خاصا، حيث تحدثوا عنها حديث متخصص مدرك لدقائق أمورها من هؤلاء: ابن القيم (751 هـ)، والزركشي (794 هـ)، والطاهر ابن عاشور (1394 هـ) وغيرهم.

أما مفهومه عند ابن القيم (751 هـ)، فقد جاء فيه: " وظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر، وأما فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة؛ بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال، فيشربون الفعل المتعدي به معناه" (2)، فابن القيم (751 هـ) يرى القول بالتضمين في الأفعال من الفقه في اللغة، وأما قوله " ظاهرية النحاة " فهو إشارة منه إلى أن التضمين ظاهرة تحتاج إلى

(1) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن حني: 1/ 51، 52.

(2) بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، دار النقوى للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، دط، 2006: 19/2.

الفصل الأول ما هي التضمين

تبصر، فهي لا تدرك بمجرد النظر إلى ظاهر الكلمات، و إلى أنه دليل رفعة لهذه اللغة، وهي طريقة المهرة من النحاة، التي قال فيها: " هذه طريقة إمام الصنعة سيبويه رحمه الله تعالى، وطريقة حذاق أصحابه يضمنون الفعل معنى الفعل، لا يقيمون الحرف مقام الحرف، وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة ولطافة في الذهن (1).

وأشار ابن القيم (751 هـ)، إلى أمر آخر هو من مقتضيات التضمين في كتابه " التبيان " بقوله: " ... لكن الفعل إذا ضمن معنى فعل آخر لم يلزم إعطاؤه حكمه من جميع الوجوه؛ بل من جلاله هذه اللغة العظيمة الشأن وجزالتها أن يذكر المتكلم فعلاً، ويضمنه معنى فعل آخر، ويجري على المضمّن أحكامه لفظاً وأحكام الفعل الآخر معنى، فيكون في قوة ذكر الفعلين مع غاية الاختصار، ومن تدبر هذا وجده كثيراً في كلام الله تعالى (2) " وهي إشارة منه إلى اختلاف المستويات في التضمين.

أما مفهومه عند الزركشي (794 هـ) فهو: إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء، وفي الأفعال، وفي الحروف، فأما في الأسماء فهو أن تضمن اسماً معنى اسم، لإفادة معنى الاسمين جميعاً كقوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلِيٌّ أَن لَّا أَقُولُ عَلَيَّ اللهُ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ ضمن (حقيق) معنى (حريص) ليفيد أنه محقق بقول الحق وحريص عليه، وأما الأفعال فإن تضمن فعلاً معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين جميعاً، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف، فيأتي متعدياً بحرف آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به (3).

واختلفوا أيهما أولى؟ فذهب أهل اللغة وجماعة من النحويين إلى أن التوسع في الحرف، وأنه واقع موقع غيره من الحرف أولى.

(1) المرجع السابق.

(2) التبيان في أيمان القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عالم الفوائد، جدة - السعودية، ط1، 1429هـ، ص 235.

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين حمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت - لبنان، ط1، دت: 1/ 238 .

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

و ذهب المحققون إلى أن التوسع في الفعل وتعديه بما لا يتعدى لتضمنه معنى ما يتعدى بذلك الحرف أولى. لأن التوسع في الأفعال أكثر⁽¹⁾.

نستطيع قراءة التالي من تعريف الزركشي (794 هـ) :

- مفهوم التضمين عند الزركشي لا يختلف عن مفهومه عند ابن القيم (751 هـ).

- قد أقر الزركشي في تعريفه للتضمين بأنه يشمل أقسام الكلم الثلاثة، وليس

مقتصرا على قسيم واحد فحسب.

- لقد مثل - من جهة أخرى - لصورة الأسماء، وشرح صورة الأفعال، ولم يذكر شيئا

عن الحروف.

أما مفهومه عند الإمام الطاهر بن عاشور (1394 هـ) فقد أورده في قوله : " والتضمين أن

يُضمّن الفعل أو الوصف معنى فعل أو وصف آخر، ويُشار إلى المعنى المضمن بذكر

ما هو من متعلقاته من حرف أو معمول، فيحصل في الجملة معنيان " (2)، وقال في تفسير

قوله تعالى : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرِينَ﴾ القلم: ٢٥ " ... فإن اقتضى الحال تصرفا في معنى

اللفظ كان التصرف بطريق التضمين، وهو كثير في القرآن " (3).

3 - 1 - قراءة في التعريف

بنتبعنا لتعريف الطاهر بن عاشور نخلص إلى القراءة التالية:

- تعبيره بلفظ " الوصف " إشارة منه إلى الاسم بأنواعه، بما في ذلك الحال، الذي

يعتبره البيانون فيصلا للتفريق بين تعريفهم وبين تعريف النحويين.

(1) ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 1/ 238.

(2) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس - تونس، دط، 1984، ج1، الكتاب

الأول، ص123. وينظر أيضا: مجاز القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تح: مصطفى محمد حسين

الذهبي، تقديم: أحمد زكي يماني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن - بريطانيا، دط، 1999، ص128.

(3) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ص113.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

- عدم نصح على الحرف دليل على عدم رؤيته للتضمين في الحروف، فهو يرى أن الحروف تتناوب وتتعاور فيما بينها، ولا ينفي هذا التضمين بين الحروف وباقي أقسام الكلمة.

- إشارته إلى نوع ثالث من القرائن وهو المعمول أو اللفظ المتأثر الذي يجلبه العامل والمقصود هنا بالأثر - النصب - الذي يجلبه اللازم إذا ضمن متعديا، وهذا ما لم ينص عليه السابقون، واعتبره بعضهم من القرائن الحالية، أو السياقية.

وبناء على هذه المفاهيم المختلفة للتضمين عند النحاة وعند بعض علماء الشريعة يتضح أن تعريفه لا يكتمل إلا بذكر أمور مهمة، وهي:

- أن يشمل التعريف جميع أنواع الكلم، ولو بدرجات.

- أن يُذكر أن المعنيين مرادان (المعنى الوضعي، والمعنى السياقي)

- أن يُذكر الدليل على إرادة المعنى الثاني، وهو القرينة بأحد نوعيها الحالية أو اللفظية، أو المعمول.

. أن يشار إلى الحكم، ويتعلق الأمر هنا بالفعل خاصة.

. اشتراط بعض النحاة وجود مناسبة بين الفعلين، واشتراط غيرهم " قصدية المتكلم".

4 - صور التضمين

قرر النحاة وبعض علماء الشريعة المدققين في شؤون اللغة من خلال تعريفاتهم أو تمثيلاتهم أن للتضمين أقساما أو صورا يُستخدم فيها، إلا أنهم انقسموا في هذا فرقا:

✽ فريقا عد التضمين مقصورا على الأفعال فحسب، ومن هؤلاء الصبان (1206 هـ) ، وابن مالك (672 هـ) ، وابن جني (392 هـ) (باعتبار التعريف فقط) ، ومجمع اللغة العربية القاهري، وشوقي ضيف (2005 م) ، ونجد قبلهم الزمخشري (538 هـ) الذي قال في ثنايا تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الكهف: ٢٨ : " وإنما عدى بـ " عن " لتضمين عدا معنى نبا وعلا في قولك : نبت عنه عينه وعلت عنه إذا اقتحمته ولم

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

تعلق به... ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك : ولا تقتم عينك مجاوزتين إلى غيرهم، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ النساء: ٢ أي ولا تضموها إليها آكلين لها " (1).

وقال إبراهيم السامرائي عن الزمخشري (538هـ) ، في دراسته لجهوده النحوية واللغوية: " وَيُضْمَنُ فِعْلًا مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ تُكَفِّرُوهُ﴾ ، قال : فإن قلت لم عدي إلى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان إلا إلى واحد، نقول شكر النعمة وكفرها؟ قلت: ضمنه معنى الحرمان، فكأنه قيل: فلن تحرموه.

وذكر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ

حَبَالًا﴾ آل عمران: ١١٨ يقال : ألا في الأمر يألو إذا قصر، ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم لا ألوك نصحا، ولا ألوك جهدا، على التضمين، والمعنى : لا أمنعك نصحا ولا أنقصكه (2).

✽ فريفا آخر وسع الدائرة إلى الأسماء، من هؤلاء العز بن عبد السلام (660 هـ) الذي قال فيه : التضمين أن تضمَّن اسما معنى اسم لإفادة الاسمين؛ فيعديه تعديته في بعض المواطن كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105] ضمن حقيق معنى حريص ليفيده أنه محقق بقول الحق وحريص عليه، وتضمَّن فعلا معنى فعل لإفادة معنى الفعلين فتعديه أيضا تعديته في بعض المواطن. " (3)

(1) الكشاف عن حقائق التنزيل وعبور الأقاويل في وجه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري الخوارزمي، تعليق خليل مأمون شيما، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط3، 2009، ص618.

(2) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، فاضل صالح السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد. العراق، دط، 1971، ص 286.

(3) مجاز القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، ص128.

الفصل الأول ما هي التضمين

✽ فريقاً ثالثاً - رأى أن التضمين شمل أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف.
من هؤلاء: ابن جني (392 هـ) ، والسيوطي (911 هـ) ، وابن هشام (761 هـ) ، هذا الأخير الذي أورد عن صورته ما يلي:

. جاء في الباب الرابع من مبحث الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً ما نصه :
الأمر الرابع عشر: أن يضمن معنى فعل قاصر، نحو قول تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٢٨
﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ الأحقاف: ١٥ ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ الصافات: 108 وقوله : " سمع الله
لن حمله " وقوله :

. وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَخْرُجُ فِي عَرَائِقِهَا نَصْلِي

فإنها ضمنت معنى ولاتنب، ويخرجون، وتحدثوا، وبارك، ولا يصغون، واستجاب،
ويعت أو يفسد " (1).

. وجاء في مبحث الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر من الباب نفسه أن معديات
الفعل القاصر سبعة السادس منها التضمين، وعلل الأمر بـ: " فلذلك عُدِي رُحْبَ وَطَّلَعُ إِلَى
مفعول لما تضمننا معنى وسِعَ وبلغَ، وقالوا: فرقت زيدا " سفه نفسه " لتضمنها معنى خاف
وامتهن أو أهلك " (2)، . وقال في المبحث الثالث عشر من الباب السادس الذي أسماه أمور
اشتهرت بين المعريين والصواب خلافها: " قولهم " ينوب بعض حروف الجر عن بعض "
وهذا أيضاً مما يتداوله ويستدلون به، وتصحيحه بإدخال قد على قولهم ينوب... " (3).

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد : 2/ص178.179

(2) المرجع نفسه: 2/182.

(3) المرجع نفسه : 2/313.

الفصل الأول ماهية التضمين

عبر ابن هشام (761 هـ) في تعريفه التضمين بكلمة " اللفظ " ، وهذا يومئ بأنه قصد الاسم، والفعل الذي فصل في التمثيل له، أما الحرف فيرى فيه بالنيابة، وتعبيره " قد " يوحي بأنه يرى بالتضمين في الحروف، وفي بعض المواضع فقط كما أورد.

وجاء السيوطي (911 هـ) الذي صرح بصور التضمين قائلاً: " التضمين هو إعطاء الشيء معنى الشيء، ويكون في الحروف والأفعال والأسماء، وأما الأفعال فإنه تضمين فعل معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين معاً، وذلك بأن يأتي الفعل متعدياً بحرف ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إلى تأويله أو تأويل الحرف ليصبح التعدي به، الأول تضمين الفعل، والثاني تضمين الحرف.

واختلفوا أيهما أولى فقال أهل اللغة وقوم من النحاة: التوسع في الحرف، وقال المحققون: التوسع في الفعل؛ لأنه في الأفعال أكثر⁽¹⁾.

اللافت للنظر هنا أن السيوطي (911هـ)، والزركشي (794هـ) صرحا باشتغال التضمين للاسم والفعل والحرف، إلا أنهما لم يمثلاه في الحرف كما مثلاه في الأسماء والأفعال كما نحا غيرهما من النحاة نحوهما في عدم التمثيل للتضمين في الحرف (حروف المعاني) في تعريفاتهم أو تمثيلاتهم، كما نلاحظ إقرارهما بأن الحذاق من اللغويين يرون بالتضمين في الأفعال، ولا يرون به في الحروف.

أما ابن جني (392هـ) فكان مختلفاً عن بقية النحاة في التعريف والتمثيل، حيث قال في كتابه " المحتسب " في تخريجه لقراءة من قرأ ﴿ وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: 09]⁽²⁾ بضم الياء وفتح الدال: " هذا على قولك خدعت زيدا نفسه، ومعناه عن نفسه، فإن شئت قلت على حذف حرف الجر فوصل الفعل ... وإن شئت قلت: حملة على المعنى، فأضمر له ما ينصبه، وذلك أن قولك خدعت زيدا عن نفسه يدخله معنى انتقصته نفسه، وملكته عليه

(1) معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمان أبو بكر السيوطي، تح: علي محمد النجاوي، دار الفكر العربي، بيروت - لبنان، دط، 1972 : 263/2.

(2) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجبل، بيروت. لبنان، دط، 1988، ص202.

الفصل الأول مالهية التضمين

أولاً: في باب الأسماء المبنية، ويكون التضمين فيها أن يؤدي اسم مبني معنى كان حقه أن يؤدي بالحرف. مثل : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ النمل: ٧١ متى: اسم استفهام مبني لأنه تضمن معنى همزة الاستفهام. (1) وجاء في إعرابها: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق لمحذوف خبر مقدم (2).

ثانياً: في باب اللازم والمتعدي... مثل : " دريت سعيدا ناجحا " فالفعل " درى " متعد إلى مفعول به واحد تقول: " دريت اللص " أي: خدعته؛ فلما تضمن معنى " اعتقد " أخذ حكمه فعدى إلى مفعولين.

ثالثاً: في باب حروف المعاني وذلك يكون في أن يؤدي الحرف معنى حرف آخر.. ومثله قوله تعالى: ﴿بَجَيْتَهُمْ بِسِحْرِ﴾ القمر: ٣٤ أي من سحر (3).

رابعاً: في باب الحال، وذلك يكون على تقدير حال محذوفة حل محلها جار ومجرور كقوله تعالى : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ البقرة: ١٨٥ أي: حامدين على هدايته. فالجار والمجرور على ما هداكم متعلق بمحذوف حال تقديره حامدين (4).

بنظرة تأمل إلى هذا التقسيم نلاحظ التالي :

- أن هذا التقسيم عائد في عمومه إلى التقسيم السابق ما دام فيه الإقرار بأنه شمل أقسام الكلمة الثلاثة من اسم وفعل وحرف.

. إن قصر التضمين في الأسماء على الأسماء المبنية فقط، وإدراج قسيم رابع

خاص بالحال لم يقل به كل الدارسين، ولا كثير فائدة منه.

وعلق أحد الدارسين على هذا : " نحسب أن التشدد فيها ومحاولة حصر التضمين

على لفظ واحد من الألفاظ فيه حجر وتضييق ما دامت هناك نصوص فصيحة تجعل في

(1) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي: 1/ 353.

(2) إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة - مصر، دط، دت : 3439/7

(3) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي : 1/ ص 354.

(4) المرجع نفسه.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

الأمر فسحة لاحتوائها أفعالا، وحروفا، ومصادر، وأسماء مشتقة ينطبق عليها مفهوم التضمين ووظيفته وغايته (1).

و محصلة القول من هذا المطلب أجملها في :

. إن الحذاق من أهل اللغة والعارفين بأسرارها يقولون بالتضمين في الأفعال في حال تعدية فعل بحرف ليس من عادته التعدية به؛ بل هو من أسد وأدمت أبوابها إذا أدرك كنهه، ولا يضمنون حرفا حرفا آخر.

. إن التضمين على الرغم من اختلاف زوايا النظر إليه، إلا أن فيه غالبية للقول به في جميع أنواع الكلم من اسم وفعل وحرف.

. تنبه بعض الدارسين إلى أن ظاهرة التضمين تمس مستويين من مستويات الدرس اللساني ونبهوا إليه.

. تركيز بعض الدارسين، وبعض علماء الشريعة على تحديد مفهوم القرائن وأثرها في تحديد المعنى الملحوظ، مع إمامهم بكل أنواعها .

(1) مازن عبد الرسول سلمان ، " التضمين النحوي وتوجيهاته في القرآن الكريم "، جامعة ديالى، ص11.

المطلب الثاني : أقوال أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقراره فيه

1 - تقديم :

كان أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة يجتمعون لمدارسة القضايا اللغوية وبخاصة المستحدثة منها، ومن القضايا التي ناقشها المجمع " التضمين النحوي " الذي قرر فيه قرارا بناء على مداوات دارت بين أعضائه حول بحثين لعضوين مجمعيين، وهما الأستاذان : حسين والي، والخضر حسين، كما قدم الأستاذ أحمد الإسكندري بحثا برر فيه قرار المجلس وشرح شروطه.

2 - رأي حسين والي:

قدم عضو مجمع اللغة العربية القاهري الأستاذ حسين والي بحثا جامعا في التضمين، حيث أورد جل ما يتعلق به، من ذلك : ذكره لمجموعة من تعريفاته، وصوره، وفائدته، والأبواب التي يخرج عليها، وبسط القول في قضية كثر فيه الخلاف واشتد، ألا وهي قضية سماعية التضمين وقياسيته⁽¹⁾، ومن التعريفات التي ذكرها : قال بعضهم : التضمين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي وهو المقصود أصالة، لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ، أو أن يقدر له لفظ آخر، فلا يكون التضمين من باب الكناية ولا من باب الإضمار، بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة. " (2)

انطوى هذا التعريف على أمور عديدة، وهي :

أولها : أن المعنى الأصلي في اللفظ المذكور هو المقصود، لكن هذا القصد ليس خالصا، وإنما يراد معه معنى آخر ليس معهودا في اللفظ المذكور؛ إلا أنه يناسبه، أي أن المعنيين متقاربان.

(1) النحو الوافي، عباس حسن: 2/ 436 إلى ص 451.

(2) المرجع نفسه.

الفصل الأول مالهية التضمين

ثانيها : أن يقدر للفظ المذكور لفظ آخر ، لم يشترط فيه أي شرط، وقد يحمل هذا الاحتمال على الصحة عند انتفاء الاحتمال الأول.

ثالثها : أن التضمين من باب الحقيقة؛ لأن - حسب حسن والي - المعنى المذكور والمعنى المضمّن متاسبان ومقصودان أصلا.

أما عن صورته فقد أورد : ... ولا اختصاص للتضمين بالفعل، بل يجري في الاسم أيضا. قال التفازاني (791هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ لا يجوز تعلقه بلفظة " الله"، لكونه اسما لا صفة. بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله، كما في قولك : هو حاتم من طيئ، على تضمين معنى الجواد. (1) و جريانه في الحرف في قوله ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ﴾ فإن " ما " تضمنت معنى الشرطية، ولذلك جزم الفعل "... " وجاز تضمين اللازم المتعدي مثل : ﴿سَفَهَ نَفْسَهُ﴾ فإنه متضمن لأهلك" (2).

ما يستفاد من هذا القول أن التضمين واقع في أنواع الكلمة الثلاثة، مع ملاحظة اختلاف الأغراض التي سبقت فيها الأمثلة.

وعن فائدته قال : " وفائدة التضمين أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معا قصدا وتبعاً، فتارة يجعل المذكور أصلا والمحذوف حالا، كما قيل في قوله تعالى : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٥ كأنه قيل : ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم، وتارة بالعكس، كما في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ البقرة: ٤ أي يعترفون به مؤمنين " (3).

يسمي البيانين هذا النوع من التضمين بالتضمين البياني.

(1) المرجع السابق: 2 / 437 .

(2) المرجع نفسه: 2 / 437 165.

(3) المرجع نفسه: 2 / 436.

الفصل الأول ماهية التضمين

أما فيما يتعلق بالأبواب التي يخرج عليها التضمين فقد قال : " والتضمين مبحث ذو شأن عظيم في اللغة العربية، وللعلماء في تخريجه طرق مختلفة، فقال بعضهم أنه حقيقة، وقال بعضهم أنه مجاز، وقال آخرون : إنه كناية، وقال بعضهم : إنه جمع بين الحقيقة والمجاز على طريقة الأصوليين " (1).

وبسط الحديث في قياسيته وسماعيته ثم لخصه في قوله : " لقد ذكرنا طائفة من أقوال العلماء بأنه سماعي، والقول بأنه قياسي، ورأينا قوة في القول بأنه قياسي، ونقلنا فيما تقدم أن التضمين ركن من أركان البيان، فإن ذهبنا إلى القول بأنه قياسي، وقلنا إنما يستعمله العارف بدقائق العربية وأسرارها على نحو ما ورد. وإنك لتجد كثيراً من عبارات المؤلفين فيها التضمين.

فإذا قررنا التضمين قياسي، فقد جرينا على قول له قوة. وإذا قلنا إنه سماعي، فقد يعترض علينا من يقول إن من علماء اللغة من يرى أنه قياسي. فلماذا تضيقون على الناس وما جنئتم إلا لتسهلوا اللغة عليهم؟

فنحن نثبت القولين بالقياس وبالسماع، ولكننا نرجح قياسيته، والقول بجواز استعماله للعارفين بدقائق العربية وأسرارها. ولا يصح أن نحضره عليهم؛ لأنه داخل في الحقيقة والمجاز، أو للمجاز أو الكناية. والبلغاء يستعملونه في كلامهم بلا حرج، فكيف نسد باب التضمين في اللغة، وهو يرجع إلى أصول ثابتة فيها؟ " (2).

وقياسية التضمين ليست مقتصرة على الشعر دون النثر حسب الباحث، فقد تجلى هذا في قوله: " وقد رأى بعض الزملاء أن يقصر التضمين على الشعر، وفي هذا قصر للحقيقة، أو للمجاز، أو للكناية؛ وهي الأصول التي يخرج عليها التضمين على فن من كلام دون آخر، وهذه الأمور الثلاثة تقع في الشعر والنثر بلا قيد ولا شرط.

على أن الشعر من أكثر فنون القول ذيوعاً. والناس يحفظون الشعر ويجرون على أساليبه في الكناية والخطابة. فإذا أجزنا التضمين في الشعر وحده، وقعنا في الأمر الذي نقرُّ

(1) المرجع السابق، ص 451.

(2) المرجع نفسه، ص 451.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

منه، ونحن هنا نقرر الحقائق العلمية. ونرجح منها ما يستحق الترجيح تحقيقاً لأغراضنا⁽¹⁾.

تغليب قياسية التضمين على سماعيته، وفتح بابه على الشعر والنثر، و قصره على العارفين باللغة فحسب هي السمات البارزة في هذا القول، والحري بالذكر أيضاً أن " والي " لم يترك الباب مفتوحاً على مصراعيه في استعمال التضمين؛ بل طالب بضوابط في استعماله، حيث قال : " وأقول بعد هذا : لا بُد من قيود تضبط بها استعمال التضمين " ⁽²⁾.

3 - رأي محمد الخضر حسين:

أما العضو الخضر حسين (1377هـ) فكان في بحثه مقنناً للتضمين، ذاكراً أموراً هي من الأهمية بمكان، حيث حوصل ما ذكره الأستاذ حسين في التضمين، قائلاً :
" للتضمين غرض هو الإيجاز. وللتضمين قرينة، هي تعدية الفعل بالحرف وهو يتعدى بنفسه، أو تعديته بنفسه وهو يتعدى بالحرف. وللتضمين شرط هو وجود مناسبة بين الفعلين " ⁽³⁾.

نقرأ من تعريف الخضر حسين ما يلي:

. أن التضمين بحسب التعريف الوارد لا يكتمل إلا بوجود غرض، وقرينة (ذكرنا

أو حذفاً)، ومناسبة بين الفعلين، فالتضمين بحسبه غرض وقرينة ومناسبة.

- أن هذا التعريف لا ينطبق إلا على نوع واحد من أنواع الكلمة ألا وهو الفعل، وقد

يكون هذا من باب التمثيل لا من باب الحصر.

(1) النحو الوافي، عباس حسن: 2/ 451 .

(2) المرجع نفسه.

(3) دراسات في العربية، محمد الخضر حسين، المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتح، دمشق - سوريا، ط 2، 1960،

ص205.

الفصل الأول _____ ملاحظة التضمين

وفي قياسية التضمين وسماعية، قال : " وكثرة وروده في الكلام المنثور والمنظوم تدل على أنه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه كل ناطق بالعربية، متى حافظ على شرطه، وهو مراعاة المناسبة " (1).

فالخضر حسين (1377هـ) يرى أن التضمين قياسي لما قدمه من دليل، وقياسيته هذه مقرونة بشرط، وهو مراعاة المناسبة بين الفعلين حتى يصبح التضمين صحيحا.

وأضاف في موضع آخر : " فإن صدر مثل هذا من عامي أو شبيهه بعامي، أي ممن يدلك حاله على أنه لم يبين كلامه على مراعاة فعل آخر مناسب للفعل الملفوظ كان لك أن تحكم عليه بالخطأ فلا جناح عليك أن تحكم على قول العامة مثلا . أرجو الله قضاء حاجتي، باللحن والخروج عن قانون اللغة الفصحى؛ لأن فعل الرجاء لا يتعدى إلى مفعولين، وليس لك أن تخرجه على باب التضمين " (2).

في هذا الكلام ملاحظتان:

أولاهما : أن المناسبة بين الفعلين ضرورة ولازمة للقول بالتضمين.

ثانيهما : أن هذه المناسبة لا يدركها ولا يعيها إلا العارفون باللغة، أما عامة المتكلمين فحظهم منها قليل.

وينبني على هاتين الملاحظتين نتيجة أخرى، وهي أن القول بالتضمين قياسي مقصور على العارفين باللغة فقط.

و لا يكتفي الخضر بوجود المناسبة بين الفعلين فقط؛ بل يضيف أمرا آخر، وهو " قصدية المتكلم "، وفيها قال: " وإن قام شاهد على أن المتكلم لم يقصد للتضمين، وإنما تكلم على جهالة بوجه استعمال الفعل كان قضاؤك عليه بالخطأ قضاء لا مرد له. فمصحح ما يكتبه التلاميذ ونحوهم، يجب عليه أن يرد الأفعال إلى أصولها ولا يتخذ من التضمين وجها

(1) المرجع السابق، ص 206.

(2) المرجع نفسه.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

لترك العبارة بحالها، والكاتب لا يعرف هذا الوجه، أو لم يلاحظه عند الاستعمال " (1). فمن القيود التي أضافها الخضر للتضمين ما يعرف عنده " قصد المتكلم " ، إلا أن الحكم أو التأكد من هذا القيد، وهذا الشرط من الصعوبة بمكان، إن لم يكن من الاستحالة أصلاً.

وفي ختام بحثه قال : " فالتضمين صلة بقواعد الإعراب من جهة تعدى الفعل بنفسه أو تعديه بالحرف، وصلة بعلم البيان من جهة التصريف في معنى الفعل، وعدم الوقوف به عند حد ما وضع له. ومن هذه الناحية لم يكن كبقية قواعد علم النحو، قد يستوي في العمل بها خاصة الناس وعامتهم " (2).

و كأن في هذا القول تبريراً للقيد الذي اشترطه في قياسية التضمين، وهذا التبرير مبني على أن ملاحظة مفادها أن التضمين النحوي يتجاذبه علمان: علم النحو، وعلم البلاغة، فالذي يريد أن يتكلم به، والذي يريد أن يقف على حقيقته لا تكفيه مقتضيات علم النحو فقط، بل لابد من الاستزادة بشيء من البلاغة.

4 - ملخص رأيي عضوين آخرين

بعدما ألقى العضوان سالفاً الذكر بحثيهما، جرت عدة نقاشات وحوارات تمخضت عنها تساؤلات جوهرية، تولى الباحثان الإجابة عنها.

من هذه النقاشات تبرير الإسكندري للقائلين بالسماع في التضمين حيث أورد:
" رجعت إلى أقوال العلماء بعد المناقشة التي دارت أمس، فوجدت أن القائلين بسماعية التضمين إنما يخشون أن يحدث في اللغة فساد واضطراب في معاني الأفعال إذا أباحوه للناس، مع أنهم يسلمون أن ما ورد من التضمين كثير يجمع في مئين أوراقا " (3).

ولخص مناقشات اللجنة والمجمع في مسودة القرار الآتي:

(1) دراسات في العربية، محمد الخضر حسين، ص206.

(2) المرجع نفسه، ص 207.

(3) النحو الوافي : 2 / 454.

الفصل الأول ملاحظة التضمين

" التضمين: أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم. ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسي لاسماعي بشروط ثلاثة:

الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين.

الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس⁽¹⁾.

الثالث: ملاءمة التضمين للذوق البلاغي العربي⁽²⁾.

ونعرض آراء بعض المتدخلين حول مسودة القرار على النحو التالي:

• ملخص رأي منصور فهمي:

استهل منصور فهمي مداخلته بسؤال، وهو: أريد أن أعرف ما فائدة " التضمين " الذي نبحت فيه هذا البحث الطويل؟

إن كل ما فهمته من كلام فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين أن فائدته الإيجاز أي أن تؤدي الكلمة معنى كلمتين وفي اللائحة التي وضعناها نص يوجهنا إلى العمل لتيسير اللغة على الناس، والذي يريد أن يبسر اللغة على الناس لا يكلفهم العمل الشاق الطويل لمعرفة كلمات تؤدي الواحدة منها معنى كلمتين، ولعل هذه الكلمات لا تزيد على منتي كلمة ... الغرض من عملنا المحافظة على اللغة وتيسيرها فهل نتحكم في " تطور " اللغة وذوقها من أجل منتي كلمة لطبقة خاصة... كل اللغات " تتطور " . فلماذا نريد أن نقف بلغتنا؟⁽³⁾.

والذي أراه أن نقر الماضي على أنه تاريخ، ونتقدم نحن خطوة أخرى، فنقرر أشياء جديدة لا تنافي تاريخ اللغة، وهي مع ذلك تفي بحاجات العصر الحاضر⁽⁴⁾.

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع نفسه.

(3) ينظر النحو الوافي: 2/ 455.

(4) المرجع السابق.

• ملخص رأي فارس نمر :

تساءل العضو فارس نمر في قضية قياسية التضمين فقال : " ... فعندما كنت أدرس الحروف واستعمالها عرفت أن " متى " تكون بمعنى " من " كما في قول الشاعر:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لُجَّ خُضْرُ هُنَّ نَيْيَجُ

فأردت أن أبين لأستاذي أنني حفظت هذا الشاهد وأريد القياس عليه في كتاباتي

فكتبت له هذه العبارة : " إن صديقي ينتظرني فخرجت متى منزلي إلى السوق... "

والذي أريده من الخضر حسين : هل يوافق على أن تستعمل مثل هذه العبارات في

العصر الحاضر؟

أنا أجل علماء اللغة وأحترم ما قالوه، ولا أنزع في قياسية التضمين أو سماعيته

وإنما نريد أن نسهل اللغة على الناس عامة، فتتخير اللغة السهلة الصريحة، ونضع أساسا ونحكم حكما يلائم هذا العصر، ونسهل على علمائنا وكتابنا الكتابة والتأليف. (1)

تدخل العضو أحمد علي الإسكندري مجيبا على بعض التساؤلات قائلا: " ونحن ما

اخترنا البحث في التضمين إلا لنسهل على الناس الكتابة والكلام؛ لأنه إذا اتسع مجال القول، كان في ذلك رخصة وتيسير، وما قصدنا إلى هذا البحث إلا لأن بعض المتحذلقين من النقاد يأخذون على بعض الشعراء والكتاب مأخذ ترجع إلى تعدية الأفعال بحروف لا تتعدى بها. ويردون استدلالهم إلى المعاجم دون القواعد اللغوية والنحوية، فإذا قلنا بترجيح قياسية التضمين، فإنما نقصد بهذا توجيه مثل هؤلاء النقاد إلى أشياء غابت عنهم، ونيسر في الوقت ذاته على الكتاب والشعراء مجال القول والكتابة " (2).

(2) النحو الوافي: 2 / 455.

(1) المرجع السابق: 2 / 456.

الفصل الأول مالهية التضمين

وفائدة التضمين لا تقتصر على مئة كلمة أو مئتين، إنما هو باب واسع يتعلق بجميع الأفعال في اللغة العربية، ولكننا لا نبيح التضمين على إطلاقه؛ لأن هذا يجر إلى الفوضى والفساد في اللغة، ولهذا نشترط له شروطاً خاصة (1).

ثم تولى الإجابة العضو حسين والي قائلاً : ... أما ما قاله حضرة الدكتور منصور فهمي من أن فائدة التضمين الإيجاز وهو فائدة يسيرة فلا نقره عليه؛ لأن الإيجاز مقصد من مقاصد البلغاء، وأصل من أصول الأساليب اللغوية.

وأما القول بأن التضمين يفتح باب الخطأ والفساد في اللغة، فهذا صحيح، فكما أن إغفال الاشتقاق والتصريف يجر إلى الخطأ فيهما كذلك يجر إهمال قواعد التضمين وضوابطه إلى الخطأ في الأسلوب ... وفتح باب التضمين يسهل اللغة على الناس، أما القول بسماعيته فهو التضييق والحجر.

وأما قول حضرة الدكتور منصور فهمي إن فائدة التضمين محصورة في مئتي كلمة فهذه مبالغة؛ لأننا على أي وجه خرجناه على ما هو قياسي : من حقيقة أو مجاز، أو كناية، وهذه أمور مقيسة لا تحصر (2).

وجرت نقاشات في فحوى مسودة القرار، و خاصة في شرطه الثالث، مما تمخض عنها إضافة توصية في آخره.

5 - رأي أحمد الإسكندري:

قدم العضو أحمد على الإسكندري أربعة بحوث برر من خلالها قرار المجمع، كان أول البحوث في " معنى التضمين لغة واصطلاحاً"، وثانيها حول اختلاف الكوفيين والبصريين والبلاغيين في تخريجه، وكيفية دلالة اللفظ على معنيين وضعي ومضمن، وثالثها

(2) المرجع نفسه : 2 / 457.

(3) المرجع نفسه : 2 / 458.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

قدم فيه أمثلة للتضمين من القرآن الكريم، حيث بلغت 20 آية مخرجة على التضمين، أما رابعها فكان عن قياسية التضمين،⁽¹⁾ وأنهى بحوثه بتوضيح الشروط مبررا قرار المجمع فيه.

وأخص ما تناوله في بحوثه الأربعة على النحو التالي:

. التضمين في الاصطلاح:

استهل الإسكندري تعريفه للتضمين بذكر تعريفه عند اللغويين عموما، والمستمد من التعريف اللغوي، بقوله: التضمين في اصطلاح علماء العربية من هذا المعنى، وهو أن يُتوسَّع في استعمال لفظ يجعله مؤديا معنى لفظ آخر مناسب له، فيُعطى الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم⁽²⁾.

ذكر التعدية واللزوم يحيل إلى أن المقصد من هذا التعريف هو التضمين بمفهومه النحوي، ثم عاد وخصص التعريف، بذكر تعريفه في النحو وفي البلاغة بقوله: وللنحويين والبلاغيين تعريفات شتى للتضمين منها: إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، لتصير الكلمة تؤدى مؤدى كلمتين، وهذا هو أشهر التعريفات التي قالوها⁽³⁾.

مفاد تعبير " اللفظ " ينضوي تحته الاسم والفعل والحرف.

وعن الخلاف بين مصطلحي التضمين بين البلاغيين والنحويين قال: " والتحقق يسوي بين التضمينين: البياني واللغوي: من حيث الإفادة العربية. وحجة القائلين بالإشراب أنهم يرون في بعض أنواع التضمين حرف جر يناسب المعنى الأصلي الوضعي، ومعمولا يناسب المعنى المضمن، وما ذلك إلا لأن الفعل المذكور يدل على المعنيين معا " ⁽⁴⁾.

(1) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة. مصر، دط، 1934: 1/ 181 إلى 195.

(2) ينظر: مجمع اللغة العربية الملكي:181/1.

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه.

الفصل الأول ملاحظة التضمين

ومما تقدم (1) يُعرف أن تعريف المجمع المذكور في قراره شامل لكلا التضمينين :
النحوي والبياني، ويعيد بقدر الإمكان من مثار الاعتراض. (2)

الملاحظ في التعريف الأول الذي أورده الإسكندري تحت مسمى " عند اللغويين " أنه قاصر على الفعل فحسب، رغم أن التعبير كان بلفظ " اللفظ " ، وهذا بسبب القرينة " التعدية واللزوم " ، وهو في ذاته خاص بالنحويين، أما ما يستفاد من ذكره الخلاف بين اللغويين والبيانيين هو التسوية بين التضمين النحوي، والتضمين البياني، فالمجمع لا يرى فرقا بينهما بل يسوي بينهما.

أما عن الخلاف بين البصريين والكوفيين فقد أورد:

استعمل قدماء النحويين ابتداء لفظ التضمين في معنى دلالة الاسم بالوضع على معنى حَقَّه أن يُدَلَّ عليه بالحرف، كأسماء الشرط والاستفهام، وهو أحد علل البناء، فيقولون بنيت (حيث) الشرطية لتضمنها معنى (إن) أي أنها تضمنت مع معنى الظرفية الموضوعة له معنى آخر جزئياً، حَقَّه أن يؤدي بحرف وهو الشرط المؤدى بلفظ (إن). (3)

نسجل هنا أن الداعي للقول بهذا النوع من التضمين عند قدماء النحويين هو تحليل بناء بعض الأسماء.

ويرد عن الكوفيين قائلًا : ولما فطنوا عند تفسيرهم القرآن الكريم والشعر القديم إلى أن بعض الأفعال والمشتقات يؤدي معنى غير معناه الوضعي، أي المعنى المتبادر منه لأول وهلة، خشي الكوفيون أن يسموا ذلك تضميناً لئلا يلتبس بالتضمين الذي هو علة البناء، فسماه الكسائي "حمل الشيء على ضده، أو على نظيره" ، وسماه غيره أحياناً "داخل المعاني"، وعقد له ابن قُتيبة فصلاً سماه "دخول بعض الصفات مكان بعض" ناقلاً ما فيه

(1) هذا الاستنتاج مبني على الكثير من الأدلة التي أوردها الباحث، وليس ما ذكرنا فقط.

(2) ينظر: مجمع اللغة العربية الملكي : 182/1.

(3) ينظر: مجمع اللغة العربية الملكي : 183/1.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

عن كتاب المعاني لابن السكيت، ويريد بالصفات حروف الجر؛ لأنها تنوب عن متعلقاتها إذا حذفت، مثل كائن أو مستقر. (1)

نلمح في هذا الكلام ما يلي :

. تبريرا لعدول الكوفيين عن تسمية تأدية اللفظ معنى غير معناه الوضعي

" التضمين " وهذا المبرر هو الالتباس الذي قد يعتري التسميتين.

. إقرارا بأن للتضمين غرضا آخر غير علة البناء ، وهو سبب عدول الكوفيين عن

تسميته بالتضمين.

و أما عن جوهر الخلاف بين الفريقين فقد قال : ... يعبر عن رأي الكوفيين،

الذاهبين في هذه المسألة إلى أن المعنى الملحوظ غير الوضعي غير مستفاد من توسع في

الفعل، بل مستفاد من أن بعض حروف الجر ينوب عن بعض بطريق الوضع، أي أن

الحرف موضوع لأكثر من معنى واحد، ولكن البصريين لا يقولون بنياية بعض حروف الجر

عن بعض قياسا، كما لا تنوب حروف الجزم عن حروف النصب، فليس للحرف معنى

وضعي عندهم إلا معنى واحد، وما أوهم خلافه فلا يخرج عن أمور ثلاثة: (2)

(أ): إما تأويله تأويلا يقبله اللفظ.

(ب): وإما التوسع في استعمال الفعل أو ما يقوم مقامه في معنى لا يتبادر منه

لأول وهلة.

(ج): وإما فرض أن التعدية أو اللزوم غير المألوفين في الفعل من قبيل نياية بعض

الحروف عن بعض، على طريق الشذوذ، لا على طريقة القياس (3).

(1) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: 183/1.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه: 185/1.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

رأى أحد الدارسين أن الأمر الأول مدرج ضمناً في الأمر الثاني، وبخاصة إذا تعلق الأمر بالتضمين.

ثم أورد : ففهم مما تقدم أن النحويين الكوفيين ليسوا في حاجة إلى القول بالتضمين، لنيابة بعض حروف الجر عن بعض عندهم قياساً، وهم يؤولون ما كان لازماً فتعدى بنفسه كرحبتمك الدار، أو متعدياً بحرف واستعمل متعدياً بنفسه، مثل (تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا)⁽¹⁾ بالضرورة أو الشذوذ، ويجعلون التضمين من باب الشذوذ، وإن كثر وقوعه في الكلام ، وفهم أن البصريين هم الذين يقولون فيما خالف المتبادر من اللفظ في التعدي واللزوم بإجراء الاستعارة في الحرف تارة، وبالتضمين تارة أخرى، وأن ما لا يمكن تخريجه على أحد الوجهين شاذ، وجعل الوجهين الأولين غير شاذين يقتضي أنهما قياسيان عندهم⁽²⁾.

إن المرجح عند البصريين والمتأخرين من النحاة التضمينُ بدءاً، فإن لم يمكن الحمل على التضمين أمكن الحمل على الاستعارة في الحرف.

و عن سبب خوض البيانين في التخرّيج على التضمين قال : وإذا كان كل من التضمين والاستعارة في الحرف من قبيل التأول والتوسع في استعمال اللفظ في غير المعنى خاض علماء البيان في موضوع التضمين أيّ خوض؛ فالاستعارة التبعية في الحرف ليست إلا طريقاً من طرق تخرّيج التضمين، والتأول في الفعل ذاته أو في متعلق الجار والمجرور يفضى إلى طرق أبواب المجاز المرسل في اللفظ المذكور، أو إلى المجاز بالحذف، أو إلى الكناية، وكل أولئك من مباحث علم البيان⁽³⁾.

في هذا القول إشارة إلى أن البحث في هذه الجزئية - حقيقة ومجاز التضمين - هو من صميم عمل البياني، وأضاف أن هذا لم يخض فيه النحويون القدامى، بقوله : " على أن

(1) ينظر: في هذا الشاهد : المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت -

لبنان، ط1، 1996 : 126/7.

(2) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: 1 / 186.

(3) المرجع نفسه.

الفصل الأول مالهية التضمين

قدما نحاة البصريين القائلين بوجوب فرض التضمين في بعض الألفاظ لم ينقل عنهم قول بات في أن هذا التوسع الذي فرضوه من باب المجاز أو الكناية" (1).

وقد دلل الكاتب على رأيه بتقديم عشرين آية من القرآن الكريم مخرجة على التضمين (2).

وعن قياسية التضمين وسماعيته، استطرده الباحث في الآراء القائلة بسماعية التضمين على قلتها، وفي الآراء القائلة بقياسيته وخلص إلى :

" وصفوه القول أن هذا التوسع في تعدي الأفعال وما يشبهها بحروف جر غير التي تتعدى بها قياسي على رأي الكوفيين المحيلين هذا الباب على قياس نيابة بعض الحروف عن بعض بالوضع، بلا تعسف ولا تكلف، وقياسي على رأي بعض البصريين القائلين بالتوسع فيما يمكن فيه من الفعل، وهو ضرب من المجاز، وقياسي عند جميع البانين؛ لأنه من باب التوسع في حذف الحال ونحوه المتعلق به حرف، فيكون من باب الحذف لدليل، وهو قياسي مطرد، وقياسي على رأي أكثر المتأخرين (3).

بتتبعنا لهذا القول نستشف أن الإسكندري بنى قياسية التضمين على:

1 . قياسيته عند الكوفيين المستمدة من قياسية نيابة حروف الجر مطلقا.

2 . قياسيته عند البصريين المستمدة من قياسية التوسع في الفعل.

3 . قياسيته عند جميع البانين المستمدة من الأدلة المذكورة.

وختم بحثه بذكر رأي المجمع قائلا : " فلهذه الأدلة كلها : قرر مجمع اللغة العربية

الملكي قياسية التضمين (4).

(1) المرجع السابق 187/1.

(2) المرجع نفسه : 189 / 1 - 191.

(3) المرجع نفسه: 195 / 1.

(4) المرجع نفسه.

6 - قرار مجمع اللغة العربية الملكي في التضمين :

بعد مناقشات وتساؤلات وإجابات بين لجنة البحث والصيغة وباقي الأعضاء، اتخذ المجمع قراره في التضمين بعد موافقة الأغلبية، وهو :

" التضمين: أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير، مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزم. ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة:

الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين.

الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس.

الثالث: ملاءمة التضمين للذوق البلاغي العربي.

ويوصي المجمع ألا يُلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي⁽¹⁾.

الملاحظ أن تعريف المجمع للتضمين ركز على صورته في الفعل فقط.

7 - شرح شروط قرار المجمع:

قدم الإسكندري في نهاية بحوثه والتي برر فيها قرار المجلس شروحا لشروطه استلها بقوله: " قرر مجمع اللغة العربية الملكي قياسية التضمين؛ لرفع الخلاف والشقاق بين الأدباء والنقاد، ولكنه قيده بشروط استخلصها من كلام علماء النحو والبلاغة...⁽²⁾.

وقال عن هذه الشروط: " وهذه الشروط ضمان كاف لاستعماله على مثال ما استعمله العرب، وكفالة ببقاء فائدته، وهي كونه نوعا طريفا من طرق الإيجاز، الذي هو ركن من أركان البلاغة العربية، وأسلوبا من أساليب التوسع في الكلام، ورخصة عن التقيد بحرف للتعدية دون حرف. " ⁽³⁾

(1) مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، 1/ 180، 181.

(2) ينظر: المرجع نفسه، 1/ 195.

(3) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: 1/ 195.

ثم أضاف في شرح الشروط :

الشرط الأول (تحقق المناسبة بين الفعلين) : " حاجز مانع من تحميل الفعل معنى بعيدا عن معناه الوضعي، بحيث تفضي تعديته بحرف ذلك الفعل البعيد المعنى إلى فساد في الكلام وعدم ضبط لمعاني الأفعال؛ فلا يجوز أكلت إلى الفاكهة على أن أكل مضمن معنى مال ... بل لا بد من أن كلا المعنيين ينطويان تحت جنس يشملهما، بل قد زعم بعضهم أنهما قد يتساويان حتى كأن فعلا تضمن لفظ فعل آخر " (1).

ومثّل لهذا الشرط بقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ ضمن أذاعوا معنى تحدثوا، فعدي بالباء، والمعنيان متساويان، يشملهما جنس قريب هو الإعلان مثلا، فيكون التقدير : أعلنوه، أو أعلنوا به (2).

الشرط الثاني : (وهو وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس) : " وهو الركن الأقوى في التضمين؛ إذ لولا القرينة ما عرف أن الفعل توسع في معناه " (3).

وعن أنواع القرينة قال: " وأشهر القرائن وأكثرها ورودا حرف الجر الذي يتعدى به الفعل، ولم يكن من حقه أن يتعدى به " (4).

ومما ذكره من أمثلة على الشرط الثاني قوله : "... كالمفعول لفعل أصله أن يتعدى بحرف جر، فعدي بنفسه لتضمنه معنى فعل آخر يتعدى بنفسه، كقوله تعالى : ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ فإن (انتبذت) ضمن معنى أنت، فنصب (مكانا) " (5).

(1) المرجع نفسه: 196/1.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه: 197 / 1.

(5) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، 198/ 1، ويراجع : إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة

للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط7، 1999:

590/4.

الفصل الأول ماهية التضمين

وعن تقييد القرينة قال: " وتقييدنا القرينة بأنها (تمنع اللبس) احترازاً مما لا تمنع اللبس: بأن يفهم معها الاقتصار على المعنى الحقيقي في الملفوظ، ولا تطرق إلى معنى آخر لفعل ملحوظ " (1).

وفي تعقيبه على ما أوصى به المجمع قال: " أما الحاشية الأخيرة التي ألحقت بهذا القرار، وهي (ويوصي بها المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي) فهي تنبيه للكاتب أو الشاعر أو الخطيب ألا يستعمل التضمين إلا إذا قصد إلى فائدته البلاغية، وهي الإيجاز بإفهام معنيين معا بلفظ واحد " (2).

الملاحظ هنا أن الشارح لم يتعرض للشرط الثالث من القرار، وفي هذا يقول أحد الدارسين: ولم يعلق على الشرط الثالث " ملاءمة التضمين للذوق العربي " على أنه واضح. والحق أنه ليس واضحاً ولا محددًا، ومسألة الذوق مسألة شائكة، وليس من اليسير الخلوص فيها إلى نتيجة، وليس ثمة ذوق عربي واحد يمكن الاحتكام إليه، وعرض هذه الألفاظ عليه. وربما لا نكون مغالين لو قلنا إن هذا الشرط يمكن حذفه والاستغناء عنه دون أن يحدث خلا " (3).

إن ظاهرة التضمين النحوي ظاهرة متأصلة في الدرس اللغوي، فقد تنبه لها إمام النحاة سيبويه، وأشار لها في كتابه، ثم كانت محل نقاش وجدال بين المدرستين إلى عصور متأخرة، إلى أن بدأت تتشكل ملامحها على يد نحاة متمكنين كابن جني (392 هـ) وابن هشام (761 هـ) دون أن تغفل دور بعض علماء الشريعة في إبرازها، بل والتفكير لها أيضاً، و دور الباحثين المتأخرين والمعاصرين في حصرها.

وأبرز ما يمكن أن نخرج به في هذا المبحث ما يلي:

1. ظاهرة التضمين النحوي شملت جميع أنواع الكلمة من اسم وفعل وحرف.

(1) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: 198/1.

(2) المرجع نفسه: 199 /1.

(3) مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة، ياسين أبو الهجاء عالم الكتب الحديث، عمان - الأردن،

ط1، 2003، ص20.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

- 2 . أغلب الدارسين . مجعيين وغيرهم . يرون بقياسية التضمين .
- 3 . ظاهرة التضمين النحوي تمس مستويين من مستويات الدرس اللساني الحديث ،
مما يجعلها معقدة .
- 4 . ظهور مفهوم القرينة بماهيته النحوية والذالة على إرادة المعنى الملحوظ .

- المبحث الثاني : التضمين والمعنى

- المطلب الأول : التضمين بين الحقيقتين

والجواز والقياس والسماع

- المطلب الثاني : غرض التضمين

وفوائده

المطلب الأول : التضمين بين الحقيقة والمجاز والقياس والسماع

إن الحديث عن التضمين من حيث حقيقته ومجازه أفرزه الحديث عن المعنى المراد في التضمين، ولذا أبدأ بالحديث عن المعنى.

1 . التضمين بين المعنيين:

تباينت الآراء في المعنى المراد من التضمين، ببي ما إذا كان المراد منه معنى واحد أم المعنيان؟ وإن كان كذلك فأبي المعنيين هو المقصود؟ معنى الفعل الملفوظ، أم معنى الفعل الملحوظ؟ أم المعنيان معا؟

1 - 1 - القائلون بأحادية المعنى:

ترى طائفة قليلة من النحاة أن المعنى المراد في التضمين هو معنى واحدا فقط، كان أبرزهم : يس العليمي (1061 هـ) الذي أورد في حاشيته على التصريح : " وقول ابن جني في الخصائص أن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر... بما هو بمعناه، صريح في أنه مستعمل في معنى الآخر فقط" (1).

ويضيف معلقا على قول ابن هشام (761 هـ) : " و اعلم أن كلام المصنف في المغني في تقريره التضمين في مواضع يقتضي أن أحد اللفظين مستعمل في معنى الآخر؛ لأنه قال في: وما تفعلوا من خير فلن تكفروه، أي فلن تحرموه، وفي لا تعزموا عقدة النكاح : أي لا تتووا، وحينئذ، فمعنى قوله إشراب لفظ معنى آخر، أن اللفظ مستعمل في معنى الآخر فقط، فإن هذا هو الموافق لذلك التقرير (2).

فالعليمي يرى من خلال تعليقه على قولي : ابن جني (392 هـ) ، وابن هشام (761 هـ) أن المراد من التضمين معنى واحد، وهو المعنى الملحوظ من الفعل، وهنا يصبح التضمين

(1) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهرى مع حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي، المطبعة

الأزهرية المصرية، ط2، 1335هـ : 4/1

(2) المصدر نفسه.

الفصل الأول - ماهية التضمين

عديم الفائدة، إذ لا توسع يرجى منه؛ بل ما الداعي إليه إذا كان بإمكاننا التعبير عن المعنى الملحوظ بلفظ غير الذي وضع له في الأصل، وهذا مرفوض لغوياً، إذ لا يمكن التعبير عن معنى بغير لفظه الذي وضع له، فلا يمكن التعبير عن معنى المجيء، باللفظ "ذهب" وهذا من غير الالتفات إلى السياق.

وقد خلص الزعبلوي بعد مناقشة قول يس العليمي (1061 هـ) في حمله قول ابن جني (392 هـ) على أن المعنى المراد من التضمين معنى واحد إلى نتيجة مفادها: "فثبت بما أسلفنا أن الفعل المضمن في شواهد ابن جني لم يستعمل في معنى الآخر، وإنما جاء في معناه ومعنى الآخر" (1).

1 - 2 - القائلون بتنائية المعنى:

يرى فريق آخر - وهم الأغلب - أن المعنيين مقصودان، منهم: الكفوي (1094 هـ)، والسيد الجرجاني (816 هـ)، والدسوقي (1230 هـ)، والصبان (1206 هـ)، وابن القيم (751 هـ)، والزركشي (794 هـ)، وغيرهم.

يقول ابن القيم: (751 هـ) في تخريج قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (2):

"يضمنون يشرب معنى يروي فيعدونه بالباء... وهذا من بدیع اللغة ومحاسنها وكمالها، وهذا أحسن من أن يقال: يشرب منها، فإنه لا دلالة فيه على الري، وأن يقال: يروي بها؛ لأنه لا يدل على الشرب بصريحه بل باللزم، فإذا قال: يشرب بها، دل على الشرب بصريحه وعلى الري عن طريق الباء فتأمله" (3).

الشاهد في هذا القول هو ثنائية الدلالة: الدلالة الصريحة والدلالة المضمنة عن

طريق الباء.

(1) الزعبلوي صلاح الدين، "التضمين"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الخامس والخمسون، ج 1، يناير 1980، ص 75.

(2) المطففين، 38

(3) بدائع الفوائد: 20/1.

الفصل الأول ملاحظة التضمين

ويقول ابن هشام (761هـ) في المغنى: " وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين " (1).

و أما الزركشي (794هـ) فقد قال في أثناء تعريفه للتضمين : " وأما الأفعال فإن تضمن فعلا معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين جميعا " (2).

ووأضاف السيد الجرجاني (816هـ) في حاشيته : " وفائدة التضمين إعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعاً " (3).

أما الكفوي (1094هـ) فأورد في الكليات : " وكل من المعنيين مقصود لذاته في التضمين، إلا أن القصد إلى أحدهما و هو المذكور بذكر متعلقه، يكون تبعاً للآخر، وهو المذكور بلفظه " (4).

الملاحظ من قولي : الجرجاني، والكفوي ما يلي :

. أن المعنيين مرادان مقصودان.

. أن الفعلين أو المعنيين لا يستويان في الإرادة، فأحدهما مقصود بدءاً و الآخر

تبعاً له في الإرادة .

وأما الصبان (1206هـ) ففي تعليقه على شرح الأشموني في معرض حديثه عن قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ (5) أورد : " فإن تعديته أحسن بالباء لتضمنه معنى اللطف، والإحسان هو اللطف... فيكون اللفظ مستعملاً في مجموع المعنيين " (6).

(4) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: 341/2.

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي : 338 / 3

(2) الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، ص 185.

(3) الكليات، الكفوي، 266.

(4) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص 202، يوسف 100.

(5) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان، ص 138.

الفصل الأول ماهية التضمين

ويقول الصادق خليفة : " إن التضمين لم يتم فيه الإضراب عن معنى الكلمة الأصلي نهائياً، ولم يقصد هذا المعنى الأصلي لوحده - كما يذكرون - وإنما يتم فيه ملاحظة المعنى الأصلي الموضوع له الفعل مع وجود معنى آخر " (1).

ويؤكد أحمد العطية هذا الطرح بقوله : " فالتضمين لا يلغي معنى الكلمة الأصيل، وإنما نلاحظ فيه هذا المعنى الأصل الموضوع له الفعل، مع وجود معنى يدل عليه الحرف الذي يتعدى به عادة فعل آخر " (2).

مفاد كل الأقوال سالفه الذكر أن للتضمين معنيين، وهذا الذي يذهب إليه جل النحاة؛ بل غالبيتهم العظمى، وإذا كان المعنيان مقصودين، فما العلاقة التي تحكمهما؟

1 - 2 - 1 - العلاقة بين المعنيين:

لقد تحدث بعض النحاة والدارسين عن هاته العلاقة تصرّحاً، وبعضهم تلميحاً، ولتبيان هذه العلاقة نعرض بعض أقوال الدارسين فيها على ما يلي:

قال الصبان (1206هـ) في تخريجه للآية المئة من سورة يوسف : " ... فيكون اللفظ مستعملاً في مجموع المعنيين مرتبطاً أحدهما بالآخر " (3).

رأى الصبان أن العلاقة بين المعنيين هي علاقة ارتباط، دون أن يوضح و يفصح عن ماهية هذا الارتباط.

أما الدسوقي (1230 هـ) فقال : " ... فمعنى الفعل المتروك، وهو المضمن، معتبر على أنه قيد لمعنى الفعل المذكور ... " (4)، فالدسوقي يعتبر العلاقة بين المعنيين علاقة قيد،

(1) دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، ص 260 ، 261 .

(2) العطية أحمد مطر، " حروف الجر بين النيابة والتضمين "، مجلة التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد (112)، سنة 2008، ص 258.

(3) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان، ص 138.

(4) حاشية الدسوقي على المغني اللبيب عن كتاب الأعراب، مصطفى محمد عرفة الدسوقي صب وتصحيح عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. ط3، 2013: 3/ 530.

الفصل الأول ملاحظة التضمين

قيد، أي أن معنى الفعل الملحوظ قيدها لمعنى الفعل المذكور، وهذا يحتاج إلى بسط منه، مع ملاحظة أن هذا القول يُعنى بالتضمين البياني الذي قال به البيانين، والذي رأى المجمع اللغوي القاهري أنه مساو للتضمين النحوي.

و عن هذه العلاقة يقول الصادق خليفة : " إن التضمين ... يتم فيه ملاحظة المعنى الأصلي الموضوع له الفعل مع وجود معنى آخر "، تجمعها علاقة من نوع ما مع المعنى الأول. غالبا ما تكون تقاربه، ويجمعها حقل دلالي واحد " (1)، " فخليفة " يرى أن العلاقة بين الفعلين في غالبيتها تكون في الانطواء تحت حقل دلالي واحد، وبهذه الصياغة أصبحت العلاقة أكثر وضوحا.

ويؤكد أحمد العطية هذا الطرح بقوله : " فالتضمين لا يلغي معنى الكلمة الأصيل، وإنما نلاحظ فيه هذا المعنى الأصل الموضوع له الفعل، مع وجود معنى يدل عليه الحرف الذي يتعدى به عادة فعل آخر يجمعهما حقل دلالي واحد " (2).

إلا أن بعض الدارسين لم ينصَّ على أن يجمع المعنيين حقل دلالي واحد، فقد قال الزعبلوي : " فثبت بما أسلفنا أن الفعل المضمن ... لم يُستعمل في معنى الآخر، وإنما جاء في معناه ومعنى الآخر "، ولكنه اتفق أن كان فيها من تناسب المعنيين ما اتسع له جنس واحد من المعنى " (3). ففي كلام الزعبلوي إشارة إلى أن التناسب في المعنى ليس مقصودا، وإنما جاء عرضا، كما أن ابن هشام (761 هـ) وغيره لم يشيروا إلى وجوب التناسب بين الفعلين؛ بل إن الأمثلة التي ساقها ابن هشام في باب التضمين يخلو بعضها (4) من وجود التناسب بين المعنيين.

(1) دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، ص 260 ، 261 .

(2) العطية أحمد مطر، " حروف الجر بين النيابة والتضمين "، مجلة التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد (112)، سنة 2008، ص 258.

(3) الزعبلوي صلاح الدين، " التضمين "، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الخامس والخمسون، ج 1، يناير 1980، ص 75.

(4) ينظر: مغني اللبيب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: 342/2 .

يتبين مما ذكرت من أقوال، ومن غيرها ⁽¹⁾ أن المعنيين مرادان، إلا أننا نجد بعض الباحثين قد نص وأكد على ضرورة تقارب المعنيين، وهو ما عبّر عنه القدامى بوجود المناسبة، وعبّر عنه المحدثون بالانطواء تحت حقل دلالي واحد، كما أن بعضهم رأى أن هذا التوافق جاء عرضاً، و يؤكد هذا وجود شواهد لم يحدث فيها هذا التوافق، وفي تقديري أن الأمر في هذا راجع للسياق، فقد يحدث أن يتفق المعنيان، أو يجمعهما حقل دلالي واحد، وقد لا يحدث.

2 . التضمين بين الحقيقة والمجاز :

مما خلصنا إليه في المطلب السابق أن المعنيين مرادان، ولكن هل إرادتهما هي من قبيل الحقيقة، أم من قبيل المجاز، أم من قبيل الحقيقة والمجاز معا؟

وهذا التساؤل خاض فيه النحويون كثيراً، وقد تسأل خليفة راشد عن هذا فقال :
اختلفت الآراء حول المحمل الذي يمكن أن يحمل عليه التضمين مذ وجد في التراث النحوي حتى اليوم من جهة علاقة الفعل بما يدل عليه من معنى، هل يعامل على أنه دال على هذا المعنى الحقيقي أم أن علاقته بهذا المعنى علاقة مجازية؟.

واستجلاء للأمر نعرض آراء النحاة في المحمل الذي حمل عليه التضمين، أعلى الحقيقة، أم على المجاز؟ أم على كليهما؟

2 - 1 - القائلون بأن التضمين محمول على الحقيقة :

ذهب إلى هذا التوجه طائفة من النحويين منهم ابن جني (392هـ) و الزمخشري (538هـ) الذان حمل قولهما على إرادة المعنى الحقيقي. وفي هذا يقول الصادق خليفة راشد:
" فابن جني من خلال النصوص التي بين أيدينا، لم يتعرض لهذه العلاقة صراحة، وإن كان المفهوم من كلامه أن المعنى مستعمل في حقيقته، وأنه يقترب من باب الترادف في الأفعال

(1) ينظر أيضا : الكشاف: 581/3، الجملة العربية والمعنى، ص 185، معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2000 : 14 / 3.

الفصل الأول _____ ما هي التضمين

لأن " هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد ما هو في معناه " (1)، و الزمخشري (538هـ) الذي قال فيه " فإنه ومن خلال التعريف الذي أثبتته ينص على أن المقصود بلفظ الفعل في التضمين إنما هو معناه الحقيقي، فهو من باب الحقيقة، وإن كان "والى" قد نسب إليه رأياً يعتبر فيه التضمين داخلاً تحت باب المجاز " (2).

أما يس العليمي (1061هـ) فأورد عن سعد الدين التفتازاني (791هـ) في حاشيته على التصريح ما يلي : وقال السعد في تقرير كلام الكشاف، وبيانه أنه لا يرى أن في التضمين مجازاً، و لا الجمع بين الحقيقة والمجاز، و أنه مع استعماله في المذكور، يدل على المحذوف ما نصه " حقيقة " التضمين أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه، ثم قال إن الفعل المذكور مستعمل في معناه الحقيقي، مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية، نحو : أحمد إليك فلانا معناه أحمد منهي إليك حمده، وقد يعكس، كما يقال في يؤمنون بالغيب يعترفون به مؤمنين " (3).

كما أورد عن السيد (816هـ) قوله، فقال : " و قال السيد ذهب بعضهم إلى أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي فقط، والمعنى الآخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته، فتارة يجعل المذكور أصلاً في الكلام و المحذوف قيده، على أنه حال ... وتارة يعكس فيجعل المحذوف أصلاً، و المذكور مفعولاً " (4).

ورد السيوطي (911هـ) على قول سعد الدين التفتازاني في حاشية الكشاف قائلاً : " فإن قيل: الفعل المذكور إن كان مستعملاً في معناه الحقيقي، فلا دلالة على الفعل الآخر، وإن كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي، وإن كان فيهما جميعاً لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز. قلنا : هو في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية بمعنى " يقلب كفيه " على كذا : نادماً على كذا، ولا بد من

(1) دور الحروف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، ص 253.

(2) المرجع نفسه، ص 254.

(3) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهرى مع حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي، المطبعة

الأزهرية المصرية، ط2، 1335هـ : 5/1 .

(4) المرجع نفسه .

اعتبار الحال وإلا لكان مجازاً محضاً لا تضميناً وكذا قوله : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ البقرة: ٣ تقديره معترفين بالغيب، انتهى⁽¹⁾.

ونحا نحوه الدسوقي (1230هـ) الذي عبر عن هذه العلاقة في حاشيته على المغني في شرحه لفوائد التضمين بقوله : "وقدر السعد العامل مع بقاء الفعل مستعملاً في معناه الحقيقي، فالفعل المذكور مستعمل في معناه الحقيقي، مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية، فقولنا أحمد إليك فلاناً، معناه أحمد منهيماً إليك حمده، ويقلب كفيه على كذا، أي نادماً على كذا"⁽²⁾.

وعقب .يس العليمي(1061 هـ) . على قولي السعد(791 هـ) والسيد(816 هـ) بقوله : " ما أشار إليه السعد و السيد من أخذ الحال من المحذوف أو المذكور لا شك أنهما وجهان متغايران عند من له في التحقيق يدان، وإنما الكلام في أنهما هل يستويان دائماً أو يترجح أحدهما في بعض الأحيان، والذي يقتضيه النظر وإليه يشير كلامهم رجحان أحدهما على الآخر بحسب المقام"⁽³⁾.

مفاد ما مر من الأقوال أن حمل التضمين على الحقيقة وارد سواء أكان الحال مأخوذاً من المحذوف أم من المذكور، والمرجع في هذا السياق، والذي عبر عنه يس العليمي بالمقام.

كما نجد الكفوي (1094هـ) الذي أورد في كليته : " قال بعضهم : التضمين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة، لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر، فلا يكون التضمين من باب الكناية، و لا من باب الإضمار، بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة " ⁽⁴⁾.

(1) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، مراجعة وتقديم: فايز ترخيني، 1/ 133، 134.

(2) حاشية الدسوقي على المغني ، مصطفى محمد عرفة الدسوقي : 3/530.

(3) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهرى مع حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي، ص6.

(4) الكليات، الكفوي، ص266.

وفي قول الكفوي تصريح بأن التضمين محمول على الحقيقة.

ويؤيد هذا الطرح أحمد الإسكندري الذي قال : " ولكننا نقبل قول من يقول : إن التضمين إشراب لفظ معنى لفظ آخر و إعطاؤه حكمه، بأن الإشراب يتأتى وقوعه بفرض أن الفعل يدل على المعنى اللغوي بطريق الوضع، وعلى المعنى الملحوظ بطريق اللزوم والتبعية، فيرجع التضمين بهذا التأويل إلى الحقيقة " (1)، بل ويستغرب الصادق خليفة قائلاً : " ثم إن إدخال التضمين إذا تم التسليم به تحت مصطلح المجاز أمر يدعو للاستغراب، فإذا كان المجاز كما يقول عبد القادر القاهر الجرجاني هو: كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز، أو كل كلمة جرت بها عما وضعت له في وضع الواضع، إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما يجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها (2) ثم يعرف التضمين على أنه جمع بين معنيين أحدهما وضعي والآخر بالتبعية. "

يرى الصادق خليفة راشد في هذا المقال أن إدراج التضمين تحت باب المجاز أمر يدعو إلى الاستغراب، مما يجعلنا نحمل قوله على أن التضمين محمول على الحقيقة.

2 - 2 - القائلون بأن التضمين محمول على المجاز :

ويرى فريق ثان من النحاة أن التضمين محمول على المجاز، نجد من هؤلاء ابن جني (392هـ) الذي حُمل قوله أيضاً على أن التضمين محمول على المجاز، في قول الصادق خليفة راشد الذي قال : " يذكر بعض الباحثين أن كلمة " المجاز " وردت في نقل " البطلوسي " لعبارة ابن جني السابقة في وصف التضمين، فقد نقل هذه العبارة بصيغة " فإن العرب قد تنتسح فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر مجازاً " (3) .

(1) مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: 1/ 195.

(2) دور الحروف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، ص 261.

(3) المصدر السابق، ص 254.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

فابن جنى (392 هـ) ، إن صح هذا النقل يرى أن التوسع في المعنى في التضمين هو من باب المجاز .

و نجد الإمام العز بن عبد السلام (660 هـ) الذي يقول بمجازية التضمين، حيث أفرد فصلاً في كتابه " مجاز القرآن " وهو الفصل الثاني والأربعون سماه " في مجاز التضمين " فحين عرضه المثال الخامس قال: قوله: ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى

نَسَائِكُمْ ﴾ البقرة: ١٨٧ الرفث هو الكلام القبيح... تجوز بالرفث عن مدلول ثم ضمن مدلوله معنى الإفضاء أو تجوز بالرفث عن الوطاء لما كان الرفث سببا فيه ثم ضمنه معنى الإفضاء لإفادة المعنيين. فعدها تعديته، أو تجوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع، فيكون من مجاز التعبير بلفظ القول عن المقول فيه" (1).

إذن فالإمام العز يرى لما ساقه من الأدلة أن التضمين محمول على المجاز.

وفي السياق ذاته يقول الزركشي (794هـ) : " و التضمين أيضا مجاز؛ لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا، و الجمع بينهما مجاز خاص يسمونه بالتضمين تفرقة بينه وبين المجاز المطلق" (2).

فالزركشي يرى أن التضمين مجاز، إلا أنه مجاز خاص لجمعه بين الحقيقة والمجاز، وعلّة تسميته بالتضمين هي للتفريق بينه وبين المجاز المطلق.

كما نجد السيوطي (911هـ) يقول : " التضمين إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم الكلام فيه. " (3) و يؤكد السيوطي هذا الرأي في مؤلف آخر عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلِيٌّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف: 105] يقول : "

(1) مجاز القرآن، العز بن عبد السلام، ص 128.

(2) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 338/1.

(3) الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي : 270 / 3.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

ضمن حقيق معنى حريص، ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه، وإنما كان التضمين مجازاً؛ لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة و المجاز معاً فالجمع بينها مجاز" (1).

من خلال تتبع قول السيوطي (911 هـ) نلمح أنه تم إرادة اللفظ المذكور " حقيق " على سبيل الحقيقة، واللفظ الملحوظ أو المضمن " حريص " تمت ملاحظته أو إشرابه، أو إرادته من قبيل المجاز، فنفيه الوارد في المقولة هو لنفي إيراد اللفظ المذكور على سبيل الحقيقة والمجاز معاً، وإنما ذكر اللفظ الأول على سبيل الحقيقة، و أريد الثاني على سبيل المجاز، والجمع بينهما مجاز كما صرح .

ويورد الشيخ يس (1061هـ) في حاشيته : " ولا شك أنه على القول بأن التضمين مجاز، فهو مجاز لغوي علاقته تدور على المناسبة، وهي مع أنها ليست مما نصوا عليه في العلامات أمر مشترك بين أفراد، لكن الذكي يرجعها في كل موضع ما يليق به مما هو من العلاقات المعنوية وبذلك يمتاز بعض الأفراد عن البعض الآخر والتخلف في بعض الأفراد إن فرض لا يضر كما علمت هكذا ينبغي أن يحقق المقام " (2). في خروج الحروف من معناها الأصلي، كما رأى بعض الدارسين أن التضمين في الأفعال نوع من المجاز" و في خروج الحروف من معناها الأصلي إلى المعاني الفرعية نوعاً من المجاز" (3).

وعليه نخلص إلى أنه يوجد فريق من النحاة والدارسين يرون بأن التضمين محمول على المجاز بناء على ما تقدم من الأدلة المذكورة.

(1) معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي. ص 263.

(2) شرح التصريح على التوضيح بحاشية الشيخ يس. ص 6.

(3) الجوّاري أحمد عبد الستار، " حقيقة التضمين وظيفه حروف الجر " مجلة المجمع العلمي العراقي، ج3، المجلد 32، ص 159، وينظر: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، خديجة محمد الصافي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر . القاهرة، ط1، 2009، ص58.

2 - 3 - القائلون بأن التضمين محمول على الجمع بين الحقيقة والمجاز:

يرى فريق ثالث أن في التضمين جمعا بين الحقيقة والمجاز⁽¹⁾، وهذا على رأي البيانين حسب أكثر النحاة، من هؤلاء يس العليمي (1061هـ) الذي أورد في حاشيته أثناء شرحه تعريف ابن هشام (761 هـ) للتضمين: "ظاهر الجمع بين الحقيقة والمجاز"⁽²⁾، كما قال في موضع آخر عن قول ابن هشام (وفائدته... الخ): "الظاهر فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز، وقيل مجاز فقط وقيل حقيقة ملوحة بغيرها"⁽³⁾.

أما الصبان (1206هـ) فقد أورد في تعليقه على شرح الأشموني في معرض حديثه عن قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ يوسف: ١٠٠، فإن تعديته أحسن بالباء لتضمنه معنى اللطف... فيكون اللفظ مستعملاً في مجموع المعنيين مرتبطاً أحدهما بالآخر، فيكون مجازاً لا في كل منهما على حدته، حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز المختلفة فيه... وانظر ما علاقة المجاز على هذا، لا يقال العلاقة الجزئية لأن نقول الناصر اللقاني في حواشيه على المحلى عن السعد التفتازاني أنه لا بد في اعتبار الجزئية، كون تركيب الكل من الأجزاء حقيقياً لا اعتبارياً كما هنا، والأقرب عندي أنه مستعمل في كل من المعنيين على حدته، وان لزم عليه الجمع المذكور فتختلف العلاقة باختلاف المعنيين فتكون تارة المشابهة بينهما وتارة تكون غيرها ويؤيده ما نقل عن ابن عبد السلام وجزم به الدماميني وغيره أنه مستعمل في حقيقته و مجازه"⁽⁴⁾.

أما الدسوقي (1230هـ) فقد قال في حاشيته على المغني أثناء شرحه "وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدي كلمتين" الظاهر في أن الكلمة تستعمل في حقيقتها ومجازها، ألا ترى أن الفعل من قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن دِيسَانِهِمْ﴾ البقرة: ٢٢٦ ضمن معنى يمتنعون من

(1) ينظر في هذا: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد الجاوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط١، 1987: 367/1.

(2) شرح التصريح على التوضيح بحاشية الشيخ يس. ص 120.

(3) المرجع نفسه. ص 193.

(4) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان: 2 / 138.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

نسأهم بالحلف وليس حقيقة الإيلاء إلا الحلف فاستعماله في الامتناع من وطء المرأة إنما هو بطريق المجاز من إطلاق السبب على المسبب، فقد أطلق فعل الإيلاء مراداً للمعنيان جميعاً: وذلك جمع بين الحقيقة والمجاز بلا شك، وهو أي. الجمع المذكور. إنما يتأتى على قول الأصوليين أن قرينة المجاز لا يشترط أن تكون مانعة، أما على طريقة البيانين من اشتراط كونها مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، فقيل أن التضمين حقيقة، ملوحة لغيرها "(1).

يقول الزعبلوي: " وعندي أن المجاز الذي هو ليس تضميناً، ذلك الذي لا يُستعمل به اللفظ في معناه، ومعنى الآخر جميعاً. بل يتحول عن معناه الحقيقي إلى المعنى الآخر فيستعمل فيه لعلاقة بين المعنيين، بقرينة مانعة من إرادة معناه الحقيقي " (2).

ويعلق خليفة راشد على قول الزعبلوي بقوله: " فهو يعرف المجاز، ويرى أنه لا ينطبق على التضمين، لكنه لا ينكر مجازيته، ولا يؤكد حقيقته، ويمكن أن يكون أراد الدلالة على أنه يجمع بين الحقيقة والمجاز، دون أن ينفرد بحالة واحدة، ولم يصرح بهذا نصاً لمعرفته بعدم إجازة النحويين لذلك " (3)

وخلصاً للمبحث :

لقد أورد الشيخ يس العليمي (1061هـ) في حاشيته على التصريح ثمانية أقوال في التضمين.

أولها : أن اللفظ مستعمل في معنى الآخر فقط، وعليه فهو مجاز مرسل.

ثانيها : أن فيه جمعاً بين الحقيقة والمجاز لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بالقرينة، وإنما يقول به من يرى جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز (4).

(1) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، الدسوقي، تصحيح عبد السلام محمد أمين: 3/ 534.

(2) الزعبلوي صلاح الدين ، " التضمين " مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 55، ج1، يناير 1980، ص 68.

(3) دور الحرف في أداء معنى الجملة، خليفة راشد، ص 254.

(4) شرح التصريح على التوضيح مع حاشية الشيخ يس زين الدين العليمي، الأزهرى: 1/ 4.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

ثالثها: أن المذكور مستعمل في حقيقته لم يشرب معنى غيره، وقال السيد ذهب بعضهم إلى أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي فقط والمعنى الآخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته. (1)

رابعها: أن اللفظ مستعمل في معناه الأصلي، فيكون هو المقصود أصالة لكن قصد بتبعيته معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ ويقدر له لفظ آخر فلا يكون من الكناية والإضمار؛ بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر يناسبها ويتبعها في الإرادة... وهذا مبني على أن اللفظ يدل على المعنى ولا يكون حقيقة ولا مجازاً ولا كناية (2).

خامسها: أن المعنيين مرادان على طريق الكناية فيراد المعنى الأصلي توصلًا إلى المقصود ولا حاجة للتقدير إلا لتصدير المعنى، وقال السيد فيه ضعفاً.

سادسها: أن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز.

سابعها: أن دلالاته غير حقيقته ولا تجوز في اللفظ وإنما التجوز في إفضائه إلى المعمول وفي النسبة الغير تامة.

ثامناً: إرادة معنيين من لفظ واحد على وجه يكون كل منهما بعض المراد وبه يفارقه في الكناية، فإنه أحد المعنيين تمام المراد والآخر وسيلة إليه، لا يكون مقصوداً أصالة (3).

على الرغم من تشعب الأقوال وتشتتها في هذا الشأن، وعدم الوصول فيها إلى قول فصل، إلا أن الدراسة النحوية لا يعنىها كثيراً الوصول إلى قول فصل في هذا الشأن، ولكن ما يعنىها في المقام الأول هو دراسة تأثير إشراب المعنى في الحكم النحوي، وقد عبر أحد الدارسين عن هذا بقوله: و النحوي لا يعنيه أن يكون التضمين من الكناية أو المجاز أو

(1) المرجع نفسه : 5/1

(2) المرجع نفسه : 6/1.

(3) المرجع نفسه : 7/1.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

الجمع ما بين الحقيقة والمجاز، وإنما الذي يعنيه في المقام الأول أن يفسر لماذا قامت المادة اللغوية مكان تلك بحيث أدت وظيفتها في سياق جديد (1).

3 - التضمين بين السماع والقياس:

لقد أفرز الخلاف في حقيقة التضمين ومجازه خلافاً آخر في معاملته، هل يعامل على أنه قياسي، أم يعامل على أنه سماعي؟

ونوجز آراء النحاة في هذا الشأن في:

3 - 1 - القائلون بأن التضمين سماعي:

من القائلين بهذا على قلتهم نجد صاحب الكليات يقول: " و التضمين سماعي لا قياسي، وإنما يذهب إليه عند الضرورة، أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله، فإنه يكون أولى، وكذا الحذف والإيصال، لكن لشيوعهما صار كالقياس حتى كثر للعلماء التصرف والقول بهما فيما لا سماح فيه" (2).

فالكفوي (1094 هـ) يرى أن التضمين سماعي، وهذا الطرح أنكره الكثير من الدارسين لفشو الظاهرة في الكلام العربي، كما سنبين ذلك فيما يأتي.

3 - 2 - القائلون بأن التضمين قياسي:

وهو الرأي الذي يراه معظم النحاة والدارسين، و في هذا قال الأزهري (905 هـ): " واختلف في التضمين أهو قياسي، أم سماعي؟ والأكثر على أنه قياسي، وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام (3).

(1) التضمين في العربية، أحمد حسن حامد، ص 42.

(2) الكليات، الكفوي، ص 267.

(3) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري: 1/ 344.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

و أما الصبان (1206هـ) فقد قال في حاشيته: " وفي كونه مقيسا خلاف، ونقل أبو حيان في ارتشافه عن الأكثر أنه ينقاس " (1)، فالصبان يقر في هذا بأن الطرح خلافي، إلا أنه مال لرأي الأغلبية بحسب ما أورده أبو حيان.

وأيد هذا الطرح الدسوقي (1230هـ) في حاشيته على المغني تعليقا على قول ابن هشام حينما أورد قول ابن جني حيث قال: أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراكا: " هذا ربما يؤيد القول بأن التضمين قياس " (2).

وعلى نهجه سار الأمير (1232هـ) في حاشيته حيث أورد: " قال ابن جني: لو جمعت تضمينات العرب ملأت مجلدات، فظاهر القول بأنه قياسي " (3).

أما الخضر حسين (1377 هـ) فقال: " للتضمين غرض هو الإيجاز ... وكثرة وروده في الكلام المنثور و المنظوم تدل على أنه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه كل ناطق بالعربية، متى حافظ على شرطه وهو مراعاة المناسبة " (4).

رأى الخضر أن التضمين قياسي، لما قدمه من دليل ألا وهو فشو الظاهرة في الكلام المنثور والمنظوم، فضلا على فشوها في الذكر الحكيم، مما يدعم رأيه بقياسيته.

ويفسر خليفة راشد خليفة رأي أصحاب هذا الاتجاه بقوله: " فالذين يقولون بالمجاز في التضمين يعتبرونه تابعا للمجاز في الحكم وبما أن المجاز قياسي فكذلك التضمين، ويمثل هذه الطائفة جماعة من نحاة البصرة الذين وجدوا في قول ابن جني " ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتاباً ضخماً"، دليلا على قياسته " (5).

(1) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان: 2 / 138.

(2) مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: 1 / 195.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ الأمير: 2 / 120.

(4) دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسنين، ص 205.

(5) دور الحرف في أداء معنى الجملة، ص 255.

يقدم خليفة راشد علة حمل التضمين على القياسية وبخاصة عند الذين يحملونه على المجاز، فقياسيته عندهم نابعة من قياسية المجاز، كما قدم دليلاً آخر على قياسيته، ألا وهو فشو الظاهرة في الكلام العربي.

ووفق بعضهم في التوفيق بين من يقول بقياسيته، و بين من يقول بسماعيته، " بأنه بحسب الأصل لا يقاس، لكنه لما كثر قيس عليه: كما ذكر في الأصول أن الرخص لا يقاس عليها، فإذا شاعت فقد يقاس عليها" (1).

وهذا دليل أصولي آخر يضاف إلى أدلة القائلين بقياسيته، إلا أن أصحاب هذا الاتجاه لم يتركوا قياسيته مباحة متاحة لكل متكلم بالعربية، وإنما قيدوا العموم، وضيّقوا الواسع، وهذا ما نلمسه في قول أبي البقاء في الكليات أنه لا يُلجأ إلى التضمين إلا في الضرورة، ومتى أمكن حمل اللفظ على ما وضع أصلاً كان أولى (2)، وفي الشروط التي قيد بها مجمع اللغة القاهري قياسيته التي رأوا أنها في الأفعال فقط حسب التعريف دليل على أنه ليس متاحاً لأي كان.

فشو الظاهرة في الكلام المنزل، وفي الكلام العربي منظومه ومنثوره، من أهم الأدلة التي ساقها أصحاب هذا الاتجاه لدعم اتجاههم، إلا أنهم جعلوا له ضوابط حفاظاً على اللغة، فالتضمين وإن كان قياسياً فهو محدود بالشروط المذكورة.

4 - بعض الفروق:

تداخلت بعض أبواب النحو مع التضمين ولذا لمَّح بعض الدارسين إلى هاته الفروق في كتاباتهم التي نورد منها:

(1) حاشية الدسوقي على المغني: 3/533...

(2) ينظر: الكليات، الكفوي، 267.

4 . 1 . التضمين والتقدير :

الفرق بين التضمين وبين التقدير في قولنا بني " أين " لتضمنه معنى حرف الاستفهام، وضررته تأديبا، منصوب بتقدير اللام، وغلّام زيد مجرور بتقدير " اللام " وخرجت يوم الجمعة منصوب بتقدير " في " أن التضمين يراد به أنه في معنى المتضمن على وجه لا يصح إظهار معه، والتقدير أن يكون على وجه يصح إظهاره معه، سواء اتفق الأعراب، أو اختلف ... والفرق بينهما انه إذا لم يختلف الأعراب كان مرادا وجوده، فكان حكمه حكم الموجود وإذا اختلف الأعراب كان المقدر غير مراد وجوده فيصل الفعل إلى متعلقه فينصبه⁽¹⁾.

4 . 2 . التضمين النحوي والبياني :

الفرق بينهما هو أن الأول إشراب كلمة معنى كلمة لتفيد معنيين (إحداهما) بلفظها والآخر بتعديتها بحرف مناسب للمعنى المضمن، (والثاني) هو تقدير حال يناسب الحرف وقيل أنهما بمعنى واحد وإنما توهم الفرق بينهما من تقدير صاحب الكشف خارجين في قوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره مع أنه بيان للمعنى المضمن لا تقدير عامل محذوف⁽²⁾.

4 . 3 . التضمين والكناية :

إن كان التضمين إشراب لفظ معنى لفظ كما مر، فالكناية لفظ أريد به غير مهناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته⁽³⁾. وعليه " يختلف التضمين عن الكناية من وجهين:

(1) كتاب أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان - الأردن، ودار الجيل بيروت - لبنان، دط، دت : 825/2.

(2) التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية، على أكبر بن محمد النجفي، مطبعة دائرة المعارف النظامية الزاهرة، دط ، 1312هـ، حيدر دبادالكن، الهند، ص 66.

(3) جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

لبنان، دط، 2003، ص 298، وينظر : البلاغة الواضحة مع دليلها، علي الجارم ومصطفى أمين، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر - الجزائر، دط، دت، ص 241.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

- الأول: في الكناية يجوز الجمع بين المعنى الكنايي والمعنى الحقيقي بينما يجب هذا الأمر في التضمين.

الثاني: في الكناية يعد أحد المعنيين (الكنايي) تمام غرض المتكلم والثاني (الحقيقي) وسيلة للوصول إليه (1).

كما يبدو لي أن القرينة في الكناية عدمية، وثبوتية في التضمين.

4.4. التضمين والنيابة:

من الظواهر التي قد تلتبس بالتضمين أيضا " النياية " والتي تظهر بعد عمل العامل والتي تجلت في : النائب عن الفاعل، والفاعل الساد مسد الخبر، فالنيابة عن الفاعل جاءت بعد حذف الفاعل الذي عمل فيه الفعل، وناب عنه المفعول الذي عمل فيه الفعل أيضا، والحال نفسها في الفاعل الساد مسد الخبر، والنيابة هنا ليست من التضمين.

4.5. التضمين والعدل :

الفرق بين العدل والتضمين أن العدل هو أن تريد لفظا فتعدل عنه إلى غيره كعمر بن عامر وسحر من السحر، والتضمين أن تحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة (2).

4.6. التضمين والتقارض :

قال السيوطي (911 هـ) : " قال ابن يعيش معنى التقارض أن كل واحد منهما يستعير من الآخر حكما هو أخص به، فأصل غير أن يكون وصفا والاستثناء فيه عارض معار من إلا " (3). والمقصود بكل واحد المتقارضان، مثل : غير - إلا، أن - ما (المصدريتان)، إن - لو، إذا - متى، لم - لن، ما - ليس (بين لغتي أهل الحجاز، وأهل

(1) خليل برويني، جميل جعفري، " ظاهرة التضمين في القرآن "، مجلة العلوم الإنسانية، 2004، العدد 11، ص 6.

(2) الأشباه والنظائر، السيوطي: 1/ 139.

(3) الأشباه والنظائر، السيوطي: 1/ 176.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

تميم)، عسى - لعل، الفاعل - المفعول به (في الإعراب عند أمن اللبس)، الحسن الوجه - الضارب الرجل، أفعل في التعجب - أفعل التفضيل⁽¹⁾.

يتضح من هذا القول أن التضمين يختلف عن التقارض في :

- أخذ الحكم، إذ في التضمين يأخذ المتضمن من المتضمن الحكم، أما في التقارض فكلا المتقارضين معني بأخذ الحكم من الآخر.

- العلة في أخذ الحكم في التضمين هي المشابهة، بينما لم ينص النحويون على علة تقارض الحكمين في التقارض.

كما تجدر الإشارة إلى تداخل ظاهرة أخرى بالتضمين، وهي ظاهرة الحمل على المعنى، فقد عد بعض الدارسين الحمل على المعنى صورة من صور التضمين ورأى غيرهم العكس، إذ رأى أن التضمين صورة من صور الحمل على المعنى⁽²⁾ - وهذا في تقديري الأكثر صواباً - ، إذ من تعريفات الحمل على المعنى : "... حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول"⁽³⁾، فالحمل على المعنى أعم من التضمين.

(1) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعرابيين ابن هشام، تح : كحيي الدين عبد الحميد: 2/ 353 - 355.

(2) من هؤلاء : عبد الله أحمد جاد الكريم من خلال كتابه " التوهم عند النحاة " ص 84.

(3) ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي: 1/ 230.

المطلب الثاني : دوافع القول بالتضمين وفوائده

ونقصد بالعرض، الدافع والسبب الذي دفع بالتحويين للقول به في التراث النحوي، أما الفوائد فهي المزايا التي تستفاد منه.

1. دوافع التضمين

بعد البحث في جهود دراسي التضمين تبين لي أن للتضمين دافعين فقط، وهما :

1 . حل إشكال الخروج عن الأصل.

2 . الإيجاز.

1 - 1 - حل إشكال الخروج عن الأصل وتبريره:

عُني النحاة العرب بقضية الأصل والفرع عناية فائقة، فما من باب من أبواب النحو العربي، إلا وهذه الظاهرة تظهر فيه بشكل أو بآخر، إذ أثرت في قواعده وأحكامه ومصطلحاته⁽¹⁾، فما مفهوم الأصل والفرع في النحو العربي؟ وهل هي ذات وجه واحد أم لها أوجه متعددة، وإن كانت كذلك فما الوجه المعتبر حينها؟

ويجيبنا صاحب كتاب " نظرية الأصل والفرع في النحو العربي " بقوله : ومفهوم الأصل والفرع في أعمال نحاة العربية متباين حسب اعتبارات منهجية مختلفة : إذ تبيحُ أن الأصل يعني الكثرة، أي كثرة الشواهد التطبيقية التي تؤيد القاعدة النحوية، وقد يعني ما يستحقه اللفظ من إعراب أو بناء... وقد يعني الأصل والتجرد من العلامة الفرعية... وقد يرد الأصل بمعنى أصل الباب؛ لأن النحاة مازوا أداة من أدوات الباب الواحد وعدوها أصلاً فقالوا : " كان " أم الباب وأخواتها فروع عليها، وقد يرد الأصل بمعنى الأصل التاريخي، وهذا المعنى قليل الدوران في أعمال النحاة، وقد يرد الأصل بمعنى التصور النظري

(1) التضمين في العربية، أحمد حسن حامد، ص 44.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

للكلمة أو الجملة، على أن أهم معاني الأصل هو أصل القاعدة، أي أن يكون الأصل دالاً على القاعدة الكلية للباب النحوي⁽¹⁾.

وعنها - نظرية الأصل والفرع - بصفتها منهجاً سار عليه النحاة قال: إن نظرية الأصل والفرع منهج في رد كل مجموعة متجانسة إلى شيء واحد فالنحو يرد إلى شيء واحد، وهو نصوص الاحتجاج، والأحكام التفصيلية ترد إلى شيء واحد هو القاعدة العامة للباب، والأدوات المتعددة ترد إلى أداة واحدة هي أم الباب، وهكذا تكون نظرية الأصل والفرع منهجاً في رد الظواهر المتجانسة إلى شيء واحد مع ما يستدعيه هذا الرد من تأويل، أو تقدير، أو حذف، أو تعليل، أو توسيع، أو ظهور، أو إضمار، فإن هذه الأساليب روابط تربط بين الأصل والفرع ليغدو النحو العربي منظومة متجانسة من القواعد، لا أمت فيها ولا اعوجاج⁽²⁾.

وأكثر ما اعتمد عليه النحاة لتبرير الخروج عن الأصول: الشبه الذي تنوع وتعدد من المعنوي إلى الاستعمالي إلى الافتقاري، كما هو وارد في باب الحروف على سبيل المثال، "وفكرة الشبه فكرة ذكية جداً تدل على أن النحاة أحاطوا أحكامهم بسياج من العلل المفسرة لها تجعلها في غاية الوثاقفة؛ لأن مبدأ جمع الأشياء وفق الصفة المشتركة بينها، مبدأ علمي سليم، وقد تحمل الكلمة صنفين: واحدة من جهة الاسم وأخرى من جهة الحرف أو الفعل، فيُجمع بين الصفتين بإبقاء دلالة الاسمية ونفي صفة الإعراب"⁽³⁾.

يتضح بعد هذا أن النحاة ساروا في قواعدهم و استنتاجاتهم وفق منهج أقل ما يقال عنه أنه منهج علمي يفضي إلى نتائج مسلم بصحتها.

(1) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2001، ص12.

(2) التضمين في العربية، أحمد حسن حامد ص 44.

(3) التفكير العلمي في النحو العربي . الاستقراء . التحليل . التفسير، حسن خميس الملح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2002، ص180.

الفصل الأول ماهية التضمين

ويقول تمام حسان (2011 م) عن حل التضمين لإشكال الأصل : " وأما التضمين فكثيراً ما يكون وسيلة يستعملها النحوي لحل إشكال الأصل، كأن يكون في الجملة فعل لازم انتصب بعده المفعول، فيضمن معنى المتعدي، أو متعد لم يصل إلى المفعول إلا بواسطة فيضمن معنى اللازم، أو حرف استعمل في مكان حرف آخر فيقوم النحوي بتضمين معناه وهكذا... " (1).

يرى تمام حسان أن خروج الفروع عن الأصول إشكال، وما التضمين إلا وسيلة من وسائل حل هذا الإشكال.

وفي السياق ذاته يضيف أحد الدارسين : " والجواب عن ذلك أن النحاة حين قالوا بالتضمين كانوا قد وضعوا نصب أعينهم هذه النظرية، ففي بناء الأسماء مثلاً قالوا أن الأصل في الإعراب أن يكون للأسماء، فإن خرج الاسم عن أصله إلى البناء الذي فرع في الأسماء. فلا بد من تعليل هذا البناء، وسبب البناء في رأيهم يرجع إلى عدة أمور منها أن يتضمن الاسم معنى الحرف؛ لأن البناء أصل في الحروف والأفعال، وعلى ذلك عللوا بناء أسماء الشرط وأسماء الاستفهام " (2).

لقد أشارت الفقرة إلى التضمين في صورة الأسماء، وعن صورته في الحروف قال أحدهم : " كما افترضوا أن لحروف المعاني أصلاً وفرعاً، فقالوا أن الباء أصل حروف القسم فإن خرجت لتؤدي معنى جديداً غير القسم فإن هذا الأداء يسمى تضميناً وهو فرع عن العمل الأصلي الذي يؤديه الحرف، ومثل ذلك قالوا في حروف النفي والاستثناء والشرط والاستفهام والنداء إذا افترضوا أيضاً أن (ما) هي أصل حروف النفي وهي أم بابه، كما جعلوا " إلا " أصلاً لأدوات الاستثناء، وقالوا : إن هذه الأدوات تضمنت معنى استثنى، وهكذا جعلوا لبقية الحروف أصولاً وفروعاً في العمل " (3).

(1) الأصول، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، دط، 1982، ص 156.

(2) التضمين في العربية، أحمد حسن حامد ص 45، وينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان

الأندلسي، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم، دمشق . سوريا، ط1، 2000: 1/ 121.

(3) التضمين في العربية، أحمد حسن حامد ص 46.

الفصل الأول ماهية التضمين

يتبين مما ذكرت أن الغرض الأساس الذي دفع بالناحويين إلى القول بالتضمين هو التبرير العلمي لخروج الفروع عن الأصول بحسب القواعد التي قرروها، ولأهميته ودوره يتضح أنهم قالوا به جبرا ، وإلا لما استقامت القواعد و الأصول التي قرروها. وسيأتي التفصيل في الأمر والتمثيل له أثناء التطرق لفوائد التضمين.

1. 2. الإيجاز:

الإيجاز بعبارة موجزة " أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف " (1)، و هو الغرض الثاني من أغراض التضمين النحوي، والذي قال فيه الخضر حسين : " للتضمين غرض هو الإيجاز و للتضمين قرينة هي تعدية الفعل بالحروف وهو يتعدى بنفسه، او تعديته بنفسه وهو يتعدى بالحرف " (2).

حين نقرأ تعريف الخضر حسين (1377 هـ) للتضمين نجد أنه خص الحديث بصورة واحدة من صوره وهي الأفعال، إلا أن ما يقال عن الأفعال يمكن تعميمه عن الصور الأخرى، كما أننا نجد أن للإيجاز تعابير مختلفة، فمنهم من يعبر عنه بلفظ الإيجاز، ومنهم من يعبر عنه بلفظ التوسع في المعنى ، ولا مشاحة في الاصطلاح كما قيل.

و قال فيه الطاهر بن عشور (1394 هـ) : " ومن بديع الإيجاز في القرآن وأكثره ما يسمى بالتضمين، وهو يرجع إلى إيجاز الحذف... فيحصل في الجملة معنيان، ومن هذا الباب ما اشتمل عن الجمل الجارية مجرى الأمثال، وهذا من أبواب البلاغة نادر في كلام بلغاء العرب، وهو الذي لأجله عدت قصيدة زهير في المعلقات " (3).

والظاهر مما نقلت أن الإيجاز هو الدافع الحقيقي لعلماء البيان في القول بالتضمين بدءا؛ لأنه مرهون بالمعنى، وهو الدافع أيضا للقول به لمن يعتبره ويقر به من

(1) التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بالخطيب القزويني، تحقيق وشرح :

عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1998، ص54.

(2) دراسات في العربية وتاريخها، الخضر حسين، ص 205.

(3) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:1/123.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

النحويين، ويدخل تحت هذا الغرض كل ما من شأنه أن يقال في فائدته من إكساب معنيين بلفظ واحد.

2 - فوائده

للتضمين فوائد جمة، منها ما هو مرتبط بناحية النحو، ومنها ما هو مرتبط بناحية المعنى، ومن هذه الفوائد نذكر التالي :

1.2. جمع معنيين في تعبير واحد:

وهي أكثر الفوائد ذكرا عند النحاة والبيانين، وعلماء الشريعة، بل ذهب بعض الدارسين إلى أن التضمين مقوّض من دون هذه الفائدة، قال الزعبلوي : " وكل فعل عُدِي غير تعديته، ولم يستوف هذه الفائدة، أو يصب هذا الغرض في جمع دلالتين وضم معنيين امتنع حمله على التضمين في الأصل، وكان التصرف فيه والعدول به عن حاله الأولى تحكما لا وجه له؛ بل خطأ لا يسعه تأويل أو يحتمله تخريج، إلا أن يحمل على وجه من المجاز بقريئة مانعة من إرادة ما وضع له" (1).

فالزعبلوي بهذا يرى أن أي فعل عدي غير تعديته أو ألزم غير إلزامه ولم يرد به معنيان لم يجر حمله على التضمين، بل إن حمله عليه خطأ فادح.

وقد تحدث جل النحاة - المتأخرين منهم - عن هذه الفائدة، آخذين كلامهم عن الكشاف (2) الذي قال فيه صاحبه عن فائدة التضمين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: 28: " الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قوله : ولا تقتحمهم عينك مجاوزتين

(1) الزعبلوي صلاح الدين ، " التضمين " ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج1، المجلد 55، يناير 1980، ص 62.

(2) منهم ابن هشام (761 هـ) في المغني، ص 671، والسيوطي(911 هـ) في الأشباه والنظائر، ص 241، كما تحدث عنها الكفوي(1094 هـ) في الكليات ، ص 267.

الفصل الأول مالهية التضمين

إلى غيرهم " (1)، كما قال ابن كثير (774 هـ) في تفسيرها : قال ابن عباس : و لا تجاوزهم إلى غيرهم يعني لا تطلب بدلهم أصحاب الشرف والثروة (2).

و يوضح السامرائي كلام الزمخشري (538 هـ) قائلا : " وبهذا يتضح أن فائدة التضمين هو التوسع في المعنى من أخصر طريق و أوجزه، وذلك أن يؤتى بفعل ثم يؤتى معه حرف بحرف لا يتعدى معه ذلك الفعل، وإنما يتعدى مع فعل آخر فيكسب معنى الفعل المذكور والمقدر (3). " وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ف جاء بـ "عن"؛ لأنه ضمن العفو الصفح، ونحوه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ المطففين: ٢ و ذلك أن المعنى تسلطوا عليهم في الاكتيال و تحاملوا عليهم فعداه بعلی والأصل فيه (من) " (4).

إن الوصول إلى هذه المعاني الخفية يحتاج إلى تأمل وتبصر كبيرين.

وقال في موضع آخر في تحليله لقوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا ﴾

بِأَيَّتِنَا ﴿ الأنبياء: ٧٧ : " فقد ذهب قوم إلى أن (من) ههنا بمعنى (على) وهذا فيه نظر،

فإن هناك فرقا في المعنى بين قولك (نصره منه) و(نصره عليه) فالنصر عليه يعني

التمكن منه والاستعلاء عليه، والغلبة، قال تعالى : ﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمُ ﴾ التوبة: ١٤

وقال ﴿ فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٦ أي مكنا منهم، وليس هذا معنى نصره منه.

أما (نصرناه منهم) فإنه بمعنى نجيناه منهم، أو منعناه منهم، قال تعالى : ﴿ وَيَقْوِمَنَّ مِنْ

يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ هود: ٣٠ فليس المعنى من ينصرنى على الله؛

بل من ينجني ويمنعني منه (5).

(1) الكشاف ص 267.

(2) تفسير القرآن العظيم، أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية ، ط2، 1999: 154/5.

(3) الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، ص 185.

(4) المرجع نفسه.

(5) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، 14/1.

الفصل الأول ما هي التضمين

وقد تقول، ما الفرق بين قولنا " ونجيناها من القوم " و " نصرناها من القوم " ؟ والجواب أن النتيجة تتعلق بالناجي فقط، فعندما تقول " نجيناها منهم " كان المعنى أنك خلصته منهم، ولم يذكر أن تعرضت للآخرين بشيء كما تقول : أنجيتهم من الغرق، ولا تقول : نصرته من الغرق، لأن الغرق ليس شيئاً ينتصف منه، أما النصر ففيه جانبان في الغالب جانب الناجي، وجانب الذي نجى منهم، فعندما تقول (نصرته منهم) كان المعنى أنك نجيتهم وعاقبت أولئك، و أخذت له حقه منهم، وهذه فائدة التضمين ففيه كسب معنيين في تعبير واحد، معنى الفعل المذكور، والفعل المحذوف الذي ذكر شيء من متعلقاته (1).

لا يحتاج الوصول إلى المعاني الخفية إلى تبصر وتدقيق كبيرين فحسب، بل إلى دراية بمعاني المفردات.

وبفصل أحمد المطر العطية في هذه الفائدة، بقوله : " فالتضمين جعل الكلام رشيقاً غير أنه مكتنز بالمعاني التي تحتاج إلى شيء من إمعان النظر لتتفجر تلك المعاني وتتدفق، فمعنى قوله تعالى " **عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴿الإنسان: ٦ نجد أن الفعل " يشرب " عُدِي بالباء، وهو عادة ما يتعدى بنفسه أو ب (من)، فإذا قلنا : إن الباء نابت عن (من) (2) فلا معنى لهذه النيابة؛ لأنها لم تضيف شيئاً إلى المعنى، وعندئذ نتساءل، لم لم يعد الفعل بالحرف الذي يتعدى به عادة ؟ و الحكيم لم يعدل عن (من) إلى الباء إلا لغاية مقصودة، وفائدة منشودة، ولذلك لما حملنا الفعل على التضمين يتضح لنا ذلك ويكشف لنا السر البلاغي من ورائه، وذلك أن الفعل (شرب) يدل على تناول الإنسان الماء قليلاً منه أو كثيراً، وقد يرتوي وقد لا يرتوي، غير أن في الشرب لذة عظيمة يشعر بها الإنسان في أثناء تناول الماء، أما الارتواء فيدل على أن الشارب قد أخذ حاجته من الماء، وأطفاً ظمأه، وشعر بالري يتغلغل في جوانحه، وهذا الشعور لا يشعر به الشارب ما لم يرتو ومن هنا يتبين لنا

(1) المصدر السابق.

(2) ينظر في هذا : تفسير المراعي، أحمد مصطفى المراعي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الجابي الحلبي وأولاده، القاهرة . مصر ، ط1، 1946 : 29 / 164. و : معاني الحروف في القرآن الكريم، الشريف قصار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر - الجزائر، دط، 1984، ص44.

الفصل الأول ماهية التضمين

الفرق في الدلالة بين الري والشرب، وأن كل واحد منهما لا يؤدي المعنى المقصود من الآخر، وهنا نكتشف السر في العدول من حرف (من) إلى حرف الباء فهذا العدول تضمن الفعل (شرب) بالإضافة إلى معناه الحقيقي معنى الفعل (روي) عندما تعدى بما يتعدى به الفعل (روي) فأصبح يشرب بها، أنهم يتلذذون في أثناء الشرب بهذا الماء العذب، ويصلون إلى غاية الشرب وهي الري الذي يحسونه في جميع جوانحهم (1).

ويقر الزعبلوي بهذه الفائدة الجلية عند النحويين قائلاً : " والذي يعنيه ذلك عند النحاة كابن هشام، أنه إذا كان مقتضى التضمين إكساب الفعل الأول حكم الفعل المقدر، من حيث التعدية واللزوم، فليس مؤداه أن يجرد الفعل من معناه ليكسب معنى جديداً، وإنما القصد أن يجمع هذا الفعل بالتضمين بين داللتين، دلالته الأولى، ودلالة الفعل الذي أشرب معناه" (2).

إن الوصول إلى هذه الرتبة من التحكم في المعاني وصياغتها في قوالب موجزة، يحتاج إلى دراية بعلم المعاني، وبعلم النحو، وبعلم الدلالة أيضاً، ومنه نستطيع أن نلتمس العذر لبعض الدارسين الذين جعلوا التضمين مقصوراً على العارفين بأسرار هاته اللغة.

2 - 2 - تعدية الفعل اللازم:

للفعل اللازم العديد من المعديات، منها همزة أفعل، وألف المفاعلة، وصوغه على فَعَلْتُ، و...، و...، والتضمين الذي يعتبره جل النحاة أحد المعديات السبعة للفعل اللازم، ومن الأمثلة التي ساقوها في هذا، قوله تعالى ﴿وَلَا تَعْرُضُوا عُقْدَةَ الزَّكَاةِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ

(1) العطية أحمد المطر، " حروف الجر بين النيابة والتضمين "، مجلة التراث العربي، العدد 112، (كانون الأول)

2008، السنة الثامنة والعشرون، ص 257.

(2) الزعبلوي صلاح الدين، " التضمين "، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد 395، يناير 1980، ج1، المجلد 55،

ص 62.

الفصل الأول مالهية التضمين

الْكِتَابِ أَجَلَهُ ﴿ أي ولا تتووا؛ لأن عزم لا يتعدى إلا بعلى، تقول عزمت على كذا، لا عزمت كذا (1)، و " لذلك عدي رَحْبَ و طَلَعَ لما تضمنا وَسِعَ وبلغ (2).

2 - 3 - إلزام الفعل المتعدي:

كما أن للفعل اللازم معديات، فإن للفعل المتعدي ما يجعله لازما، من هاته الأمور التضمين، الذي قيل فيه : يصير المتعدي لازما بتضمين المتعدي لمعنى اللازم، نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي : يخرجون ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي : تنب، ﴿أذَاعُوا بِهِ﴾ أي : تحدثوا، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ أي بارك لي (3)، ومنه قوله تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ الصافات: ٨ وقولهم : « سمع الله لمن حمده» فإنها ضمننت معنى ولا يُصْعُون، و استجاب (4) وقوله :

وَأِنْ تَعْتَذِرْ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي

البيت لذي الرمة، ومعناه: إن تعتذر للضيف بالمحل فإنني أعقر الناقة وأقدم لحمها للأضياف، والاعتذار للضيف بأن لا يرى فيها محلبا من شدة الجذب والزمان، و الشاهد فيه أن الشاعر ضمن " يجرح " معنى يعث، فجعل لازما، ثم عدي بفي كما يُعدي اللازم مبالغة (5)، و " يقال عاث الذئب في الغنم، أي أفسد، وكذلك الإفساد، قال تعالى ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ البقرة: ١١ (6).

(1) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني: 201/1.

(2) مغني اللبيب: 2 / 182.

(3) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 1 / 199.

(4) مغني اللبيب: 2 / 178، 179.

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق وشرح: عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت . الكويت،

السلسلة التراثية 21 ط1، 2000، ج5 ص 678، وينظر المغني بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 2 / 179.

(6) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة

الخانجي، القاهرة . مصر، ط4، 1997 : 2 / 128.

الفصل الأول

ماهية التضمين

الملاحظ هنا أن التضمين مدرج ضمن معديات الفعل اللازم و أيضا ضمن ملزمات الفعل المتعدي، وهي ميزة يمتاز بها التضمين عن المعديات و الملزمات.

2 . 4 . نقله للفعل إلى أكثر من درجة:

وفي هذا يقول ابن هشام (761 هـ) : " ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه يتقل الفعل إلى أكثر من درجة ولذلك عدي " ألوت " بقصر الهمزة بمعنى قصرت إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً، وذلك في قولهم " لا ألوك نصحا و " لا ألوك جهداً " لما ضمن لا أمنعك، ومنه قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا﴾ آل عمران ١٨: وعدّي أخبر وخبرٍ وحدّث وأنبا ونبأ إلى ثلاثة لما ضمنت أعلم وأرى بعدما كانت متعديّة إلى واحد بنفسها، وإلى آخر بالجار، نحو: ﴿أَنْبِئَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ البقرة: ٣٣ ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾ الأنعام: ١٤٣ (1).

فالمعديات تعدي الفعل اللازم إلى متعد لمفعول واحد، و المتعدي لمفعول واحد إلى المتعدي لمفعولين، والمتعدي لمفعولين إلى المتعدي لثلاثة مفاعيل، أي أن المعديات تنقل الفعل درجة واحدة، أما التضمين ففضلا على أنه مدرج ضمن ملزمات الفعل المتعدي، و أيضا من معديات الفعل اللازم، فإن لتعديته ميزة أخرى وهي أنه ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، وهي ميزة يمتاز بها التضمين عن غيره من المعديات.

2 . 5 . توجيه تخريج بعض الشواهد.

يسعى النحويون إلى تخريج الشواهد وفق القواعد والأصول النحوية، إلا أن تخريج بعض الشواهد بحسب هاته الأصول يناقض المعنى العام أو الخاص للشاهد النحوي ولهذا أفرد ابن هشام (761 هـ) بابا كاملا في المغني سماه: في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة:

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد: 2/ 182.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

وعده بعضهم طريقاً لإجازة رفع الاسم بعد "إلا" بعد أن كان حكمه النصب، مثال ذلك توجيه الزمخشري لقراءة أبي والأعمش ﴿فَشَرُّوْا مِنْهُ إِلَّا قَلِيْلٌ مِنْهُمْ﴾ حيث ذهب إلى أن شربوا مضمن معنى لم يطيعوه وبناء على ذلك جاز رفع قليل؛ لأنه صار بدلاً من الفاعل (1).

إن مراعاة ما تقتضيه متطلبات علم النحو فقط يفضي إلى مشكلات في المعنى، قد تصل إلى درجة التناقض، وبخاصة في نص القرآن الكريم، ولهذا أفرد لها ابن هشام باباً خاصاً، والملاحظ أن للتضمين دوراً محورياً في هذا لما له من فسحة في إدراج المعنى المراد.

2 . 6 . . تعليل حكم بعض أقسام الكلمة:

قسم النحويون الاسم باعتبار حكمه إلى معرب ومبني، وقالوا أن الأصل في الأسماء الإعراب، و الأصل في الأفعال البناء، و "عدوا الاسم المعرب أصلاً والمبني فرعاً عليه، وفي عرفهم أن كل ما جاء على أصله لا يُسأل عن علته، ولذلك فهم لا يسألون عن سبب إعراب الاسم لأنه فيه، ولكن إذا خرج عن أصله إلى البناء فلا بد من تعليل هذا البناء " (2).

و الأسماء المبنية يمكن ترتيبها على النحو التالي :

1 - الضمائر .

2 - الأسماء الموصولة

4 - أسماء الأفعال .

5 - أسماء الاستفهام .

(1) ينظر : خليل بريني، جميل جعفري " ظاهرة التضمين في القرآن " ، مجلة العلوم الإنسانية، 2004، العدد 11 (04)، ص 6، و القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمد أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1999، ص361.

(2) التضمين في العربية. 46

6 - أسماء الشرط.

7 - الأسماء المركبة

8 - أسماء النافية للجنس (في بعض المواضع)

9 - المنادى في بعض المواضع

10 - أسماء متفرقة (1)

خروج هذه الأسماء من أصلها " الإعراب " إلى أصل الأفعال أو الحروف " البناء " لابد من تبريره، فقد قالوا : " والمبني من الأسماء ما أشبه الحرف في الوضع أو المعنى أو الاستعمال أو الافتقار أو الاهمال، أو اللفظ " (2)، وعن علة الشبه في المعنى قال أحد الدارسين: " ومن التضمين ما قيل في تفسير الشبه المعنوي الذي يقع بين الاسم والحرف ويسبب له البناء " (3). فالتضمين النحوي له الحظ الأوفر في هذا، و قد خلس أحد الدارسين إلى أننا نستطيع أن نصنف الأسماء التي علل بنائها على أساس تضميني على النحو التالي :

-
- (1) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجماعية، القاهرة - مصر ، دط، 1999، ص 41.
- (2) دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، دولة الكويت . الكويت، دط، 2009، ص21.
- (3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، و دار الفرقان، عمان - الأردن، ط1، 1985، ص 136، وينظر: شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى: البهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوافية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، محمد صالح بن أحمد الغرسي، دار السلام، للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر - القاهرة، ط1، 2000، ص33.

2 - 6 - 1 - أسماء الاستفهام:

لما جاءت هذه الأسماء مبنية خارجة بذلك عن الأصل الذي ينبغي أن يكون في الأسماء وهو الإعراب، فلا بد من تعليل سبب بنائها، ويبدو أن جمهور النحاة متفقون على سبب بنائها وهو تضمينها لمعنى حرف الاستفهام وهو الهمزة (1).

يقول أبو البركات الأنباري (577 هـ) في حديثه عن علة بناء الأسماء غير المتمكنة : " وإنما بنيت هذه الأسماء لأنها أشبهت الحروف وتضمنت معناها فأما " من " فإنها بنيت؟ لأنها لا تخلوا... إما أن تكون استفهامية أو شرطية... فإن كانت استفهامية فقد تضمنت معنى حرف الاستفهام... وأما " كم " فإنما بنيت؟ لأنها لا تخلوا : إما أن تكون استفهامية أو خبرية فإن كانت استفهامية فقد تضمنت معنى حرف الاستفهام " (2)، وأما " أين " و " كيف " فإنما بنيتا على الفتح؛ لأنها تضمنتا معنى حرف الاستفهام... فلما تضمنتا معنى حرف الاستفهام وجب أن يبينيا (3).

الملاحظ مما مر أن تعليل النحاة لبناء أسماء الشرط كان أساسه التضمين.

2 - 6 - 2 - أسماء الشرط:

الشرط أسلوب معروف في العربية، له أحكامه وأدواته، وقد بين النحاة هذه الأدوات وتلك الأحكام في مصنفاتهم النحوية، واعتقاداً بنظرية الأصل والفرع فقد افترضوا أن "إن" هي أصل أدوات الشرط، ولذلك فإن ما عداها من حروف أو أسماء شرطية إنما هي فرع عليها، وهذا الفرع بطبيعة الحال متضمن لذلك الأصل، فإذا ما سألت النحاة عن سبب بناء أسماء الشرط أجابوا عن ذلك بأنها تضمنت معنى حرف الشرط وهو "إن" (4)، وفعلاً قال

(1) التضمين في العربية، ص 47.

(2) أسرار العربية، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق : بركات يوسف هبود دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان، ط1، 1999، ص51.

(3) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص 52.

(4) التضمين في العربية، 48.

الفصل الأول _____ ماهية التضمين

ابن الأنباري (577 هـ) : " فأما "مَنْ" فإنها بنيت؛ لأنها لا تخلوا : إما أن تكون استفهامية، أو شرطية... وإن كانت شرطية فقد تضمنت معنى حرف الشرط. " (1)

الملاحظ أن النحاة يعللون سبب بناء أسماء الشرط بتضمنها معنى " إن " الشرطية، وهو سبب تضميني أيضا.

2 - 6 - 3 - أسماء الإشارة :

افترض النحاة أن الإشارة معنى من المعاني شأنها في ذلك شأن الاستفهام والنفي والشرط والاستثناء والنداء، وما إلى ذلك، ولما كان قد وضع لهذه المعاني أدواتها افترضوا قياساً على ذلك أن الإشارة كان ينبغي أن يوضع لها حرف يدل عليها لما لم تسعفهم النصوص في الكشف عن هذا الحرف (2)، قال الأنباري في تعليل بناء هؤلاء: " وأما هؤلاء بنيت لتضمنها معنى حرف الإشارة، ولم يُنطق به " (3)، وقال ابن هشام (761 هـ) في تعليل بناء "هنا" : " إنها متضمنة لمعنى الإشارة ... فهنا مستحقة للبناء لتضمنها لمعنى الحرف الذي يستحق الوضع " (4).

لقد علل النحويون بناء أسماء الإشارة - وإن ذكرنا بعضها فقط - بالتضمين، تضمين الحرف الدال على الإشارة الذي افترضوه افتراضاً قياساً على الاستفهام والنفي والاستثناء، والشرط.

2 - 6 - 4 - الظروف :

وردت في العربية طائفة من الأسماء الدالة على الظرفية وهذه الأسماء مبنية دائماً وقد علل النحاة سبب بنائها بالتضمين وأشهر هذه الأسماء وأكثرها دوراناً على الألسنة هي:

(1) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص 52.

(2) التضمين في العربية، حسن حامد، 49.

(3) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص 52.

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام

الأنصاري. دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة - مصر، دط 2004: 31 / 1.

أمس، الآن، بعد، وقد، ومنذ وإذا.

ففي علة بناء أمس قال ابن يعيش (643 هـ) : " فأمس بني لتضمينه لام المعرفة، و بها صار معرفة، والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني، وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء" (1)، وعلل ابن الأنباري بناء مذ ومنذ، بقوله : " فإن قيل فلم بنيت مذ و منذ ؟ قيل : لأنهما إذا كانا حرفين بينا؛ لأن الحروف كلها مبنية، وإذا كانا اسمين بينا لتضمينها معنى الحرف" (2)، أما " الآن " فوقع فيها جدال فصل فيه صاحب الإنصاف (3)، وفصل فيه صاحب شرح المفصل بقوله : " وقد ذهب جماعة ممن ينتمي إلى التحقيق والحذق بهذه الصناعة إلى أنه بني لتضمنه لام التعريف، وتلك اللام غير اللام الظاهرة فيه " (4)، وبرر ابن الأنباري (577 هـ) بناء " قبل" و " بعد " قوله : " وأما قبل وبعد فإنما بنيا؛ لأن الأصل فيهما أن يستعملا مضافين إلى ما بعدهما، فلما اقتطعا عن الإضافة والمضاف مع المضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة تنزلا منزلة بعض الكلمة، وبعض الكلمة مبني" (5).

هذه بعض تبريرات النحاة لعلة بناء الظروف، وإن كان في بعضها غلو إلا أن التضمين يبقى الأساس فيها.

2 - 6 - 5 - الأسماء المركبة :

وهي الأسماء التي ركبت من جزأين، وعنها قال الزمخشري (538 هـ) : وهي على ضربين ضرب يقتضي تركيبية أن يبني الاسمان معاً، وضرب لا يقتضي تركيبية إلا بناء الأول منهما، فمن الضرب الأول نحو العشرة مع مما نيّف عليها إلا اثني عشر، وقولهم وقعوا في حيص بيص، ولقيتهم كفة كفة وصحرة بحرة، وهو جاري بيت بيت... و الضرب

(1) شرح المفصل، موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة - مصر، دط، دت: 106/4.

(2) أسرار العربية ابن الأنباري، ص 200.

(3) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن

محمد بن ابي سعيد الأنباري النحوي، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار

الطلائع للنشر والتوزيع والتصدي، القاهرة - مصر ، دط، 2005 : 79/2.

(4) شرح المفصل، ابن يعيش: 104/4.

(5) أسرار العربية ابن الأنباري، ص 51.

الفصل الأول ملاحظة التضمين

الثاني⁽¹⁾ نحو قولهم : أفعل هذا بادي بدي، وذهبوا أيدي سبا، ونحو : معد يكره ويعلبك وقالوا قلا " (2)، ... والذي يفصل بين الضربين أن ما تضمن ثانيه معنى الحرف بني شطراه لوجود علتي البناء فيهما معاً، أما الأول فإنه تنزل منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما الثاني فلأنه تضمن معنى الحرف، وما خلا ثانية من التضمين أعرب وبني صدره (3).

ويضيف ابن يعيش (643 هـ) عن الأسماء المركبة معللاً بناء بعضه شارحاً قول الزمخشري : اعلم أن التركيب على ضربين، تركيب من جهة اللفظ فقط، وتركيب من جهة اللفظ والمعنى، فأما التركيب من جهة اللفظ فهو الضرب الأول من التركيبين اللذين ذكرهما وهو في الأعداد ... فهذا يجب فيه بناء الأسمين معاً وذلك لأن " الاسم الثاني، قد تضمن معنى الحرف "، ألا ترى أن الأصل في أحد عشرة أحد وعشرة فحذفت الواو من اللفظ و المعنى على إرادتها ، ألا ترى أن المراد أحد وعشرة فعشرة عدة معلومة أضيفت إلى العدد الأول فكمل من مجموعها مقدار معلوم فهما اسمان كل واحد منهما منفرد بشيء من المعنى، فلما كانت الواو مرادة تضمنها الاسم الثاني وبني لذلك، وبني الاسم الأول؛ لأنه صار بالتركيب كـبعض اسم بمنزلة صدر الكلمة من عجزها فهما علتان (4).

لقد تمحل النحاة في تعليل بعض الأسماء التي خرجت عن أصلها إلى البناء، كما هو ملاحظ في تعليل الأسماء المركبة.

2 - 6 - 6 - أسماء الأفعال :

أفرد النحاة لأسماء الأفعال أبواباً وتحدثوا عنها بإسهاب وقسموها إلى :

ما سمي به كـ "هيهات" ، بمعنى بُعد

(1) قال المحقق: وهو الذي لا يقتضي تركيبه إلا بناء الأول منهما، وأما الثاني فيكون معرباً؛ لأنه لم يتضمن معنى الحرف.

(2) المفصل في علم اللغة العربية، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، تحقيق : فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن. ط2004، ص162.

(3) المفصل في علم اللغة العربية، الزمخشري، تحقيق : فخر صالح قدارة، ص162.

(4) شرح المفصل، ابن يعيش، ص112.

وما سمي به الأمر ك "صه" بمعنى أسكت

وما سمي به المضارع ك "وي" بمعنى أعجب (1).

وفي علة البناء التضمينية للقسم الثاني يقول ابن يعيش (643 هـ) : " اعلم أن صيغة " فعال " مما اختص به المؤنث ولا يكون إلا معرفة معدولاً عن جهته وهو على أربعة أضرب فالأول أن يكون اسماً للفعل حال الأمر مبنيًا على الكسر وذلك كقولك " نزال " و " تراك " ونحوهما، وإنما بني لما ذكرناه من وقوعه موقع فعل الأمر، وهذا تقريب، والحق في ذلك أن علة بنائه إنما هي لتضمنه معنى لام الأمر، ألا ترى أن " نزال " بمعنى " انزل " وكذلك " صه " بمعنى " اسكت " واصل " اسكت " و " انزل " " لتسكت " و " لتنزل " ... يدل

على ذلك أنه قد جاء على الأصل في قوله تعالى : ﴿فِيذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ يونس: ٥٨ فلما تضمنت هذه الأسماء معنى لام الأمر شابته الحروف فبينت (2)، كما ذهب النحاة إلى أن الأسماء الأفعال هذه إنما بنيت لسببين الأول تضمنها معنى الفعل والأصل أن يكون الفعل مبنيًا والسبب الثاني تضمينها معنى الحرف لأنها تشبهه في كونها تؤثر في غيرها ولا يؤثر فيها عامل. (3)

و معلوم أن النحاة قرروا أن الأصل في الأفعال البناء، وما خرج عن هذا الأصل لزم تبريره، فكيف برروا خروج الفعل المضارع من البناء إلى الإعراب؟

جاء في علل النحو : " فكان حق الأفعال كلها أن تكون سواكن، إلا أن الفعل الذي في أوله الزوائد الأربع أشبه الاسم من أربع جهات :

أحدهما : أن يكون صفة كما يكون الاسم، كقولك : مررت برجل يضرب، كما تقول : مررت برجل ضارب.

(1) شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق

شرح قطر الندى لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة - مصر، دط، 2004، ص 255.

(2) شرح المفصل، ابن يعيش، ص 50.

(3) التضمين في العربية. أحمد حسن حامد 52.

الفصل الأول ماهية التضمين

والثاني : أنه يصلح لزمانين، أحدهما الحال، والآخر الاستقبال، ثم تدخل (السين وسوف) فتبينه إلى الاستقبال، كما أن قولك : ضارب، لا يدل على شخص بعينه، كما اختص الفعل بزمان بعينه.

و الثالث : أن اللام التي تدخل في خبر (إن) تدخل على الاسم وعلى هذا الفعل، كقولك : إن زيدا لقائم، وإن زيدا ليقوم، وقبح دخولها على الماضي، نحو: إن زيدا لقام . فلما شارك الفعل المضارع الاسم في حسن دخول اللام عليه، علمنا أن بينهما مشابهة (1).

الرابع : أن قولك : ضارب، يصلح لزمانين، وكذلك يضرب يصلح لزمانين، وإنما صارت هذه المشابهة لها تأثير، لأن الاسم الواحد قد يقع لمسميات كثيرة فلما وقع المضارع لزمانين، صار كالاسم الواقع لمسميين، فلذلك صار هذا الوجه معتدا به في شبهه للاسم، ولم يجز أن يعتد بكون (ضرب) دالا على الزمان الماضي، فيجعل الماضي مشبها له في هذه الوجوه؛ لأن دلالة الفعل على معنى واحد لا يوجب شبهها بالأسماء؛ لأن الاتساع إنما وقع في الأسماء، لكون الاسم الواحد مسميات، لضيق الأسماء، وكثرة المسميين بها، فما أشبهها من هذا الوجه يجري مجراها، وما دل على معنى واحد فهو على أصله، فلما أشبه الفعل المضارع الاسم من هذه الجهات، وجب أن يحمل على الاسم فيما يستحقه الاسم، وهو الإعراب" (2).

مفاد قول الوراق (325 هـ) أن الشبه من جهة واحدة غير كاف لأخذ الحكم، ولهذا عدد أربعة وجوه في مشابهة الفعل المضارع الاسم ولذا أخذ حكمه، والملاحظ من كل ما أسلفنا ذكره في تبرير بناء أسماء الأفعال أن أكثر تعليقات النحاة كانت بالتضمين مما يعطي انطبعا بأهميته في هذا.

(1) علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق ودراسة محمود جاسم محمد درويش، مكتبة الرشد للنشر

والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1999، ص 143، 144.

(2) علل النحو، الوراق، ص 143، 144.

7.2. تحليل عمل بعض أقسام الكلم النحوية:

تخرج بعض الكلمات عن عملها الأصلي إلى عمل آخر، بسبب ما تضمنه من معانٍ جديدة، ويشمل هذا الخروج جل أقسام الكلم في النحو من اسم وفعل وحرف، سواء أكان هذا الخروج من التقسيم كله : كالخروج من باب الأسماء إلى باب الأفعال أو الحروف، أم كان الخروج من ذلك في الباب نفسه كالخروج من اللزوم إلى المتعدي في باب الأفعال، واقتصر هنا على ذكر بعض النماذج الموضحة، والتي أدخل بعضهم النيابة فيها، وهي :

1.7.2. الاسم المتضمن معنى اسم آخر :

وترد في هذا النموذج العديد من الصور، والتي عدها بعضهم في باب النيابة، والتي جاءت على صورة التضمين بعد عمل العامل ، من هذه الصور :

1.7.2. أ - النائب عن الفاعل:

إنه المفعول أصالة ومعنى؛ لكنه تضمن معنى الفاعل إذ يلعب دور الفاعل للفعل اللزوم في اكتفائه بواحد، فالنائب عن الفاعل يأخذ حكمه في تأخره عن العامل، ولزوم أفراد العامل ولزوم مطابقة الفعل معه من حيث التذكير والتأنيث⁽¹⁾.

1.7.2. ب - الفاعل الساد مسد الخبر:

الصفة الواقعة بعد النفي والاستفهام المكتفية بفاعله الظاهر أو الضمير البارز يلعب دور المبتدأ ويتضمن فاعله معنى الخبر من حيث اكتفاء العامل به، وتمامية الفائدة به فيأخذ دور الخبر.⁽²⁾

لما تضمن المفعول أصالة معنى الفاعل أخذ بعض أحكامه، ولما شبه الفاعل الخبر في تمام الفائدة واكتفاء العامل به أخذ أحكامه، وهما مثالان دالان على أهمية التضمين في تفسير بعض الظواهر اللغوية.

(1) ينظر: خليل بريني، جميل جعفري، " ظاهرة التضمين في القرآن " ، مجلة العلوم الإنسانية، 2004، العدد11، ص6

(2) ينظر: المرجع نفسه.

2.7.2. الاسم المتضمن معنى الحرف :

كما خرجت بعض أنواع الكلمة داخل القسيم الواحد عن الأصل، فقد وقع خروج بعضها إلى قسيم آخر، من هذا الصنف الاسم الموصول الواقع مبتدأ المتضمن معنى الشرط، فلقد ذكر ابن يعيش (643 هـ) لـ "مَنْ" ثلاثة مواضع، الموضع الثالث منها : أن تقع للمجازاة وتختص أيضا بذوات من يعقل، وهي مبينة أيضا لتضمينها حرف الجزاء، وهو "إن" نحو ذلك "من يأتي آتة ومن يكرمني أشكره" ، كأنك قلت إن يكرمني زيد أو عمر ونحوهما ممن يعقل أشكره، قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾⁽¹⁾، الشاهد فيه : "مَنْ" الواقعة مبتدأ، جازمة لـ "يتوكل" والتي قيل في إعرابها : مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ⁽²⁾، و احتياج تمام الكلام إلى "فهو حسبه" التي هي جملة جواب الشرط، بالإضافة إلى اقترانها بالفاء لأنها جملة اسمية ، وكل هذا من أحكام "إن" الشرطية ، ومنه أيضا ما قاله "الحجازيون أيضا في سبب بناء أمس بأنه متضمن معنى حرف التعريف؛ لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة"⁽³⁾.

3.7.2. الفعل المتضمن معنى فعل آخر :

ومن الأمثلة التي جاءت على هذه الصورة فعل القول المتضمن معنى فعل "الظن" و قد قال ابن عقيل (769 هـ) : "والمشهور أن للعرب في ذلك مذهبين، أحدهما - وهو مذهب عامة العرب - أنه لا يجرى القول مجرى الظن إلا بشروط... أشار إلى المذهب الثاني للعرب في القول، وهو مذهب سُليْم فيجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين مطلقا"⁽⁴⁾.

(1) شرح المفصل، ابن يعيش: 11/4.

(2) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط1، 2009: 766/9.

(3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، ص136.

(4) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دط، 1990: 406/1- 409 .

وفي تخريج الشاهد النحوي لمذهب سليم، وهو:

* إِذَا قُلْتُ أَنِّي آئِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ *

يقول محمد محي الدين عبد الحميد (1392 هـ) : الشاهد فيه " قلت أني آئب " حيث أجرى قلت مجرى ظننت " ... والشيء إذا تضمن معنى الشيء يأخذ حكمه، نغنى أنه لما تضمن "قال" معنى "ظن"، ومن حكم "ظن" أن تفتح الهمزة بعده فتحت الهمزة بعد "قال" (1).

4.7.2. الفعل المتضمن معنى الحرف :

مما قاله النحاة أن الفعل يرفع وينصب، فهو يرفع الفاعل، وينصب المفعول، وقد حدث أن خرج الفعل من الرفع والنصب إلى الجزم، من ذلك قولك: " لا تدن من الأسد تسلم " لقد اعتبر ابن هشام العامل في جزم الجزاء فعل النهي، لكنه يخالف الأصل، وعلل الخليل و سيبويه هذه المسألة بتضمن معنى "إن" الشرطية في الفعل الطلبي فاتخذ حكمه وجزم الجزاء (2).

على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين النحاة في هذا التعليل، فابن هشام اعتبر العامل في جزم الجزاء فعل النهي، وهذا خروج عن الأصل محتاج إلى تبرير أيضا إذ أن الأصل في الأفعال أن ترفع وتنصب، ليبقى تبرير إمام النحاة بالتضمن أقصر.

5.7.2. الحرف المتضمن معنى الفعل :

وُجدت في النحو أيضا أحرف تضمنت معاني أفعال ، وهي:

(1) أوضح المسالك، ابن هشام : 62/2، 63.

(2) خليل بريني، جميل جعفري، " ظاهرة التضمين في القرآن "، مجلة العلوم الإنسانية، 2004، العدد 11، ص 6.

5.7.2. أ . الحرف الناصب ثم الرفع :

وهي الحروف الشبيهة بالفعل، فقد تضمنت معنى الفعل؛ لأنها ضارعت الفعل معنى ووظيفة فأخذت حكمه، وعملت عكسه لأنها فرع في العمل منه (1).

5.7.2. ب . الحرف الرفع ثم الناصب :

وهي الحروف العاملة عمل ليس، لتضمنها معنى " ليس " وهو النفي، فعملت عملها. يقول صاحب عدّة السالك عن علة إعمال " لا " عمل " ليس " : إن الذين أعملوها من العرب وجدوا فيها شبيهاً من ليس ووجدوا ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر فأعملوها عمل ليس بحق هذا الشبه " (2).

لقد علل النحويون عمل أحرف عملت عمل ليس بسبب شبيهاً في المعنى، أي بسبب تضمنها لمعناها.

5.7.2. ج . إلا الاستثنائية:

حسب ابن هشام (761 هـ) أن العامل في نصب المستثنى " إلا "، لكنه يخالف الأصل فلا بد من تضمينها معنى الفعل (مثل استثنى) لكي يصح العمل (3).

جدير بالذكر أن هذا الرأي هو قول الزجاج من البصريين، وقد رده الأنباري (577 هـ) (4) من عدة وجوه.

(3) المرجع نفسه.

(2) أوضح المسالك، ابن هشام، هامش ص 241.

(3) ينظر: خليل بريني، جميل جعفري " ظاهرة التضمين في القرآن "، مجلة العلوم الإنسانية، 2004، العدد 11، ص 6.

(3) ينظر: أسرار العربية، الأنباري، ص 156.

5.7.2. د. الاسم الجار :

اعتبر بعضهم المضاف هو العامل في جر المضاف إليه لكن الاسم لا يعمل إلا بتضمن معنى عامل ملائم فتضمن المضاف معنى الجار (لام، في، من) فعمل الجر في قرينه⁽¹⁾، إلا أن الأنباري (577 هـ) يرى أن علة الجر في المضاف إليه هي نيابة المضاف عن حرف الجر⁽²⁾ ولذلك أعمل.

و أيا كان الخلاف حول العنصرين " ج " و " د " إلا أن التعليل بالتضمين قائم عند بعضهم، وفي بعض الأحايين نحده الأقرب للعرف اللغوي.

2. 8. استدلال بعض العلماء به على وجود لفظين في اللغة بمعنى واحد :

معلوم أن ظاهرة الترادف في اللغة العربية ترنحت بين مثبت ومنكر فيما بين القدامى، وفيما بين المحدثين⁽³⁾، و من فوائد التضمين التي ذكرها أحد الدارسين في هذا الإطار " أن بعض العلماء كابن جني استدلوا بالتضمين على وجود لفظتين في اللغة بمعنى واحد"⁽⁴⁾.

2. 9. أثره البلاغي من حيث كونه إيجازا :

للإيجاز أثر بلاغي ملحوظ، تحدثت عنه كتب البلاغة، وأولاه البلاغيون القدامى العناية الكبرى، حتى روي عنهم أن البلاغة إجابة اللفظ وإشباع المعنى. والبلاغيون وهم يعتنون بالإيجاز ويولونه تلك الأهمية، إنما كانوا يدركون ما يرمي المتكلم من خلاله الوصول إلى تحقيقه من أبعاد فنية ونفسية لعل أبرزها :

(1) ينظر: خليل بريني، جميل جعفري " ظاهرة التضمين في القرآن"، مجلة العلوم الإنسانية، 2004، العدد 11، ص 6.

(5) ينظر: أسرار العربية، الأنباري، ص 156.

(1) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط5، 1998، ص 215 وما بعدها.

(4) ينظر: خليل بريني، جميل جعفري، " ظاهرة التضمين في القرآن"، ص 6.

2 - 9 - 1 - المحافظة على نشاط النفس بإثارة نشوتها وطربها :

تنبه العرب إلى هذا البعد النفسي الذي يفيد الإيجاز، وتحسوه بفطرتهم؛ لكن الواقع المستقراً يؤكد، فإن كل معنى رفيع إذا أوصل إليه لفظ وجيز مع وضوحه في الدلالة كان أوعى للمحافظة على نشاط النفس في متابعته وإبعاد السأم والملل عنها، وعندئذ يكون النص أكثر قدرة وقابلية على التأثير والإثارة، وتلقي الناس له لخفته وسهولة حفظه وقرب مأخذه تأمل قوله تعالى : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ الأعراف: ٥٤ فهذه الآية الكريمة على وجازتها وقلة ألفاظها قد حصرت جميع الأشياء بالخالق المصور سبحانه، حيثما نسبت إليه الخلق والأمر ليس وراءها شيء حتى روى عبد الله بن عمر (ض) حينما قرأها أنه قال : " من بقي له شيء فليطلبه " (1).

2 - 9 - 2 - فتح باب التخيل والاحتمال :

والإيجاز " يفيد فتح باب التخيل والاحتمال على مصراعه أمام العقل ليفيد منه بحسب خبرته، ويتخيل من الصور والمعاني ما يمكن أن يوحي به النص، ويعتمد نجاح المبدع في ذلك على براعته وقدرته في إدخال شيء من الإبهام غير المخل في النص قصد دفع العقل إلى الاتساع في المعاني والصور المحتملة التي يمكن حمل الكلام عليها أو يوحي بها ذلك الإبهام والإجمال " (2).

والتضمين بهذا المفهوم وسيلة من وسائل البلاغة العربية؛ لأنه مورد من موارد التأنيق في الأسلوب لكون " طاقة اللفظ تتسع لما هو أكثر من مجرد المعنى العرفي الاجتماعي بأن تشمل تسخير هذا اللفظ لتوليد معانٍ أخرى فنية أسلوبية يمكن وصفها بأنها فردية أو شخصية " (3) .

(1) ينظر: بحوث منهجية في البلاغة العربية، ابن عبد الله أحمد شعيب، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ص 319.

(2) ينظر: بحوث منهجية في البلاغة العربية، ابن عبد الله أحمد شعيب، ص 319، 320.

(3) عبادي ناظم علي، " التعددية بالتضمين إلى مفعولين في أفعال القرآن الكريم "، مجلة آداب ذي قار، العدد4، المجلد الأول، تشرين الأول 2011، ص 16.

2- 9- 3 - تركيز انتباه المتلقي على الحدث دون سواه :

إن تجنّب انتباه المتلقي المشتتات الذهنية يحتاج إلى مؤثر قوي أخذ، وقد يكون بذكر المهم بل الأهم فقط، " تأمل قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبْنَ اشِيخُ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ ﴾ القصص: ٢٣ - ٢٤ ففي هذه الآية الكريمة إيجاز قائم على حذف المفعول به في أربعة مواضع إذ التقدير والله أعلم :
 ووجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم، ووجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما وقالتا : لا نسقي أغنامنا حتى يصدر الرعاء فسقى موسى لهما غنمها.
 وأنت ترى أن حذف المفعول به هنا، قد ركز انتباه المتلقي على الحدث دون سواه، إذ لم يعقب بذكر المفعول به حتى ينتقل ذهن السامع إليه، وبأخذ حيزاً من انتباهه و تفكيره، وهذا هو المهم في نظر المتكلم (1).

إن التضمين يلعب هذا الدور في نفس المتلقي على اعتبار أن غرض التضمين وفائدته الإيجاز، بل اعتبره بعضهم نوعاً من الإيجاز بالحذف.

لقد تنوعت فوائد التضمين وتنوعت بين الفوائد النحوية والبلاغية والدلالية و... مما يؤشر على أهميته، وأهمية دراسته دراسة متخصصة تزيد في ضبطه وفي استخدامه واستخراج فوائده.

(1) بحوث منهجية في البلاغة العربية، ابن عبد الله أحمد شعيب، ص 321.

- المبحث الثالث : المعلقات

- المطلب الأول : شعراء المعلقات

- المطلب الثاني : المعلقات

المطلب الأول : شعراء المعلقات

لقد تعددت آراء الرواة والمؤرخين في تصنيف المعلقات وشعرائها، إلا أنني اعتمدت اختيار الإمام الزوزني⁽¹⁾ ورتبت الشعراء ومعلقاتهم على ترتيبه.

1 - 1 - امرؤ القيس :

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ابن معاوية بن ثور المعروف بكندة، وكنيته أبو وهب وقيل أبو الحارث... وقيل اسمه جندح وامرؤ القيس لقب عليه لما أصابه من تضعع الدهر ومعناه الشدة⁽²⁾، ويكنى أبا الحارث، وأبا وهب، ويلقب بالملك الضليل، وذي القروح، كان أبوه وأعمامه ملوكا على قبائل من العرب⁽³⁾، ويرى المؤرخون والأدباء أن امرأ القيس أشهر شعراء الجاهليين بلا منازع... فهو أول من وقف واستوقف، وبكى واستبكى... وأول من قيد الأوابد⁽⁴⁾.

1 - 2 - طرفة بن العبد :

طرفة لقب، أما اسمه فهو عمر بن العبد بن سفيان بن بني سعد ابن مالك بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار⁽⁵⁾، ولد بالبحر نحو سنة 543 في أسرة كثر فيها الشعراء، فقد أباه وهو طفل فتعهده أعمامه، إلا أنهم ظلموه وهضموا حقوق أمه وردة بنت عبيد المسيح فنشأ لاهيا يبذر ماله في السكر والمجون، فطرده قومه، وراح يضرب في البلاد متشرداً⁽⁶⁾، اتصل ببلاط الحيرة وغضب عليه الملك عمر بن هند لسلطة لسانه فقتل في البحرين سنة 569.

(1) ينظر في ترجمة الزوزني: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمد

أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي وشركاه، ط1، 1965: 1/ 531

(2) كتاب شعراء النصرانية، جمع لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الآباء المرسلين اليوسيوين، بيروت، لبنان، ط1، 1890، 6/1، وينظر : العصر الجاهلي شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط8، دت ص 232 وما بعدها.

(3) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000: 145/3.

(4) ينظر: دراسة في الشعر الجاهلي، زكريا صيام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر- الجزائر، ص 229.

(5) تاريخ الأدب العربي، عمر فرخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط 2 1981: 135/1.

(6) الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخري، دار الجبل، بيروت - لبنان، دت: 230/1.

يجيد طرفة الوصف للناقة في شعره مقتصرًا فيه على بيان الحقيقة مع قصد في الغلو ومعاظلة في بعض التراكيب، واسترسال في وحشي اللفظ وخفي المعنى⁽¹⁾.

1 - 3 - زهير بن سلمى :

هو زهير بن أبي سلمى، المتوفى سنة 615 م من قبيلة مزينة إحدى قبائل مضر، وقد عاش بين قومه وعشيرته في بلاد غطفان بالحجاز من نجد في بيت ارتفع فيه نجم الشعر فأصبح من أشهر بيوتات العرب، فقد كان أبوه شاعرا وكان ابنه: كعب بن زهير ويجير شاعرين، وحفيده (عقبة بن كعب) شاعرا، ويقال له المضرب، وكان ابنه عقبة هذا، ويسمى العوام شاعرا وكانت أختاه سلمى والخنساء شاعرتين⁽²⁾، يقول الأخطل : " أشعر الناس بيتا آل أبي سلمى"، وقد اشتهر بأنه من الشعراء المنقحين لشعرهم والمهذبين له، فلا يخرج شعره إلا على درجة عالية من الجودة والإتقان⁽³⁾.

1 - 4 - لبيد بن ربيعة العامري :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن ملاعب الأسنة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن قيس غيلان بن مضر⁽⁴⁾، ولد نحو سنة 560 ونشأ في قومه كريما شريفاً، وفارساً شجاعاً⁽⁵⁾، ولما ظهر الإسلام وأقبلت وأقبلت وفود العرب على النبي (ص) جاء لبيد في وفد بني عامر وأسلم وعاد إلى بلاده وحسن إسلامه وتنسك وحفظ القرآن كله وقال :

(1) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان، دط، دت : 68/2.

(2) تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، عبد الرحمن عبد الحميد علي، دار الكتاب الحديث، مصر- القاهرة، دط، 2008، ص 162.

(3) تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، عبد الرحمن عبد الحميد علي، ص 162.

(4) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق وشرح : محمد الي الجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، دط، دت : 72 /5.

(5) الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخري، دار الجبل، بيروت لبنان دط، دت : 280 /1.

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا (1)

توفي سنة 661 للميلاد وله من العمر أكثر من مئة سنة(2).

1 - 5 - عمر بن كلثوم :

هو عمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، يكنى أبا الأسود وقيل أبا عمير. أحد قُتاك الجاهلية، شاعر، مقدم، أمه هي ليلى بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي، عمّر أكثر من مئة وخمسين سنة رأى كثيرا من ولده وأحفاده (3).

1 - 6 - عنتر بن شداد العبسي :

هو عنتر بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن مالك بن عامر بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان... (4)، وهو من الشعراء الفرسان الشجعان، عشق فهاجت شاعريته واتبع خياله، من خبره أن أمه زبيبة كانت حبشية فلما انجبت ابنها وظهرت مواهبه اعترف به أبوه وألحقه بنسبه على اصطلاحهم في ذلك العصر (5).

(1) جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، السيد أحمد الهاشمي: 86/2.

(2) الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري: 280 / 1.

(3) معجم الشعراء الجاهليين، عزيزة فوال بابتي، جروس برس، طرابلس - لبنان، ط1، 1998، ص264

(4) الجمهرة ، 347.

(5) تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، دار الهلال، بيروت - لبنان، دط، دت : 1/

1 - 7 - الحارث بن حلزة :

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُدِيد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دتمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن أدد. (1)

(1) شرح المعلمات العشر، الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الوعي للنشر والتوزيع، روية الجزائر، ط2، 2012، ص291.

المطلب الثاني : المعلقات

1 - في تسمياتها وعددها

إن المنتبغ للمعلقات قراءة أو درسا تستوقفه كثرة تسمياتها، وتأويلات الرواة والمؤرخين لهذه التسميات، فمن تسمياتها : السموط، والمذهبات و القصائد المشهورات، و السبع الطوال الجاهليات، " و " المجمهرات " و " المنتقيات " و " عيون المرثي " و " مشوبات العرب " و " الملحقات " و " الاعتذاريات " و " الهاشيميات " و " السيفيات " إلى غير ذلك من الأسماء التي ربطت هذه المختارات في رابط مؤلف وقرنتها إلى بعضها البعض حتى غدت هذه التسميات علما لها ودليلا عليها ⁽¹⁾، ومن تأويلات الرواة لبعض أسمائها ما يلي:

1 - 1 - السموط :

جاء عن المؤرخين أن مؤرخي العرب في القرون الوسطى استعملوا هذه التسمية التي هي بمعنى العقد وأطلقوها على كتبهم، وهذا ما جرى للمعلقات التي سميت بالسموط، فمعنى السمط إذا هو معنى مجازي يشير إلى أهمية تلك القصائد، وإلى مدى حرص العرب عليها وزهوهم بها، وتناقلهم لها وارثا عن وارث كما يتوارث الناس النفائس بعضهم عن بعض في كل زمان ومكان ⁽²⁾.

1 - 2 - المذهبات :

وكانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعُلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان، إذا كانت أجود شعره ⁽³⁾.

(1) شرح المعلقات العشر، مفيد قميحة، دار ومكتبة الهلال، بيروت . لبنان، دط، 1998، ص 13.

(2) المصدر نفسه، ص 23.

(3) شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق : أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد . العراق، دط، 1973 : 45/1.

1 - 3 - القصائد المشهورات :

و اصح ما قيل في هذا أن حماد الراوية لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السبع وحظهم عليها وقال لهم: هذه المشهورات، فسميت القصائد المشهورة لهذا (1).

1 - 4 - السبع الطوال الجاهليات:

وتسمية هذه القصائد بالسبع الطوال يعود إلى اعتبارها أطول القصائد الجاهلية، وأكثرها شهرة وذبوعا، وقد فاق بعضها كل تصور وخاصة معلقة عمر بن كلثوم التي يقول عنها الرواة أنها كانت تزيد على ألف بيت، وأنها في أيدي الناس غير كاملة، وأن ما في أيديهم ما حفظوه منها (2).

1 - 5 - القصائد السبع أو القصائد العشر:

وكما تباينت آراء الرواة والمؤرخين في تسميات تلك القصائد، فإنها تباينت أيضاً في عددها وأصحابها، فمنهم من يجعل المعلقات سبعاً، ومنهم من يجعلها ثمانياً، ومنهم من يجعلها عشراً، وهم في كل ذلك يضيفون ويحذفون ويقدمون ويؤخرون (3)، وقال النحاس وكما اختلفوا في تسمياتها اختلفوا في عددها وأسماء شعرائها ولكن الذي عليه الرواة والشرح أنها سبع، فابن الأثير والزوزني اكتفيا بشرح سبع منها والنحاس نفسه أقر بذلك وقال بعد أن انتهى من شرح قصيدة عمرو بن كلثوم وهي القصيدة السابعة عنده : « فهذه آخر السبع المشهورات على ما رأيت أكثر أهل اللغة يذهب إليه منهم » (4) .

(1) المصدر السابق.

(2) شرح المعلقات العشر، مفيد قميحة، ص 22 و 23.

(3) المرجع نفسه، ص 25.

(4) شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس: 49 / 1.

1_ 6 - المعلقات:

وهي التسمية التي وقع فيها جدال وسجال كبيرين، حيث اختلف الباحثون، وتعددت آراؤهم في سبب تسميتها بهذا الاسم إلا أن أكثرهم يرجع السبب في ذلك إلى تعليقها في ركن من أركان الكعبة المقدسة عند العرب في القديم والحديث، وخبر التعليق هذا قد ورد في عدد من المصادر القديمة والحديثة عند الشعراء على السواء فقد جاء على لسان ابن الكلبي المؤرخ والمتوفى في سنة 204 هـ أن " أن أول شعر علق في الجاهلية شعر امرؤ القيس، علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر إليه ثم أحدر، فعلفت الشعراء ذلك بعده، وكان ذلك فخراً للعرب في الجاهلية، وعدوا من علق شعره سبع نفر" (1)، وأورد ابن خلدون في مقدمته: " اعلم أن الشعر كان ديواناً للعرب، فيه علومهم وأخبارهم وحكمهم. وكان رؤساء العرب منافسين فيه، وكانوا يققون بسوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر، لتمييز حوكه. حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام، موضع حجهم، وبيت أبيهم إبراهيم؛ كما فعل امرؤ القيس بن حُجر، والنابغة الذباني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة، والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع(2).

واستبعد بعض الدارسين خبر تعليقها، وأيدوا رأيهم بعدة أدلة وذهبوا إلا أنها سميت بالمعلقات لتعلقها وحفظها في الرأس أو في الدفاتر عناية بها لنفاستها (3)، وأيا كان الرأي: فالمعلقات كانت مثار إعجاب الرواة والأدباء والنقاد وتقديرهم وحبهم، علفت بأذهان الجميع وحفظوه ورددوها (4)، ومهما قيل فإن تعدد تسمياتها وتأويلات العلماء لا يقلل من قيمة

(1) شرح المعلقات العشر، مفيد قميحة، ص 13.

(2) مقدمة العلامة ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2003، ص 601 - 602.

(3) ينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، حمد عبد المنعم خفاجي، دار جيل بيروت - لبنان، ط1، 1992، الصفحة 27 وما بعدها.

(4) المصدر نفسه.

المعلقات الفنية وأهميتها، فقد اتخذها علماء اللغة والنحو مثلهم الأعلى واستشهدوا بأبياتها وقاسوا أحكامهم وقواعدهم على سبيل منها وأقاموا ما اعوج من كلامهم عليها (1).

2 - أسباب المعلقة و مضامينها :

حينما نتصفح شروح المعلقة، نجد أن لكل معلقة سبباً رئيساً لتلفظ الشاعر بها، ومنه اختلفت مضامينها بحسب الدواعي إليها، و التي نستعرضها كما يلي :

2 - 1 - معلقة امرئ القيس :

بها واحد وثمانون بيتاً (81) قافيتها اللام جاءت على أوزان البحر الطويل، وهي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

2 - 1 - 1 - سببها:

كان من حديث تلك القصيدة أن امرأ القيس كان مولعاً ببنت عم له يقال لها فاطمة، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها، حتى كان يوم الغدير حين مرت به فتيات وفيهن ابنة عمه يردن الغدير ليتبردن، فتبعهن مختفياً، فلم تجردن ودخلن الغدير وثب على ثيابهن فأخذها وقعد عليها، وقال : والله لا أعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج كما هي فتأخذه بيدها. فأبين ذلك عليه، حتى ارتفع النهار؛ فلما خشين فوات الوقت خرجت إحداهن فوضع لها ثيابها ناحية فلبستها، ثم تتابعن على ذلك حتى فضحن جميعاً... ثم حملن متاع راحلته بعد أن نحرها لهن، وحملته ابنة عمه على غارب بغيرها، فلما راح إلى أهله نفث الخبيث على لسانه، فقال هذه القصيدة وقص فيها ما كان وجعلها حديثاً باقياً على الدهر (2).

(1) شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس: 49 / 1.

(2) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي،: 147 / 3.

2 - 1 - 2 - مضمونها:

أما القصيدة فقد وقف فيها واستوقف، وبكى واستبكى، وذكر الديار والآثار، ثم استشعر العزاء وتجلد، ثم التاع وتتهجد، ثم كأنه عفا وتجدد، وذكر يوم الغدير، ووصف عقر ناقته للعذارى، وتبدل لهن تبدل الجآذر، وارتماءهن بلحمها وشحمها، ثم ألم بأطراف العفاف من ابنة عمه، وتعهر في ذلك حتى كأن لا يمر بقلبه بل يخلقه لسائنه خلقاً، إلا في أبيات قليلة، ووصف الجمال وصفا ظاهراً يبلغ شهوة النظر، ثم وصف طول الليل وخرج من الفجر إلى صفة الخيل، واستتبع ذلك بالصيد والقنص والطعام، ثم رفع عينه إلى البرق والسحاب، وخفضها إلى الجبل فزمله من المطر في ثياب، ثم أغمضها وسكت كما يسكت على خير جواب⁽¹⁾.

2 - 2 - معلقة طرفة بن العبد:

تقع في مئة وثلاثة أبيات (103) على أوزان البحر الطويل، وقافيتها الدال.

2 - 2 - 1 - سببها:

وقد ذكروا في سبب نظمها أن أخاه معبدا كانت له إبل ضلت فذهب (طرفة) إلى ابن عمه (مالك) ورغب إليه أن يعينه في طلبها. فقال له : " فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها " فهاجت قريحته لذلك وقال معلقته. وفيها يعاتبه على تعنيفه وعذله، ويأسف لأنه لا يقدر على أن يرد عليه ملامته وتعنيفه لمكانته عنده. وقد ندد فيها بأعمامه لأنهم كانوا قد ظلموا حقه، وأبوا قسمة ماله بعد وفاة أبيه، وهو صغير.

ولما بلغت القصيدة ابن عمه (عمرو بن مرتد) وسمع قوله فيها

فلو شاء ربي كنت

(1) المصدر السابق : 148 / 3.

الفصل الأول _____ ملاحية التضمين

وجه إلى طرفة يقول له : أما الولد فإله يعطيكم، وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا. ودعا ولده . وكانوا سبعة . فأمرهم فدفع كل منهم إلى طرفة عشرة من الإبل، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفعوا له مثل ذلك (1).

2 - 2 - 2 - مضمونها:

وموضوع المعلقة : نفسه، وشرح حالته، ونظرته إلى الحياة « وما أتى فيها من غزل فجرى على المألوف، وليس هو موضوع القصيدة. مطلعها في وصف الفراق، و قد كان مسكنه وقومه على الخليج حيث الماء والأمواج والسفن والملاحة؛ لذلك كانت تشبيهاته مشتقة من بيئته(2).

وكما فعل في ناقة «خولة» فعل في ناقته هو؛ فقد وصف ناقته وأطال في ذلك ... فقد استغرق وصفها ثمانية وعشرين بيتاً، ووصف كل عضو واخترع له تشبيهاً، ثم انتقل إلى الغرض الذي رمى إليه من المعلقة، وهو الفخر بنفسه، والاعتداد بصفاته، ونظرته إلى الحياة فهو فتى الفتيان، وهو كريم لا يبخل بالعطاء، وذو رأى في المشورة يلجأ إليه وذو نسب رفيع يعز من انتسب إليه، ثم يصف انهماكه في اللهو والشراب وإتلافه ماله حتى تحامته العشيرة، وأفردته أفراد البعير الأجر، ثم يرد على من عتقه في سلوكه وإنفاقه حياته بين غشيان الوغى، وشهود اللذات - بأن الحياة فانية، والخلود محال، ثم انتقل إلى عتاب ابن عمه لأنه لم يعنه على استرداد إبل لأخيه معبد قد سلبت، ويشكو من ظلم قومه له، وبعد أن ينتابه الحزن من استعراض ذلك تأبى نفسه الاستسلام لليأس فيرفع رأسه ويفخر بنفسه، وختمها بأبيات حكيمة مثل فعل زهير (3).

2 - 3 - معلقة زهير بن أبي سلمى:

تقع في اثنين وستين بيتا (62) على أوزان البحر الطويل وقافيتها الميم

(1) رجال المعلقات، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، دط، 1998، ص 127، 126.

(2) ينظر : المصدر نفسه، ص 158 .

(3) ينظر : المرجع نفسه.

2 - 3 - 1 - سببها:

أنشأها يمدح بها الحارث بن عوف وهم بن سنان المرّيّن، ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما ديته من مالهما (1)، وجاء في الأغاني: قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري، الذي يقول فيه عنتره:

..... ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم(2)

2 - 3 - 2 - مضمونها

وقد بدأها في البيت الأول إلى الخامس عشر في الغزل بأمر أوفى، وهي زوجة أولدها بنين ماتوا صغاراً، ثم غضب عليها مرة، فطلقها وندم، وأراد أن يردّها فأبّت فبكاها وبكى ديارها، ووصف الطعائن، وهنّ النساء في الهواج، وذكر أنهن في أمن ومنعة؛ فإذا نزلن نزلن آمانات، كنزول من هو في أهله ووطنه(3).

ومن البيت السادس عشر إلى الخامس والعشرين مدح هراً والحارث لسعيهما إلى الصلح وتحملهما الديات، ثم انتقل يخاطب المتحاربين، ويطلب منهما الحرص على الصلح بعدما ذاقوا من شدة الحرب، واصطلوا بناورها، وذلك إلى البيت الثالث والثلاثين، وفي هذا الموضوع أتى بأبيات من خير الشعر في وصف الحرب وويلاتها والسلم ومزاياه، ثم عرض لحسين بن ضمضم وفعله، وقد قتل عدوه، وكاد يشعل نار الحرب ثانية بعد أن كانت القبيلتان تتأهبان للصلح، حتى إذا وصل إلى البيت السابع والأربعين أتى بأبيات من الحكم ختم بها معلقته وبعض هذه الأبيات يناسب موضوعه وهو «الدعوة إلى السلم»(4).

(1) المصدر السابق، 157، 158.

(2) كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، ط1، 1994: 446/10.

(3) شرح المعلقات السبع، عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، تحقيق وضبط وتعليق: محمد إبراهيم سليم، دار الهدى عين مليّة، الجزائر - الجزائر، دط، 2015، ص 91.

(4) المصدر نفسه.

2 - 4 - معلقة لبيد بن ربيعة:

تقع في ثمانية وثمانين بيتا (88) على تفعيلات البحر الكامل، وقافيتها الهاء.

2 - 4 - 1 - سببها:

لم أعر - في ما توفر لدي من مراجع - على سبب هذه المعلقة غير قول المحقق محمد إبراهيم سليم: ويظهر أنه قالها في شبابه وهي تمثل الشعر المضري في متانته وقوته⁽¹⁾، أما الغلابيني فقال: ولم نظفر بالسبب الذي دعاه إلى نظمها⁽²⁾.

2 - 4 - 2 - مضمونها:

بدأها - كالعادة - ببيكاء الأطلال وفعل السيول بها حتى لم يبق منها إلا أثر كأثر الكتابة في الحجارة، إنما يتبين لمن قرب منه ويطيل النظر، ثم ينتقل إلى الغزل، ووقوفه على الأطلال يسأله، ثم يصف ناقته وصفاً طويلاً رائعاً، فيكثر من تشبيه سرعتها، تارة بالسحابة؛ يرفعها ريح الجنوب، وتارة بأتان وحشية، وتارة ببقرة وحشية أضاعت ولدها؛ فهي تسرع في البحث عنه.

وفي كل تشبيه من هذه التشبيهات يستقصي وصف المشبه به حتى يصل إلى غايته؛ فيصف نفسه بالإباء، وبالكرم، وأنه يلعب الميسر على الجزر، وينحرها، ويطعمها الناس، ثم انتقل من وصف نفسه إلى وصف قومه بأنهم أهل كرم ونجدة وعقل وأمانة؛ وهكذا إلى آخر المعلقة⁽³⁾.

(1) المرجع السابق، ص 113.

(2) رجال المعلقات العشر، مصطفى الغلابيني، ص 183.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق وضبط وتعليق: محمد إبراهيم سليم، ص 113.

2-5- معلقة عمر بن كلثوم:

تقع في مئة وثلاثة أبيات (103) على تفعيلات البحر الوافر، وقافيتها النون.

2-5-1- سببها:

جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل يستسقونهم، فطردتهم بكر، للحقد الذي كان بينهم، فرجعوا، فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً، ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل، واستعدت لهم بكر. ... وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت، فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح، فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند. فقال عمرو: ما كنت لأحكم بينكم، حتى تأتوني بسبعين رجلاً من أشرف بكر بن وائل، فأجعلهم في وثاق عندي، فإن كان الحق لبني تغلب دفعتم إليهم، وإن لم يكن لهم الحق خليت سبيلهم، ففعلوا وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه. فقال الملك لجلسائه: من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا؟ فقالوا: شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم. قال: فبكر بن وائل؟ فاختلّفوا عليه، فلما أصبحوا، جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم، حتى جلس إلى الملك (1).... وقام عمرو بن كلثوم فأنشد جزءاً من معلقته (2).

2-5-2- مضمونها:

وهو يبدأ معلقته بوصف الخمر، وينتقل إلى الغزل، ثم ينتقل إلى موضوع المعلقة ويظهر أن هذا مقسم إلى قسمين، عملاً في زمنين مختلفين: أولهما عمل أيام التحاكم أمام عمرو بن هند والمفاخرة بين تغلب وبكر وفيه يفخر بنفسه وقومه، والثاني عمل بعد قتله عمرو بن هند، ثم ينتقل إلى وقائع قومه مفتخراً بها على بكر. وأخيراً يختمها بفخر قوي ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا (3).

(1) ديوان عمر بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ط1، 1991م، ص11.

(2) المصدر نفسه، ص 12.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق وضبط وتعليق: محمد إبراهيم سليم، ص 146 - 147.

2 - 6 - معلقة عنتر بن شداد:

تقع في خمسة وسبعين بيتا (75) على تفعيلات البحر الكامل، وقافيتها الميم.

2 - 6 - 1 - سببها:

كان عنتر من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده. وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة، حتى سابه رجل من بني عبس، فذكر سواده وسواد أمه وإخوته، وعيره بذلك وبأنه لا يقول الشعر. فقال له عنتر: والله إن الناس ليتراقدون بالطعمة فما حضرت مرفد الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط، وإن الناس ليُدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم، فما رأيناك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط، وإن اللبس ليكون بيننا، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فيصل، وإنما أنت فقع نبت بقرقر وإني لأحتضر البأس، وأوفي المغنم، وأعف عن المسألة، وأجود بما ملكت يدي، وأفضل الخطة الصمعاء، وأما الشعر فستعلم⁽¹⁾. وأنشد معلقته.

2 - 6 - 2 - مضمونها:

لمعلقة عنتر مقدمة ضمّنها ذكريات وعبراً، ثم وصفا لعبلة ولناقته. وقد انتقل بعدها إلى نفسه فصورها مزيجا من كرم وشرف وشجاعة وإقدام، وافتخر قي رقة ولوعة، ووصف فرسه في لهفة ونبض⁽²⁾.

2 - 7 - معلقة الحارث بن حلزة:

تقع في اثنين وثمانين بيتا (82) من مجزوء الخفيف ذات التفعيلات :

فاعلاتن مفاعلان فعلات فاعلاتن مفاعلان فاعلاتن

وقافيتها الهمزة.

(1) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تقديم حسن تميم مراجعة عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، بيروت - لبنان، ط3، 1987، ص154.

(2) الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفخوري، ص 206.

2 - 7 - 1 - سببها:

وكان سبب إنشاده هذه القصيدة أن عمرو بن هند ملك الحيرة - وكان جبارا عظيم اللسان - جمع بين بكر وتغلب وأصلح بينهم، وأخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام. فكف بعضهم عن بعض، وكان أولئك الرهن يكونون نعه في سيره يغزون معه، فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبين وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر بن وائل : أعطونا دية غلماننا، فأبت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمر بن كلثوم واجتمعت بكر إلى النعمان بن هرم اليشكري، واجتمع الجمع عند الملك عمرو بن هند وتلاحي عمرو بن كلثوم والنعمان بن هرم أمام الملك فغضب عمرو بن هند، وكان يؤثر بني تغلب على بكر، واشتد غضبه على بكر والنعمان صاحبهم فقام الحارث بن حلزة وارتجل قصيدته ارتجالا وهو متوكئ على قوسه، وكان الملك يسمع القصيدة الحارث من وراء حجاب لأنه كان لا يحب رؤية أحد فيه سوء، وكان الحارث به وضح فلما أنشد القصيدة أدناه حتى خلص إليه .. ورد على تغلب في أناة وهدوء وحملها تبعة الحرب واستدرج عمر بن هند إلى أن يكون في جانب قومه فمدحه ومدح قومه، و بها قضى عمرو لبكر على تغلب، وأطلق رهنهم وكانوا عدة فتيان من أشراف بكر (1).

2 - 7 - 2 - مضمونها:

بدأ معلقته بالغزل ووصف الناقة، وراح يشبه ناقته بالنعامة، ولكنه يمر بالغزل وصف الناقة سريعا حتى يصل إلى غرضه بدعوى تغلب وبكر

وأتانا من الأراقم.....

ويرد على عمرو بن كلثوم بقوله:

أيها الناطق المرقش عنا وهل لذاك بقاء

(1) أشعار الستة الجاهليين، يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، طبع عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة - مصر، ط3، 1963: 2/ 183.

الفصل الأول _____ ما هي التضمين

ثم يأخذ في مدح عمرو بن هند ... ثم يعدد له آيات ثلاثة. وعلى الجملة فقد كان عمرو بن كلثوم في قوله أعزَّ نفساً وأعلى قدراً وضع نفسه وقومه موضع النند للنند لعمرو بن هند وقومه، وقد كان الحارث أمهر و أمكر، وضع أمام نفسه غرضاً تحايل على الوصول إليه في دهاء وإيماء وملق حتى وصل إليه فحُكم له ولقومه⁽¹⁾.

(1) شرح المعلمات السبع، الزوزني، تحقيق وضبط وتعليق : محمد إبراهيم سليم، ص 193 - 194.

الفصل الثاني:

التضمين في الأسماء

- المبحث الأول : التضمين في الجوامد

- المبحث الثاني : التضمين في المشتقات

- المبحث الأول : التضمين في الجوامد

- المطلب الأول : تضمين الجوامد

بعض الأسماء

- المطلب الثاني : تضمين الجوامد

بعض الأفعال

المطلب الأول : تضمين الجوامد بعض الأسماء

1 . تقديم

بإسقاط تعريف التضمين عموماً على الأسماء يمكننا القول أن التضمين في الأسماء هو إشراب اسم معنى اسم فيعطى حكمه، قال الزركشي : " ... فأما في الأسماء فهو أن تضمن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعاً " (1).

و ضبطاً للدراسة في هذا الفصل - التضمين في الأسماء - و تفصيلاً لها حتى تكون أكثر شمولية لقسيم الأسماء قسمتها وفق معيار الجمود والاشتقاق (2)، لتصبح صورته : تضمين الجوامد الجوامد، وتضمين الجوامد باقي الأسماء، و بشكل أكثر تفصيلاً : تضمين المصادر، وأسماء المصادر، وأسماء الأفعال لنفسها، أو لبعضها، أو تضمينها باقي المشتقات من الأسماء.

إن اختيار الدراسة وفق معيار الجمود والاشتقاق غطى بشكل مفصل صورتين مفترضتين للتضمين في الأسماء، ألا وهما تضمين الأسماء الأسماء، وتضمين الأسماء الأفعال، أما الصورة المفترضة الثالثة ألا وهي تضمين الأسماء الحروف، فلها مظهر واحد سيأتي الحديث عنه في نهاية المبحث، وجدير بالذكر هنا أن للتضمين غرضين، أولهما تبرير الخروج عن الأصول التي قررها النحاة، وثانيهما الإيجاز أو التوسع في المعنى.

لقد اتضح بعد الدراسة أن صورة تضمين المصادر، وأسماء المصادر، وأسماء الأفعال لنفسها، أو لبعضها لم تظهر، سواء في غرض تبرير الخروج عن الأصول التي قررها النحاة، أو في غرض التوسع في المعنى، أما الصورة الثانية وهي تضمين الجوامد

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 1/ 238.

(2) ينظر في هذا : تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت - لبنان، ط2، 1988، ص

125، و معجم الأفعال الجامدة، أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1993، ص 13

و 34 و معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مروان العطية، دار البشائر، دمشق - سوريا، ط1، ص 134

و 308.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

باقي المشتقات فقد كان للعامل دور في الخروج إلى المشتق، أو في مجيئه مشتقا، وليس التضمين.

ولتوضيح الأمر أضرب بعض الأمثلة :

المثال الأول : قول امرئ القيس في 05 من معلقته، وهو :

. وَقُوفًا بِهَا صَحِيَّ عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يُقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّل

المعنى : قد وقفوا عليّ، أي لأجلي، أو على رأسي و أنا قاعد عند رواحلهم و مراكبهم يقولون لي : لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر، وينهونني عن الجزع (1).

في البيت شاهدان على الطرح :

1 . قوله : " وقوفا "، وهو مصدر جاء حالا (2).

2 - قوله : " لا تهلك أسي " : أي لا تهلك آسيا فجاء المصدر حالا أيضا.

لقد جاء المصدران " وقوفا " و " أسي " حالين، أي أنهما خرجا من المصدرية إلى الحالية، إلا أن هذا الخروج ليس بسبب تضمنهما الحالية، وإلا لصار تضمينا بيانيا على رأي البيانين، وإنما بسبب العامل " الفعل " المقدر: (وقفْتُ لـ " وقوفا") و المذكور: (تهلك لـ " أسي ") المسلط عليهما.

المثال الثاني : قول زهير بن أبي سلمى في البيت 30 من معلقته، وهو :

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِقَالِهَا وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجُ فَتُتَمُّ

(1) شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حسين الزوزني، تقديم: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1985، ص 17.

(2) ينظر: شرح المعلقات السبع، الزوزني، تقديم: فايز ترحيني، 36.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

المعنى : " فتعركم " يعني الحرب، أي تطحنكم وتهلككم، و " بنقالها " أي: ولها ثقال، والمعنى عرك الرحي طاحنة " وتلقح كشافا " أي تدارككم الحرب ولا تغيبكم (1).

الشاهد فيه: مجيء المصدر " عرك " مفعولا مطلقا، أي خروج " عرك " من المصدرية إلى المفعولية ، وليس هذا بسبب التضمين، وإنما بسبب العامل " تعرك " .

المثال الثالث : قول زهير بن أبي سلمى في البيت 48 من معلقته، وهو :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثَمَّتُهُ وَمَنْ تُحْطَى يُعَمَّرَ فِيهِمْ

المعنى : رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة، كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة، ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم (2).

الشاهد فيه : مجيء المصدر " خبط " مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره " تخبط " فيصير القول : رأيت المنايا تخبط خبط ناقة عشواء، فخرج " خبط " من المصدرية إلى المفعولية المطلقة كان بسبب الفعل المقدر " تخبط " ولم يكن بسبب التضمين.

يتبين مما ذكرت من أمثلة الفرق بين الخروج من قسيم من أبواب النحو إلى قسيم آخر بسبب التضمين، والخروج بسبب العامل النحوي، وهذه نقطة جوهرية ينبغي التنبيه إليها.

2 . صور تضمين الجوامد بعض الأسماء

و أما الغرض الثاني - التوسع في المعنى - والذي هو لب هذه الدراسة، فقد جاء منه في القرآن الكريم الكثير من الشواهد التي وجد فيها علماء الشريعة وبخاصة علماء التفسير التخريج على التضمين تخريجا يستقيم فيه المعنى المراد من الشاهد و سنن العرب البلغاء في كلامها والقواعد التي استنبطها النحاة من استقراءهم لكلام العرب، بل عده بعضهم وجها

(1) شعر زهير بن أبي سلمى، صنعه الأعمى الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، 3، 1980، ص 19.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تقديم : فايز ترحيني، ص 79.

الفصل الثاني _____ التضمن في الأسماء

من وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، ومن هذه الشواهد قوله تعالى ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ البقرة: ١٨٧ تقول العرب رفثت بالمرأة، ولا تقول رفثت إلى المرأة، ثم ضمنه الإفضاء لإفادة المعنيين⁽¹⁾، ففي الآية تضمين المصدر "الرفث"، معنى المصدر "الإفضاء" بدليل القرينة "إلى" لإفادة المعنيين معنى الرفث والإفضاء، ويندرج هذا العدول من الباء إلى "إلى" لإرادة معنيي المصدرين، تحت مظلة التوسع في المعنى.

3. صور تضمين الجوامد بعض الأسماء في المعلقة

أما ما جاء من هذا الغرض في المعلقة، فهو :

1. قول عمر بن كلثوم في البيت 15 من معلقته، وهو :

- وَتُدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا

معنى البيت : وتريك - المرأة الموصوفة - ثديا مثل حق من عاج رخصا لم تصل إليه يد⁽²⁾.

الشاهد فيه : مجيء "من" مع حصانا، وهي قرينة لـ "محزنة" كما أور الزوزني، ويصبح مؤدى الكلمة والقرينة : محصنة محزنة من عبث أيادي اللامسين، وهو من باب التوسع في المعنى.

2. قوله في البيت 49 من معلقته، وهو :

- فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا

(1) مجاز القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ص 128.

(2) ديوان عمر بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1991، ص69.

الفصل الثاني التضمين في الأسماء

وقوله في البيت 50 من المعلقة :

- وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَنُْمَعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَ

معنى البيتين : نحن أبدا على أحد حالين: فأما إذا خشينا على بنينا من العدو وأصبحنا متيقظين مستعدين للقتال للمدافعة عنهم، وأما يوم لا نخشى عليهم فنتركهم في منازلهم ونمعن في الإغارة على الأعداء وطلب الكسب⁽¹⁾.

الشاهد فيهما : مجيء " على " مع الفعل " خشي " ومصدره أيضا، وهي قرينة على إرادة معنى " الخوف " أو " الفزع " فيصير مؤدى الكلمة : ويوم خشيتنا وخوفنا وفزعنا عليهم ...، وهو من قبيل التوسع في المعنى.

إن صورة تضمين الجوامد بعض الأسماء بالأساس ضيقة، إذ تتضوي تحت هاته الصورة تضمين الجوامد الجوامد، وتضمين الجوامد باقي المشتقات من الأسماء الشيء الذي أدى إلى ندرة الشواهد المدرجة تحت غرض التوسع في المعنى في الأسماء، وعلى الرغم من ذلك فهي موجودة، وندرته لا تعنى انعدامها. أي أن وجودها يؤسس لإطارها النظري المفترض.

(1) نهاية الأرب من شرح معلقات العرب، بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، القاهرة - مصر، ط1، 1906، ص143.

المطلب الثاني : تضمين الجوامد بعض الأفعال

1 . تقديم

تدرج تحت هذه الصورة المصادر وأسماء المصادر وأسماء الأفعال العاملة عملها لتضمنها معاني أفعالها بشروطها التي حددها النحاة، من ذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الحج: ٤٠ أي ولولا أن يدفع الله الناس، أو أن دفع الله الناس (1) وقيل في إعرابها: الناس مفعول به للمصدر "دفع" منصوب بالفتحة (2).

فالقول بهذا التضمين هو من قبيل تبرير الخروج عن الأصول التي قررها النحاة و لأهمية هذا الغرض في قسيم الأسماء، وفي غيره أورد بعض صورته في الملاحظات

2 . صور التضمين حسب تبرير الخروج عن الأصول

وسأكتفي بعرض مثالين لكل شاعر على سبيل التمثيل، لكثرة ورود الأمثلة في هذه الصورة، ومما جاء على هذه الصورة في الملاحظات نعرضه كما يلي:

2 . 1 . الجوامد التي اكتفت بفاعليها:

2 . 1 . 1 . المصادر:

✽ وما جاء منها في معلقة امرئ القيس، قوله في البيت 51، وهو:

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتُهُ . وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثِكَ يَهْزُلْ

(1) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، مصر . القاهرة، دت، 2004، ص393.

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع دط ، دت:320/7.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

معنى البيت : يقول له - الذئب - كلانا إذا حصل على شيء أفاته أي أضاعه ولم يحرص عليه " من يحترث حرثي وحرثك": ومن يفعل فعلي وفعلك "يهزل"، يصاب بالهزال والضمور من الجزع المبرح (1).

الشاهد فيه : حرثي وحرثك مصدران رفعا فاعليهما ياء المتكلم وكاف الخطاب، إلا أنهما جاءا مضافين إلى مصدريهما.

و قوله في البيت 70 من معلقته، وهو :

. أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ
كَ لَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ

معنى البيت : يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لمعانه وتألؤه وتألقه في سحب متراكم صار أعلاه كالإكليل لأسفله أوفي سحب متمم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين... شبه لمعان البرق وتحركه بتحريك اليدين (2).

الشاهد فيه : كلمع اليدين، ف " اليدين " جاءت فاعلا للمصدر " لمع " أي أنه جاء عاملا في الفاعل.

✽ وما جاء منها في معلقة طرفة بن العبد :

. قوله في البيت 16 من معلقته، وهو :

- تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمَهِيْبِ وَتَنْتَقِي
بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتٍ أَكْلَفَ مُبْدِ

(1) ديوان امرئ القيس، ضبط وتصحيح : مصطفى عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط5، 2004، ص118

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حسين الزوزني، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت - لبنان، دط، 2005، ص 53.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

معنى البيت : يريد الشاعر أن هذه النوق طائعة لراعيها وتجعل ذنبها حائلاً بينها وبين الفحول فلا تمكنها من الضراب مما يجعله لاتلقح، فتغدو قوية وافرة اللحم قوية من السير والعدو (1).

الشاهد فيه : احتياج المصدر الجمع " روعات " إلى الفاعل أو صفة الفاعل " أكلف " إلا أنه جاء مضافاً، وهي كما يقول الدارسون : هي من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله.

. قوله في البيت 91 من معلقته، وهو :

- وَقَالَ ذُرُوهُ إِيمًا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزِدُّ

معنى البيت : قال الشيخ دعوا طرفة إنما نفع هذه الناقة له، أو أراد إنما نفع هذه الإبل له؛ لأنه ولدي الذي يرثني وإلا تردوا وتمنعوا ما بعد هذه الإبل من الشرود يزدد طرفة من عقرها ونحرها (2).

الشاهد فيه : نفعها، حيث جاء الفاعل مضافاً إلى مصدره، ما منع ظهور أثر العمل.

✽ ومما جاء منها في معلقة زهير بن أبي سلمى:

. قوله في البيت 59 من معلقته، وهو :

وكائن ترى من صامت لك مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

معنى البيت : تقدم شرحه

الشاهد فيه : نقصه، حيث أضيف الفاعل " هاء الغائب " إلى المصدر " نقص " العامل فيه.

(1) ديوان طرفة بن العبد، اعتناء: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2003، 1، ص28 .

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح: الفاضلي، ص97.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

✽ ومما جاء منها في معلقة ليبيد بن ربيعة :

. قوله في البيت 09 من معلقته، وهو:

- أَوْ رَجْعُ وَاشِمَّةٍ أُسِفَّ نَوُورُهَا كِفْفًا تَعَرَّضَ فَوَقَّهَنَّ وَشَامُهَا

مفردات البيت: الرجع: التردد مرة إثر مرة، الواشمة: التي توشم يدها، أُسِفَّ: أي سقى، النُور: مادة الوشم، الكفف: جمع كفة وهو المرارة أو الحلقة (1).

معنى البيت : إن ديار الأحبة التي اجتاحتها السيول شبيهة بكتاب قد تطمس أو هي شبيهة بتريديد واشمة وشما قد نرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها واسعا، قد أخذ يمنا وبسرة (2).

الشاهد فيه: عمل المصدر " رجع " - وهو اسم - في فاعله " واشمة " وهو اسم أيضا.

. البيت 21 من معلقته، وهو قوله :

- وَاحِبُ الْمِجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَ صَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَرَاعَ قَوَامُهَا

معنى البيت : يقول : لا تعاجل صديقك بقطع الذي بينك وبينه، واخصصه بالمودة ما ثبت لك، فإن مال عن طريق الاستقامة فأنت قادر على قطيعته كل وقت (3).

الشاهد فيه : عمل المصدر " صرم " في الفاعل أو المفعول به " هاء الغائب " الذي جاء مضافا إليه.

✽ ومما جاء منها في معلقة عمر بن كلثوم :

(1) ديوان ليبيد بن ربيعة، حمد وطاش، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، ط1، 2004، ص108 .

(2) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، السعودية، ط2 ، 1989 : 26 / 2 .

(3) المصدر نفسه، 39/2.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

. قوله في البيت 19 من معلقته، وهو :

- فَمَا وَجَدْتُكَ وَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتْ الْحَنِينَا

معنى البيت : ما حزنت حزني على فراقها ناقة أضلت حوارها فكررت الحنين عليه ولا عجوز لم يترك لها الدهر من أولادها التسع إلا مدفونا، يريد أنهم ماتوا كلهم ودفنوا وأن حزنه دون حزن هاتين (1).

الشاهد فيه : عمل المصدر " وجد " في الفاعل، وهو ياء المتكلم الذي جاء مضافا إليه.

✽ ومما جاء منها في معلقة عنتر بن شداد :

. قوله في البيت 18 من معلقته، وهو :

- وَخَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدَاكَ فِعْلُ الشَّارِبِ الْمُتَرْتِمِ

معنى البيت : خلا هذا المكان فقام فيه الذباب يغرد لعدم ما يزارحه فيه (2).

الشاهد فيه : عمل المصدر " كفعل " وهو اسم في فاعله " الشارب " وهو اسم أيضا.

. قوله في البيت 19 من معلقته، وهو :

- هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

معنى البيت : أنه شبه الذباب حين وقع في هذه الروضة، فحك إحدى ذراعيه بالأخرى لرجل مقطوع الكفين يوري زناداً فهو يمدده بين ذراعيه إذ لم يكن له كفان يمره

(1) نهاية الأرب، النعساني، ص137.

(2) المصدر نفسه، 157.

الفصل الثاني التضمين في الأسماء

بينهما (1).

الشاهد فيه : عمل المصدر " قدح " وهو اسم في فاعله " المكب " وهو اسم أيضا.

❖ ومما جاء منها في معلقة الحارث بن حلزة:

. قوله في البيت الأول من معلقته، وهو :

- آذَنْتَنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ تَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ

معنى البيت : أعلمتنا أسماء بمفارقتها إيانا، أي بعزمها على فراقنا، ثم قال: رب مقيم تمل إقامته، ولم تكن أسماء منهم، يريد وإن طالت إقامتها لم أملها (2).

الشاهد فيه : عمل المصدر " بين " وهو اسم في فاعله " هاء الغائبة " وهو اسم

أيضا.

إن كل ما تم سرده على سبيل التمثيل لا الحصر يدخل في الغرض الأول من التضمين ألا وهو تبرير الخروج عن الأصل، إذ أن الأصل في العمل للأفعال ، أما الأسماء فمعمولة، وخروجها من دائرة المعمول إلى دائرة العامل لا بد من تبريره.

2. 1. 2. أسماء المصادر:

أما ما جاء من أسماء المصادر المكتفية بفاعلها فنذكر ما ورد في البيت 32 من

معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله:

32 - نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

(1) شرح ديوان عنتر، الخطيب التبريزي، تقديم: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان ط1، 1992، ص 160.

(2) ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، مروان العطية، دار الإمام النووي للنشر والتوزيع، دمشق - سوريا و دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق - بيروت، ط1، 1994، ص 75.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

معنى البيت : أنكم لما حاربتُمونا كنتم عندنا بمنزلة الأضياف فَعَجَلْنَا لَكُمْ الْقُرَى لَكِي لَا تَشْتُمُونَا ... (1).

الشاهد فيه : رفع اسم المصدر " منزل " وهو اسم الفاعل " الأضياف " إلا أنه جاء مضافاً إليه، وفي هذا خروج عن الأصل برر بالتضمين.

2. 2 . الجوامد التي تعدت فاعليها إلى مفعوليها:

2. 2 . 1 . المصادر:

✽ ومما جاء منها في معلقة امرئ القيس :

. قوله في البيت 05 من معلقته، وهو :

. وَقُوفًا بِهَا صَحِي عَلِيٍّ مَطِيَّهُمْ يُقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلَ

معنى البيت : قد وقفوا علي أي لأجلي أو على رأسي وأنا قاعد عند رواحلهم ومراكبهم يقولون لي : لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر، وينهونني عن الجزع (2).

الشاهد فيه : . المصدر " وقوفا " على الرغم من أن فعله لازم وهو " وقف " إلا أنه نصب مفعولا به وهو " مطيَّهم " ، ومعلوم أن المشتقات تعمل عمل أفعالها بشروط، فالفعل لازم إلا أن المصدر تعدى إلى المفعول، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عمل المصدر " وقوفا " وهو اسم، النصب في اسم آخر وهو " مطيهم " ؛ لأنه تضمن معنى فعله، وهذا التضمين قال به النحاة من أجل تبرير الخروج على الأصل.

. قوله في البيت 19 من معلقته، وهو :

(1) نهاية الأرب، النعساني، ص140.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تج : الفاضلي، ص 13.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

. أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

معنى البيت : يافاطمة ترفقي بي ودعي بعض تذلك عليّ، ولا تكثري منه، وإن كنت قد وطنت نفسك وعزمت على هجري فأجملي فيه و لا تفرطي (1).

الشاهد فيه : عمل المصدر " صرم " وهو اسم في المفعول به " ياء المتكلم " ، وهو عوض عن الاسم الذي جاء مضافا إليه.

❖ ومما جاء منها في معلقة طرفة بن العبد:

. قوله في البيت 34 من معلقته، وهو :

- وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ لِلشُّرَى لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِيَصَوْتِ مُنَدِّدٍ

معنى البيت : إن لهذه الناقة أذنين صادقتي سمع الحس تامتي الإدراك فهي تدرك بها ما علا وما خفي من الأصوات ولا يخفى عليها شيء من جلة ولا قلة (2).

الشاهد فيه : نصب المصدر " سمع " وهو اسم، المفعول به " التوجس " وهو اسم أيضا، إلا أنه وهو خروج عن الأصل الذي برره النحاة بالتضمين النحوي.

- قوله في البيت 58 من معلقته، وهو :

- فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشُرْبَةِ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالمَاءِ تُزْبِدُ

معنى البيت : البيت مرتبط بما قبله، فالشاعر يحب ثلاث خصال : منها سبق اللواتم إلى شربة من خمرة كميتة اللون متى مزجت بالماء ظهرت لها رغوة على وجهها،

(1) نهاية الأرب من شرح معلقات العرب، النعساني، ص11.

(2) المصدر نفسه، ص54.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

يريد أن بكوره في شرب الراح و الناس نيام قبل أن تستيقظ عيون اللوائم من أولى ما يحرص عليه من ملاذّ هذه الحياة (1).

الشاهد فيه : نصب المصدر " سبق " وهو اسم المفعول به " العاذلات " وهي اسم أيضا.

✽ ومما جاء منها في معلقة ليبيد بن ربيعة العامري:

- قوله في البيت 21 من معلقته، وهو :

- وَاحِبُ الْمِحَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَ صَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَرَاعَ قَوَامُهَا

معنى البيت : يقول : لا تعاجل صديقك بقطع الذي بينك وبينه، واخصصه بالمودّة ما ثبت لك، فإن مال عن طريق الاستقامة فأنت قادر على قطيعته كل وقت (2).

الشاهد فيه : نصب المصدر " صرم " وهو اسم، المفعول به " هاء الغائب " وهو اسم أيضا، وفي هذا خروج عن الأصل.

- و قوله أيضا في البيت 25 من معلقته، وهو :

- أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَّتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَ ضَرْبُهَا وَ كِدَامُهَا

معنى البيت : أنها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الأتان التي حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها، فهو يسوقها سوقا عنيفا (3).

الشاهد فيه : نصب المصدرين " ضرب " و " كدام " وهما اسمان للمفعولين " هاء الغائبة " وهي دالة على الاسم وفي هذا خروج عن الأصل.

(1) نهاية الأرب، النعساني، ص61.

(2) فتح الكبير المتعال، الدرة، 39/2.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تج : الفاضلي، ص143.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

✽ وما جاء منها في معلقة عنتر بن شداد العبسي:

- قوله في البيت 34 من معلقته، وهو :

- إِنْ تُغِدِّي دُونِي الْقَنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِ أَخَذِ الْفَارِسِ المِسْتَلِمِ

معنى البيت: يقول مخاطبا عشيقته : إن ترخي وترسلي دوني القناع، أي تستتري عني فإنني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين... (1).

الشاهد فيه : نصب المصدر " أخذ " وهو اسم، المفعول به " الفارس " إلا أنه جاء مضافا إليه، وفي هذا خروج عن الأصل.

- قوله في البيت 36 من معلقته، وهو :

- وَإِذَا ظَلِمْتَ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

معنى البيت : من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكره كما يكره العلقم من مذاقه (2).

الشاهد فيه : نصب المصدر " ظلم " وهو اسم، المفعول به " ياء المخاطبة " وهي دالة على اسم أيضا، وفي هذا خروج عن الأصل.

✽ وما جاء منها في معلقة الحارث بن حلزة:

- قوله في البيت 67 من معلقته، وهو :

- حَذَرَ الْجَوْرِ وَالْتَعَدِّي وَهَلْ يَدُ قُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح : الفاضلي، ص 208، 209.

(2) المرجع نفسه، ص 209.

الفصل الثاني التضمين في الأسماء

معنى البيت : احذروا عواقب الجور والتعدي، وقوله هل ينقص ...يقول إن كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة بعدما تعاقدنا على الكف عن القتال فكيف تصنعون بما هو مكتوب في الصحف عليكم من المواثيق⁽¹⁾.

الشاهد فيه : نصب المصدر " حذر " وهو اسم المفعول به " الجور " إلا أنه جاء مضافا إليه، وفي هذا خروج عن الأصل.

2. 1. 2. أسماء المصادر :

و أسماء المصادر التي تعدت مفعولها فجاءت في البيت 24 من معلقة امرئ القيس وهو قوله:

. فَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي

معنى البيت : إني تجاوزت الأحراس وغيرهم حتى وصلت إليها، وهم يهمون بقتلي ويفزعون من ذلك لنباهتي وموضعي من قومي⁽²⁾.

الشاهد فيه : نصب اسم المصدر " مقتل " وهو اسم المفعول به " ياء المتكلم " وهي دالة على اسم أيضا، وفي هذا خروج عن الأصل.

إن تتبع صور التضمين النحوي في الأسماء تحت مظلة التوسع في المعنى أفرز أمرين اثنين:

أولهما : ندرة الأمثلة في المعلقات في صورة " تضمين الجوامد بعض الأسماء " ثانيهما : انعدامها في صورة تضمين الجوامد بعض الأفعال.

(1) نهاية الأرب، النعساني، ص188.

(2) شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة علي صبيح أولاده، القاهرة - مصر، ط، ط، ص82.

- المبحث الثاني : التضمين في المشتقات

- المطلب الأول : تضمين المشتقات

بعض الأسماء

- المطلب الثاني : تضمين المشتقات

بعض الأفعال

المطلب الأول : تضمين المشتقات بعض الأسماء

1 . تقديم

نقصد بتضمين المشتقات بعض الأسماء تضمين المشتقات لباقي الأسماء، وصور هذا النوع من التضمن هي : تضمين اسم الفاعل، اسم المفعول، مبالغة اسم الفاعل، الصفات المشبهة، صيغ التعجب لأمثالها، أو لبعضها، أو تضمينها لغيرها من الأسماء، ومن الأمثلة التي تدرج في غرض التوسع في المعنى، قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ ۗ الواقعة: ٦٠ - ٦١ ضمن مسبوقين معنى مغلوبين، يقال غلبه على كذا، أو سبقه إلى كذا، ولا يقال سبقه على كذا إلا مضمناً⁽¹⁾.
 لقد ورد التوسع في المعنى في هذه الآية بتضمين اسم المفعول " مسبوق " اسم المفعول " مغلوب " بدليل القرينة " على " ليصير المعنى: لسنا مسبوقين ولا مغلوبين على أن نبدل أمثالكم، ومنه أيضا قوله تعالى ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيَّ الْهَيْتَاءِ عَنْ قَوْلِكَ ﴾ هود: ٥٣ ضمن " تارك " معنى " صادر " ⁽²⁾. وفي قوله تعالى : ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَٰةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ المائدة: ٥٤ ، فإنه يقال : ذل له لا عليه، ولكن هنا ضمن معنى التعطف والتحنن ⁽³⁾، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَطْهَرُكُمْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ آل عمران: ٥٥ أي مميزك⁽⁴⁾، و " مخلصك من شر الأشرار الذين أرادوا قتلك " ⁽⁵⁾، ومثله تعدية " رحيم " بالباء في نحو قوله تعالى ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ الأحزاب: ٤٣ حملا على " رؤوف " في نحو " رؤوف رحيم " ألا ترى أنك تقول : رأفت به، ولا تقول : رحمت به؛ ولكن لما وافقته في المعنى تنزل منزلته في

(1) مجاز القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ص 134.

(2) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط3، 1964، ص 122.

(3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، 3 / 341.

(4) المصدر نفسه، 3 / 342.

(5) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط 4، 1981 : ج1/206.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

التعدية⁽¹⁾، وقوله: "وفيكم سامعون لهم" ... قلت فتضمن "سماعين" معنى مستجيبين⁽²⁾، وهذا تضمين غرضه التوسع في المعنى.

2. صور تضمين المشتقات بعض الأسماء في المعلقات

أما صورته في المعلقات فهي نادرة جدا، وتظهر في :

- البيت 96 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

معنى البيت : وأنا نمنع الناس ما أردنا منعه إياهم: وننزل حيث شئنا من بلاد العرب⁽³⁾.

الشاهد فيه : ورود " اللام " مع " المانعون " على اعتبار أن فعله لا يحتاج في تعديته إلى " اللام "، فاللام قرينة لـ " راد " ليصير مؤدى الكلمة : وأنا المانعون والرادون لما أردنا ، من قبيل التوسع في المعنى.

- البيت 07 من معلقة لبيد بن ربيعة، وهو قوله :

- وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَيَّ أَطْلَائِهَا عُوذًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

معنى البيت : إن ديار الأحبة صارت مسكنا للوحش بعد أن كانت مسكنا للإنس

فترى البقر قد تكاثرت فيها وإنائه قد عكفت على أولادها ترضعها في حال كونها حديثات النجاج، وأولادها قد كثرت في تلك الأرض الواسعة حتى صارت قطعانا كثيرة⁽⁴⁾.

(1) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، 3 / 342.

(2) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم الجوزية، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر - دط، دت، ص216.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح: الفاضلي، ص 193.

(4) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 24/2.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

الشاهد فيه : ورود " على " مع " ساكنة "، وهي لا تحتاج إليها على اعتبار لزوم فعلها، ومنه فإن " على " قرينة لـ " قائمة " ليصير مؤدى الكلمة مؤدى كلمتين، وهو والعين رغم أنها ساكنة، إلا أنها قائمة على أطلائها، رقيقة عليهم، وهو من باب التوسع في المعنى.
- البيت 87 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- وَهُمْ رَبِيعٌ لِمُجَاوِرٍ فِيهِمْ وَالْمُرْمَلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

معنى البيت : أنهم ربيع لجارهم وللنساء اللواتي لا أزواد عندهن، وقد طال عليهن العام لشدة الضيق وكثرة انتظار الفرج (1).

الشاهد فيه : مجيء اللام مع " المجاور " وهي اسم فاعل من الفعل " جاور " الذي لا يحتاج في تعديته إلى اللام، ومنه فاللام قرينة لكلمة " المقيم " فيصير مؤدى الكلمة : أنه جاورهم مقيما فيهم، أو أنه أطال جبرته حتى أصبح مقيما فيهم، وهذا من قبيل التوسع في المعنى.

البيت 20 من معلقة زهير بن أبي سلمى، وهو قوله :

فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ

معنى البيت : أنكما - يعني الحارث بن عوف، والهرم بن سنان - طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الأغلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم (2).

الشاهد فيه : مجيء " من " مع " بعيدين " التي تأتي معها " عن " عادة، ومنه فـ " من " قرينة لكلمة أخرى، وهي " سالمين " ليصير مؤدى الكلمة " بعيدين " بعيدين وسالمين من العقوق، وهذا التضمين من قبيل التوسع في المعنى.

و في البيت 59 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

(1) المصدر نفسه.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 113.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

وكائنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

معنى البيت : يقول : وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه، وإنما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه (1).

الشاهد فيه : مجيء اللام مع اسم الفاعل معجب، وهي قرينة على إرادة "مخلص"، ليصير مؤدى الكلمة، وكم من معجب ومخلص لك زيادته أو نقصه في التكلم، وهذا من قبيل التوسع في المعنى.

بعد تتبع ما مر من أمثلة نلاحظ أنه لم توجد أمثلة من الصورة الفرعية الثانية ، وهي تضمين المشتقات لبعض الأسماء، أي أنه تم تغطية الجزء المتبقي من الصورة المفترضة "تضمين الأسماء الأسماء".

(1) المصدر نفسه، ص 127.

المطلب الثاني : تضمين المشتقات بعض الأفعال

1 . تقديم

تعددت صور التضمين وتنوعت، من هذه الصور تضمين المشتقات المتضمنة عمل أفعالها، ولقد جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ ^٣ الطلاق: ومن نون فعلى الأصل، لأنه اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فهو يعمل عمل الفعل والأمر منصوب به، والمعنى يبلغ أمره، ومن أضاف فإنه حذف التنوين استخفافاً والمعنى معنى المنون⁽¹⁾، فبالغ اسم فاعل وهو اسم عمل عمل فعله، وفي هذا خروج عن أحد الأصول التي قررها النحاة ألا وهي أن الأسماء معمولة لا عاملة، فيحتاج هذا الخروج إلى تبرير، فكان التضمين النحوي هو مبرر الخروج عن هاته القاعدة النحوية، وكل ما سنذكره لاحقاً مندرج تحت هذا الغرض، وهو تبرير الخروج عن الأصل، ومثيل هذه الصورة في المعلقات عديد ومتعدد، نوردتها كما يلي:

2 . صور تضمين المشتقات بعض الأفعال حسب تبرير الخروج عن الأصول

2 . 1 . . تضمين اسم الفاعل عمل فعله :

تعددت صورة هذا النوع من التضمين في المعلقات، فقد ظهرت عند كل الشعراء ولذا سأقتصر على ذكر مثالين لكل شاعر، فما جاء من هذه الصورة في معلقة امريء القيس:

قوله في البيت 20 من معلقته، وهو قوله :

أَغْرَكَ مَنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(1) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني، تحقيق وتعليق، محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية - الرياض، ط1، 2006، 6/ 165 - 166 .

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

معنى البيت : قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقادا لك بحيث مهما أمرته بشيء فعله. وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير (1).

الشاهد فيه : إضافة الفاعل " ياء المتكلم " إلى مصدره ليعمل فيه حكما وهذا العمل هو من قبيل أعمال الاسم في الاسم الذي برره النحاة بالتضمين النحوي .
ونجدها أيضا في قوله في البيت 43 من معلقته، وهو قوله :

أَلَا رَبُّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَيَّ تَعَدَّالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ

معنى البيت : رب خصم شديد الخصومة مكثر في عدلي على إفراطي في حبك ناصح لي في الإقلاع عنه لا يألوا في عدله جهداً ولا يذخر وسعاً رددته ولم أنزجر عن هواك بعدله (2).

الشاهد فيه : إضافة المفعول به " ياء المتكلم " إلى مصدره ليعمل فيه حكما وهذا العمل هو من قبيل أعمال الاسم في الاسم الذي برره النحاة بالتضمين النحوي .

• ووردت الصورة نفسها في معلقة طرفة بن العبد في قوله في البيت 05 من معلقته، وهو :

- يَشْقُ حُبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بَهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

معنى البيت : أن هذه السفينة تشق المياه بصدرها كما يشق الذي يلعب بالفيال التراب بيده (3).

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح : الفاضلي، ص 22 .

(2) نهاية الأرب، النعساني، ص 22.

(3) المصدر نفسه، ص 44

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

الشاهد فيه : إعمال اسم الفاعل العمل في الفاعل المستتر، والمفعول به المحذوف العائد على التراب، إعماله حكما، وهو من قبيل إعمال الاسم في الاسم الذي برر على أساس تضميني.

- في البيت 06 من المعلقة نفسها، وهو :

- وفي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سَمْطِي لَوْلُؤٌ وَزَبْرَجِدِ

معنى البيت وفي الحَيِّ حبيب يشبه ظبيا أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفث الضبي ثمر الآراك لأنه يمد عنقه في تلك الحال... وقد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ، والآخر من الزبرجد (1).

الشاهد فيه : العمل حكما لاسم الفاعل " مظاهر " وهو اسم في المفعول به " سمطي " الذي برره النحويون على أساس تضميني.

• - أما ما رد من هاتهِ الصورة في معلقة زهير، فهو قوله في البيت 37 من المعلقة، وهو :

لدى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ

معنى البيت : يريد أنه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما أن الأسد لا يقلم براثته، والبيت كله في صفة حصين (2).

الشاهد فيه : عمل اسم الفاعل : شاكِي " وهو اسم في مفعوله " السلاح " ، إلا أنه جاء مضافا إليه، وهذا أمر مبرر بالتضمن النحوي.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح : الفاضلي، ص 68.

(2) المصدر نفسه، ص 121.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

- ووردت هذه الصورة أيضا في معلقة ليبيد بن ربيعة في البيت 05 من معلقته، وهو قوله :

- مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامِهَا

معنى البيت : إن الأمطار المذكورة في البيت السابق هي مؤلفة من كل مطر سحابة آتية ليلا، ومن مطر سحاب آت غدوا يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه ظلمة، ومن مطر سحابة آتية عشية تتجاوب أصواتها، أي كأن رعوها تتجاوب⁽¹⁾.

الشاهد فيه : عمل اسم الفاعل " متجاوب " وهو اسم في فاعله " أرزامها " .

. البيت 32 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- مَشْمُولَةٌ غُلِّثَتْ بِنَابِتٍ عَرْفَجٍ كَدْحَانَ نَارٍ سَاطِعِ أَسْنَامِهَا

معنى البيت : إن النار المذكورة في بيت سابق قد أصابتها ریح الشمال، فهي تلتهب، وقد أوقدت بعض شجر العرفج وطريه ويابسه، فنشأ من ذلك دخان عال كثيف، و الغرض تشبيه الغبار الذي أثاره العير وأتانه بارتفاع الدخان وكثافته⁽²⁾.

الشاهد فيه : عمل اسمي الفاعلين " نابت " و " ساطع " في فاعليهما " عرفج " و

" أسنامها " وهو من باب إعمال الاسم في الاسم الذي يحتاج إلى تبرير.

- ووردت هذه الصورة في معلقة عمر بن كلثوم في البيت 69 من المعلقة، وهو قوله :

- وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

(1) فتح الكبير المتعال، طه الدرة : 21 / 2.

(2) المصدر نفسه، 52/2.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

معنى البيت : يقول : ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزائر
قديم التبت وأسودّه لإعانة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم (1).

الشاهد فيه : عمل اسم الفاعل " الحابسون " عمل فعله في رفع فاعله المستتر
المقدر " نحن " وعمله في رفع مفعوله الذي لم يذكر لوضوحه في المقام وهو : أموالنا
. البيت 70 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

معنى البيت : إذا أطعنا حكمنا، وإذا عصينا تغلبنا على الناس فأرجعناهم إلى
حكمنا (2).

الشاهد فيه : عمل اسمي الفاعلين " الحاكمون " و " العازمون " عمل فعليهما، في
رفع الفاعل المستتر المقدر بـ " نحن " ونصب " الحاكمون " المفعول " الناس " .

• كما وردت في معلقة عنتر بن شداد في البيت 51 من المعلقة، وهو قوله :

- وَمَشَكُّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٍ

معنى البيت : يقول : ورب مشك درع، أي : رب موضع انتظام درع واسعة، شققت
أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه،.... يريد أنه هتك مثل هذه الدرع عن
مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره (3).

الشاهد فيه : عمل اسم الفاعل " حامي " عمل فعله في رفع الفاعل ونصب المفعول
" الحقيقة " .

(1) نهاية الأرب، النعساني، ص 147.

(2) المصدر نفسه.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح : الفاضلي، 214.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

. البيت 61 من المعلقة، وهو قوله :

- نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

معنى البيت : يقول : أعلمت أن عمرا لا يشكر نعمتي، وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الإِنعام⁽¹⁾.

الشاهد فيه: عمل اسم الفاعل " شاكِر " عمل فعله في رفع الفاعل ونصب المفعول " نعمتي " .

• كما وردت في معلقة الحارث بن حلزة في البيت 80 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ وَلَا يَبْرُدُ العَلِيلَ المَاءُ

معنى البيت : ثم فاءوا: رجعوا، يعني بني رزاح ومن حشد معهم من بني تغلب وغيرهم، فرجعوا بقاصمة الظهر: أي قصمت بني تميم ظهورهم، حيث ساقوا أموالهم وتبعوهم فلم يصلوا على شيء مما أخذ منهم فرجعوا خائبين، وما في صدورهم من الحزن والبلاء الذي نزل بهم لا يبرده الماء⁽²⁾.

الشاهد فيه : عمل اسم الفاعل " قاصم " عمل فعله في رفع الفاعل المستتر فيه ونصب المفعول به " الظهر " .

(1) المصدر السابق، ص 216.

(2) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط5، دت، ص 486.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

. البيت 21 من معلقته، وهو قوله :

- أَيْهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَدَاكَ بَقَاءُ

معنى البيت : يخاطب الواشي بقوله : أيها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك إياه ما يكرهه، لا بقاء لما أنت عليه لأن بحث الملك عنه يعرفه أنه كذب بحت محض⁽¹⁾.

الشاهد فيه : عمل اسمي الفاعلين " الناطق " و " المرقش " عمل فعليهما في رفع فاعليهما المستترين.

2 . 2 . تضمين اسم المفعول عمل فعله :

وردت أيضا هذه الصورة عند شاعرين هما: امرؤ القيس، وعمر بن كلثوم، وأكتفي بذكر مثال لكل شاعر.

1. امرؤ القيس :

. وردت هذه الصورة في البيت 30 من المعلقة، وهو قوله :

. هَصْرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمِخْلَخِلِ

معنى البيت : لما خرجنا من الحلة و أمنا الرقباء جذبت نؤابتها إلى فطاوعتي فيما رمت منها، ومالت علي مسعفة بطلبي في حال ضمور كشحيها وامتلاء ساقبها باللحم⁽²⁾.

الشاهد فيه: عمل اسم المفعول " هضيم ". عمل فعله في رفع نائب الفاعل " الكشح " الذي جاء مضافا إليه.

(1) ينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح : الفاضلي، ص228.

(2) المصدر نفسه، ص24.

الفصل الثاني التضمين في الأسماء

. البيت 33 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

. تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَحَرَّةٍ مُطْفِلٍ

معنى البيت : أنها تُعرض عنا استحياء وتبسم فيبدو لنا ثغرها وتتقي أي تلقانا بعد إعراض عنا بملاحظتها كما تلاحظ الطيبة طفلها وذلك أحسن من غنج المرأة (1).

الشاهد فيه: عمل اسم الفاعل "مطفل" عمل فعله في رفع الفاعل المستتر المقدر بـ "هي".

الشاهد فيه : عمل اسم الفاعل "المفصل" عمل فعله في رفع نائب الفاعل المقدر بـ: "هو"

2. عمرو بن كلثوم :

. وردت هذه الصورة في البيت 27 من المعلقة، وهو قوله :

- تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلِّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا

صفن الفرس يصفن صفونا إذا أقام على ثلاث قوائم.

معنى البيت : يقول : قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها أعنتها في حال صفونها عنده (2).

الشاهد فيه : عمل "مقلدة" في رفع نائب الفاعل المقدر العائد على الخيل، أعنتها مفعول به ثان لمقلدة .

(1) شرح القوائد العشر، بالخطيب التبريزي، ص92.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح: الفاضلي، ص178.

الفصل الثاني التضمين في الأسماء

2. 3. تضمين صيغ المبالغة عمل فعلها :

وردت هذه الصورة عند أربعة من الشعراء، وهم : امرؤ القيس، طرفة بن العبد، ليبيد بن ربيعة، عنتر بن شداد. أكتفي بذكر مثال لكل شاعر من هؤلاء.

• وردت هذه الصورة في معلقة امرئ القيس في البيت 38 من المعلقة، وهو

قوله:

. وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

معنى البيت : تصادف العشيق الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه، وهي كثيرة النوم وقت الضحى، ولاتشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة، يريد أنها مخدومة منعمة تُخدم ولا تُخدم⁽¹⁾.

الشاهد فيه : عمل مبالغة اسم الفاعل " نَوْم " عمل فعله في نصب المفعول فيه " الضحى " .

. البيت 55 من المعلقة، وهو قوله :

. عَلَى الدَّبْلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيُّهُ عَلِيٌّ مِرْجَلِ

معنى البيت : أن الفرس تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه، وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر، جعله ذكي القلب نشيطا في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه صهيله بغليان القدر⁽²⁾.

• ووردت هذه الصورة أيضا في معلقة طرفة بن العبد في البيت 07 من المعلقة،

وهو قوله:

(1) المصدر السابق، ص 34.

(2) ينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تح : الفاضلي، ص 45.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

- خَذُولٌ تُرَاعِي رُبْرَبًا بِحَمِيلَةٍ تَنَاوُلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَ تَرْتَدِي

معنى البيت : يقول هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها غي أرض ذات شجر أو ذات رملة مثبتة تتناول أطراف الأراك وترتدي بأغصانه⁽¹⁾.

الشاهد فيه: عمل مبالغة اسم الفاعل " خذول " عمل فعله في رفع الفاعل المقدر، ونصب المفعول المحذوف وهو أولادها.

. البيت 24 من المعلقة، وهو قوله :

- صُهَيْبِيَّةُ الْعَثُونِ مُوجِدَةٌ الْقَرَا بَعِيدَةٌ وَخَدَ الرَّجُلِ مَوَارَةٌ الْيَدِ

العثون : شعرات تحت لحيها الأسفل.

معنى البيت : أن الناقة المذكورة تبصر في عثونها بياضاً يخالطه حمرة وفي ظهرها قوة وشدة وفي خطو رجلها سعة. وفي حركة يديها سرعة فائقة⁽²⁾.

الشاهد فيه: عمل مبالغة اسم الفاعل " مواره " عمل فعلها في رفع الفاعل " اليد".

• وردت أيضا في معلقة ليبيد بن ربيعة في البيت 20 من المعلقة، وهو قوله:

- فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ وَلَشْرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامَهَا

معنى البيت : اقطع حاجتك ممن تعرض وصله للزوال و الانتقاض، وخير

الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد

(1) المرجع السابق، ص 68.

(2) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 1/ 204.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

ما بينهما⁽¹⁾.

الشاهد فيه : عمل مبالغة اسم الفاعل " صرام " عمل الفعل في رفع الفاعل العائد على " واصل " ونصب المفعول به " هاء الغائبة " العائدة على " حُلة " .

. البيت 55 من معلقته، وهو قوله :

- أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنِّي وَصَالُ عَقْدٍ حَبَائِلُ جَدَّامُهَا

معنى البيت : الحبائل : أو لم تكن تعلم نوار أني وصال عقد العهود والمودات وقطاعها⁽²⁾.

الشاهد فيه : عمل مبالغة اسمي الفاعلين " وصال " و " جذام " عمل فعليهما في رفع الفاعلين المستترين، ونصب المفعولين " عقد الحبائل " و " ضمير الغائبة " العائد عليهما، إلا أنهما جاء مضافين إليهما.

• ووردت في معلقة عنتر بن شداد في البيت 52 من المعلقة، وهو قوله:

- رَبِّدْ يَدَاهُ بِالْقُدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ

معنى البيت : إن الرجل الذي شققت أوساط درعه بالسيف، سريع اليد، خفيفها في إجاله قذاح الميسر في أوقات الشدة والعسر، وقد كان يأتي الخمارين، فيشتري كل ما عندهم من الخمر، فيقلعون راياتهم، ويذهبون فذلك هتكه للريات⁽³⁾.

الشاهد فيه : عمل مبالغة اسم الفاعل " هتاك " عمل فعله في رفع الفاعل " هو " ونصب المفعول به " غايات " الذي جاء مضافا ومضافا إليه.

(1) المرجع السابق، ص 141.

(2) المرجع نفسه، ص 156.

(3) فتح الكبير المتعال، الدرة، 214/2.

الفصل الثاني _____ التضمين في الأسماء

باستقراء الأمثلة سالفه الذكر يتضح انعدام الأمثلة للصورة الجزئية الثانية وهي تضمين المشتقات الأفعال تحت غرض التوسع في المعنى، وكثرتها تحت غرض التبرير النحوي.

ومن كل ما سبق نصل إلى:

1 - أنه وجدت أمثلة للصورة الأساسية المفترضة " تضمين الأسماء الأسماء من خلال وجود أمثلة في الصورة الجزئية الأولى، ألا وهي تضمين الجوامد بعض الأسماء، وفي الصورة الجزئية الثانية، وهي تضمين المشتقات الأسماء.

2 - لا وجود لأمثلة الصورة المفترضة الثانية، وهي تضمين الأسماء الأفعال، لانعدامها في الصورة الجزئية الأولى " تضمين الجوامد بعض الأفعال" ، والصورة الجزئية الثانية " تضمين المشتقات بعض الأفعال".

الفصل الثالث:

التضمين في الأفعال

- المبحث الأول : صور التضمين في

الأفعال نحسب التعدية واللزوم

- المبحث الثاني : صور التضمين في

الأفعال نحسب الثامر والنقصان

- المبحث الأول : صور التضمين في الأفعال

نحسب التعلدية واللزوم

- المطلب الأول : التضمين النحوي تجعل

الفعل اللازم منعديا و المنعددي لازما

- المطلب الثاني : التضمين النحوي

تجعل الفعل المنعددي بنفسه منعديا

بالحرف أو العكس

المطلب الأول : التضمين النحوي يجعل الفعل اللازم متعديا والمتعدي لازما

1 . تقديم

لم يقتصر أثر التضمين على الأسماء فحسب؛ بل تعداه إلى الفعل أيضا في جوانب عديدة، منها جانب التعدية واللزوم، الذي نحن بصدد، فقد قسم النحويون الفعل باعتبار عمله أو معناه⁽¹⁾ إلى لازم ومعتد، فاللازم ما اكتفى بفاعله ولزمه، أما المتعدي فهو ما تعدى فاعله إلى مفعول أو أكثر⁽²⁾، فلذا ضمن الفعل اللازم معنى المتعدي صار متعديا وتعتبر تعديته قرينة للتضمين، ومن هذا قوله تعالى : ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ فَإِنَّهُ يَبْصُرُونَ﴾ يس: ٦٦ تضمن (استبق) معنى (ابتدر)⁽³⁾. ومنهم من أعرب " الصراط " مفعول به منصوب على نزع الخافض، أي إلى الصراط.⁽⁴⁾، ومنهم من قال في إعرابها : منصوب على نزع الخافض، والأصل فاستبقوا إليه ويجوز أن يكون مفعولاً به لاستبقوا على معنى ابتدروا⁽⁵⁾. و للوقوف على الأفعال المعدة بالتضمين، نعرض إحصائيات عن الأفعال التي وردت في المعلقات برمتها، والأفعال التي وردت لازمة وعُدبت بالطرق العادية التي رآها

(1) ينظر: دروس في التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر

والتوزيع والتصدير، القاهرة . مصر، دط، دت، ص179.

(2) ينظر في هذا كتب النحو، والتي منها: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت: 178/1، و لباب الإعراب، تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني،

تحقيق: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان، دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية . الرياض ط1، 1984،

ص 418، و شرح الفصيح، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : إبراهيم بن عبد الله الغامدي،

مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية - الرياض، دط، 1417هـ، ص237.

(3) التضمين النحوي في القرآن الكريم، ص177.

(4) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، تصنيف: محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - بيروت، مؤسسة الإيمان،

بيروت - لبنان، ط3، 1995: 28/2

(5) في إعراب القرآن، محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، ط1، 1989، ص199.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

بعضهم ثلاثة فقط⁽¹⁾، ورأها غيرهم خمسة⁽²⁾، وعددها آخرون ثمانية⁽³⁾.

لقد جاء في المعلقات ما يربو عن 1100 فعل، منها 335 فعلا لازما و 45 فعلا متعديا بنفسه، و 78 فعلا متعديا بالهمزة و 41 فعلا متعديا بالتضعيف، و 45 فعلا متعديا بحرف الجر، و 64 فعلا متعديا لمفعولين، كما ورد 12 فعلا من الأفعال اللازمة عدي بالهمزة، و 06 أفعال عديت بالتضعيف، و 10 أفعال عديت بحرف الجر، و 7 أفعال عديت بالتضمين، كما ورد فعل واحد متعديا وألزم بالتضمين.

2. الأفعال التي وردت لازمة وعديت بطرق التعدي العادية.

كما أشرت فقد وردت أفعال لازمة في معلقة ما، ووردت متعدية في المعلقة نفسها أو في معلقة أخرى، نوردها بحسب طرق تعديتها على النحو التالي:

2-1 - الأفعال التي وردت لازمة، وعديت بالهمزة

ورد من هذه الطائفة 12 فعلا، أكتفي بذكر ثلاثة منها:

1. الفعل : بدا

ورد هذا الفعل لازما في البيت 39 من معلقة عمر بن كلثوم، و هو قوله :

- وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنَ يَبْدُو عَالِيكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

معنى البيت : وإن الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الأفتدة، أي يبعث على الانتقام⁽⁴⁾.

(1) من هؤلاء : الزمخشري في كتابه الأنموذج.

(2) ينظر: اللباب في علل البناء و الإعراب، ابو البقاء عبد الدين الحسين العكبري تحقيق : غازي مختار طلبات دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق ، سوريا، ط1995، 1، 270/1

(3) ينظر : شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحلاوة، تحقيق : عرفان مطرجي دار حراء، جدة - السعودية - الرياض، ط1، 2002، ص53

(4) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 181.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

وورد متعديا في البيت 102 من معلقة طرفة، وهو قوله :

- سُتَبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

معنى البيت : ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده⁽¹⁾.

وفي البيت 53 من معلقة عنتر بن شداد، وهو قوله :

- لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِدَهُ لَعَيْرٍ تَبَسُّمِ

معنى البيت : ليس إبدؤه نواجده للضحك. إنما ذاك لكراهة منه وخشية من الموت⁽²⁾.

الشاهد في الأبيات : أن التعدية بالهمز في الفعل " بدا " لم تضاف لمعنى الفعل معنى جديدا. فليس هناك توسع في المعنى.

2. الفعل : بَعَدَ

ورد هذا الفعل لازما في البيت 68 من معلقة طرفة بن العبد، وهو قوله :

- فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يِنًا عَنِّي وَ يَبْعُدِ

معنى البيت : فمالي أراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني؟ يستغرب هجرانه إياه مع تقربه منه⁽³⁾.

(1) المرجع السابق، ص 101 .

(2) شرح القصائد الجاهليات، ابن الأنباري، ص350، وينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص214

(3) المرجع نفسه، ص 90 .

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- وورد متعديا في البيت 15 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

- فقلت لها سيري وأرُخي زمامهُ ولا تُبعديني من جناكِ المعَلِّ

معنى البيت : قلت للحبيبة بعد أن أمرتني بالنزول عن بعيرها سيري وأرُخي زمامه على غاربه، ولا تبالي أعقر أم سلم ولا تبعديني مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي أكرره ولا أمل منه، أو الذي يلهيني عما أنابني من الهموم⁽¹⁾.

الملاحظ أيضا أن التعديّة بالهمزة لم تضاف لمعنى الفعل اللازم معنى جديدا.

3. الفعل : مال

- ورد لازما في معلقة الحارث بن حلزة، وهو قوله في البيت 36 :

- ثم ملنا على تميم فأحرّمنا وفينا بنات قوم إماء

معنى البيت : ثم ملنا من الحساء فأغرنا على بني تميم، ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن، فبنات الذين أغرنا عليهم كن إماء لنا⁽²⁾.

وورد لازما أيضا في الأبيات 42 و 82 و 88 من معلقة لبيد بن ربيعة ، وهي :

- تحتاف أصلاً قالصاً مُتَبَدِّداً بعُجوب أنقاءٍ يَمِيلُ هِيَامُهَا

المعنى : أنها تستتر من البرد والمطر بأغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتتهال كئبان الرمل عليها مع ذلك⁽³⁾.

وفي البيت 82 من معلقة لبيد، وهو قوله :

(1) فتح الكبير المتعال، الدرة، 59/1، وينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 18.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 232.

(3) المرجع نفسه، ص 151.

الفصل الثالث _____ التضمن في الأفعال

- لا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

المعنى : لا تتدنس أعراضهم بعار ولا تفسد أفعالهم، إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم⁽¹⁾.

- في البيت 88 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِئَامُهَا

المعنى : أي هم متوافقون ومتعاقدون كراهية أن يببطئ الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم إلى الأعداء أو مظاهرتهم إياهم على الأقارب⁽²⁾.

و ورد الفعل ذاته متعديا في البيت 71 من قول امرئ القيس:

- يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالِ السَّلِيْطِ بِالذَّبَالِ الْمُفْتَلِ

معنى البيت : أن هذا البرق في تحركه ولمعانه كلمع اليدين وفي تألقه كمصباح راهب أميلت فتيلته بصب الزيت عليها، ففي قوله أمال السليط بالفتيل قلب وإنما المراد أمال الفتيل بالسليط⁽³⁾، فلم تضاف التعدية بالهمز معنى جديدا لمعنى اللازم أما باقي الأفعال فهي : خرج⁽⁴⁾، مات⁽⁵⁾، بقي⁽⁶⁾، زل⁽⁷⁾، مر⁽⁸⁾.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 165.

(2) المرجع نفسه، ص 167.

(3) نهاية الأرب، النعساني، ص 34.

(4) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : عمر بن كلثوم 82، الحارث 52، ومتعديا في معلقة : الحارث 64، عمر 39.

(5) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : طرفة 62، 93 وعمر 83، ومتعديا في معلقة : زهير 48،

(6) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : الحارث 23، زهير 60، ومتعديا في معلقة : عمر 1.

(7) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : امرئ القيس 54، ومتعديا في المعلقة نفسها في البيت 57.

(8) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : طرفة بن العبد 88، امرئ القيس 75، ومتعديا في معلقة: عمر 4، وامرئ القيس 58.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

مضى (1)، نزل (2)، و يئس (3)، عجل (4).

بحسب ما مر من الأفعال اللازمة التي عدت بالهمز نلاحظ أن التعدية بالهمزة لم تضاف لمعنى الفعل اللازم معنى جديداً ، فهي لم تفد توسعا في المعنى، ولم تغيره.

2 - 2 - الأفعال التي وردت لازمة وعدت بالتضعيف :

وردت أيضا سبعة أفعال لازمة وعدت بالتضعيف، وهي:

1. الفعل : رجع

ورد هذا الفعل لازما في البيت 78 من معلقة الحارث، وهو قوله :

- ثمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرِ جَعُ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

معنى البيت : أن بني رزاح رجعوا إلى بني تميم يسترجعون منهم ما أخذوا فلم ترجع لهم ناقة سوداء ولا بيضاء، يريد أنهم غزوه فرجعوا خائبين لم يحظوا بطائل (5).

وورد متعديا بالتضعيف في البيت 19 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمَّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الْحَيْنَا

معنى البيت : فما حزنت كحزني على فراقها ناقة أضلت حوارها فكررت الحنين عليه (6). فلم تضاف التعدية بالتضعيف لمعنى التكرار الوارد في الفعل اللازم معنى آخر.

(1) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : طرفة 40، لبيد 33، ومتعديا في معلقة : طرفة 11،

(2) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : عنتره 53، ومتعديا في معلقة امرئ القيس 75 و عمر 28.

(3) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : لبيد 46، 49 ومتعديا في معلقة : طرفة 70،

(4) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : عمرو 23، ومتعديا في المعلقة نفسها في البيت 32،

(5) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 1 / 520.

(6) نهاية الأرب، النعساني، ص 137.

2- الفعل : ضري

- ورد لازماً ومتعدياً في البيت 29 من معلقة زهير، وهو قوله :

مَتَى تَبَعْتُوْهَا تَبَعْتُوْهَا ذَمِيمَةً وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَيْتُمُوهَا فَتَضُرُّم

معنى البيت : إنكم إذا أوقدتم نار الحرب ذمتم، ومتى أثرتموها ثارت، وهيجتموها هاجت. يحثهم على التمسك بالصلح. ويعلمهم سوء عاقبة إيقاد نار الحرب (1).

الشاهد من البيت : أن التعدية بالهمز لم تضيف لمعنى الفعل اللازم معنى جديداً

3- الفعل عجل :

ورد لازماً في البيت 23 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- أبا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

وورد متعدياً بالتضعيف في البيت 33 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

معنى البيت : إنكم لما حاربتُمونا كنتم عندنا بمنزلة الأضياف فعجلنا لكم القرى لكي

لا تشتمونا وإنما قريناكم حرباً تطحنكم ولا تبقي عليكم (2).

وفي البيت 27 من معلقة زهير، وهو قوله:

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَم

(1) شرح المعلمات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، 117، وينظر : شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، أبو العباس

ثعلب، تقديم : حنا نصر الحي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، دط، 2004، ص43.

(2) نهاية الأرب، النعساني، ص 140، وينظر : شرح المعلمات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 180.

معنى البيت : إما أن يؤجل عقابكم على سوء نواياكم إلى يوم الحساب، و إما أن يعجل بالانتقام منكم (1).

أما بلقي الأفعال فهي: قدم (2)، عري (3)، عفا (4)

الملاحظ من كل ما مر أن التعدية بالتضعيف لم تقد لمعنى الفعل اللازم معنى جديداً أي أنها لم نفذ توسعا في المعنى.

2 - 3 - الأفعال التي وردت لازمة، وعدت بحرف الجر

أما الأفعال التي وردت في المعلقة لازمة، ووردت فيها متعدية بحرف الجر، فهي تسعة أكتفي بالتمثيل بثلاثة منها و تدرج الأفعال المتبقية في الملحق:

1 - الفعل: ارتمى

ورد هذا الفعل لازماً في البيت 76 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَ وَيَرْتَمِينَا

معنى البيت : ألم تعلموا يا بني بكر كتائب من جيشنا وجيشكم يطعن بعضها

بعضاً، ويقتل بعضها بعضاً، فيذهب دمها هدراً، فينبغي لكم أن تفيقوا من سباتكم وتنداركوا

أمركم (5).

- وفي البيت 37 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- (1) ديوان زهير بن أبي سلمى، شر وتقديم : علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1988، ص107، وينظر : شرح المعلقة السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 116.
- (2) ورد هذا الفعل لازماً في معلقة : عنتره 70 82، الحارث 52، ومتعدياً في معلقة : الحارث 66.
- (3) ورد هذا الفعل لازماً في معلقة : لبيد 11 ومتعدياً في المعلقة نفسها في البيت 02.
- (4) ورد هذا الفعل لازماً في معلقة : امرئ القيس 2، و لبيد 1 ومتعدياً في معلقة : زهير 22.
- (5) فتح الكبير المتعال، الدرة: 414/1.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- كَأَنَّ جَمَاحِمَ الأَبْطالِ فِيها وَسوقُ بِالأَماعِرِ يَرْتَمِينا

معنى البيت : كأن رؤوس هؤلاء القوم إذا سقطت عن أجسادهم أحمال إبل سقطت في أرض ذات حجارة (1).

- وورد متعديا في البيت 12 معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

. فَظَلَّ العَدارَى يَرْتَمِينَ بَلْحَمِها وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المُفْتَلِّ

معنى البيت : فجعلن يلقي بعضهن إلى بعض شواء المطية استطابة أو توسعا فيه طول نهارهن؛ وشبه شحمها بالإبريسم الذي أجيد قتله ويبلغ فيه (2). إلا أن هاته التعديّة لم تضاف لمعنى الفعل اللازم أي معنى جديد.

2. الفعل: انتحى

ورد هذا الفعل لازما في البيت 61 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

. كَأَنَّ عَلى المَتَنِينَ مِنْهُ إِذا انْتَحَى مَدائِكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةِ حَنْظَلٍ

معنى البيت : كأن جانبي صلبه إذا اعتمد على رجليه الحجر الذي يدق عليه الطيب لعروس، أو الحجر الذي يكسر به الحنظل، يريد أنه أملس الظهر مكتنز اللحم (3).

- و ورد متعديا في البيت 29 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

(1) نهاية الأرب، النعساني، ص 141/140، وينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص180.
(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص16، وينظر : شرح ديوان امرئ القيس و يليه أخبار المراقبة وأشعارهم و أخبار النوايع و آثارهم في الجاهلية و صدر الاسلام، جمع وتحقيق : حسن السندوبي، مراجعة : أسامة صلاح الدين ميمنة، دار إحياء العلوم، بيروت - لبنان، ط1، 1999، ص 167 .
(3) نهاية الأرب، النعساني، ص30، وينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص49.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

. فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقْنَقُلٍ

معنى البيت : فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا إلى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا (1).

3 - الفعل : جاء

ورد هذا الفعل لازما في البيت 26 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

6 . فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمِتَفَضِّلِ

معنى البيت : يقال أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لي، وإنما خلعت الثياب لتري أهلها أنها تريد النوم (2).

كما ورد لازما في البيت 49 من معلقة الحارث، وهو قوله :

- آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءَتْ مَعْدٌ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءِ

معنى البيت : يقول: إحداهما شارق الشقيقة حين جاءت معد بألويتها وراياتها وأراد بشارق الشقيقة: الحرب التي قامت بها (3).

وورد متعديا في البيت 08 من معلقة امرئ القيس:، وهو قوله :

. إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُقُلِ

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 29.

(2) المرجع نفسه، ص 27.

(3) المرجع نفسه، ص 235.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

معنى البيت : إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره⁽¹⁾. وقد ورد الفعل " جاء " متعديا في هذا البيت إلا أن تعديته بحرف الجر لم تضاف لمعنى الفعل اللازم معنى جديدا.

أما باقي الأفعال فهي: خرج⁽²⁾، و زل⁽³⁾، علا⁽⁴⁾، مال⁽⁵⁾، مر⁽⁶⁾، نأى⁽⁷⁾.

مما مر من الأمثلة تبين أيضا أن التعدية بحرف الجر لم تضاف لمعنى الفعل اللازم معنى جديدا ولم تغييره.

الملاحظ مما ذكر أن التعدية بالهمز والتضعيف وحرف الجر لم تضاف لمعاني الأفعال اللازمة معاني جديدة، أي أن الدلالة باقية على حالها، والتغيير حادث في الوظيفة النحوية المحصورة في التعدية أو الإلزام، فهل يكفي التضمين النحوي. باعتباره طريق من طرق التعدية. بالوظيفة النحوية المتمثلة في تعدية اللازم، أم أن له تأثيرا في المعنى ؟

إن طرق التعدية العادية يحدث بعضها تغييرا في الفعل، خلافا للتضمين الذي لا يحدث أي تغيير في الفعل إلا أن له قرينة، وهي الأثر الحاصل في المفعول، ف " إذا ضمن اللازم معنى المتعدي تكون تعديته قرينة للتضمين " ⁽⁸⁾.

3. تأثير التضمين على تعدية الأفعال و لزومها

من تأثيرات التضمين على الأفعال من حيث تعديتها و إلزامها مظهران، وهما :

(1) المرجع السابق، ص 14.

(2) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : الحارث 52، عمرو 82، ومتعديا في معلقة : امرئ القيس 28.

(3) ورد هذا الفعل لازما ومتعديا في البيت 54 من معلقة امرئ القيس .

(4) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : لبيد 6 ومتعديا في معلقة : زهير 9 و لبيد 26.64.

(5) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : لبيد 42، 88، ومتعديا في معلقة : امرئ القيس 14.

(6) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : طرفة 88 ومتعديا في المعلقة نفسها في البيت 22.

(7) ورد هذا الفعل لازما في معلقة : طرفة 68 ومتعديا في معلقة : عنتره 29.

(8) التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل: ج1/177.

الفصل الثالث التضمين في الأفعال

3- 1. جعل الفعل اللازم متعديا :

من الأمثلة المستشهد بها ، قوله تعالى : ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ البقرة: ١٣٠ تضمن " سفه " معنى خاف أو امتهن أو أهلك، وقوله تعالى : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ﴾ الأعراف: ١٦ و ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ التوبة: ٥ فقد تضمن معنى لزم، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ الذِّكَاخِ ﴾ البقرة: ٢٣٥ تضمن " عزم على " معنى نوى⁽¹⁾.

3- 2. الأفعال التي وردت لازمة وعديت بالتضمين في المعلقات

ونعرض هذه الأفعال على النحو التالي:

1. الفعل : اشتكى :

ورد هذا الفعل لازما في البيت 69 من معلقة عنتره، وهو قوله :

69 - لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمِحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي

معنى البيت : لو كان فرسي الأدهم يستطيع الكلام لاشتكى إليّ مما يقاسيه ويعانيه من الآلام، ولو قدر على الكلام لكلمني، ولكنه لا يستطيعه⁽²⁾. قال احد الشراح : اشتكى : أفصح بالشكوى.⁽³⁾

و ورد متعديا في البيت 63 من المعلقة نفسها

- فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَعُمُ

معنى البيت : يقول : ولقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشكوها الأبطال إلا بجلبة و صياح⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق: ج/178.

(2) فتح الكبير المتعال، الدرة ، 243/2، وينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 218.

(3) نهاية الأرب، النعساني، 172.

(4) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 217.

الفصل الثالث _____ التضمن في الأفعال

لقد عدي الفعل اللازم " اشتكى " إلى المفعول " غمرات " لتضمنه معنى " شكا " ليصير مؤدى الفعل مضمنا معنيين هما الإفصاح و الصياح، وهو من قبيل التوسع في المعنى.

2. الفعل : تربع

وهو فعل لازم، يقال : تربعوا أصابوا : ربيعا، . (1)
ورد الفعل تربع لازما في البيت 9 من معلقة عنتره، وهو قوله :

- كَيْفَ الْمَزَاؤُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
بُعْنَيْرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَيْلَمِ

معنى البيت : كيف يمكنني أن أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع، وبينهما مسافة بعيدة ومشقة عديدة (2)، و جاء في شرح ابن الأنباري : تربع أهلها معناه نزلوا في الربيع (3).

- وورد الفعل " تربع " متعديا بنفسه في البيت 15 من معلقة طرفة، وهو :

- تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي
حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِرَّةِ أَعْيَدِ

معنى البيت : يقول قد رعت الناقة المذكورة أيام الربيع كلاً القفين مع نوق جفت ضروعها، وقلت ألبانها حالة كونها ترعى في حدائق وادٍ، نبته ناعم ولطيف، وناعم التربة أيضاً (4)، وقيل : التربع هو رعي الربيع والإقامة بالمكان واتخاذ ربعاً (5).

(1) اللسان : 45/4.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 199.

(3) شرح القوائد السبع الجاهليات، ابن الانباري، 303.

(4) فتح الكبير المتعال، الدرة، 1/ 193، وينظر : ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق : درية الخطيب،

لطفي الصقال، إدارة الثقافة والفنون، البحرين و المؤسسة العربية، بيروت - لبنان، ط2، 2000، ص 30.

(5) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 71.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

لقد عدّي الفعل تبرع بنفسه لتضمنه معنى الإقامة مضافاً إلى معنى النزول وقت الربيع، ليصير المعنى أن الناقة نزلت وقت الربيع بالمكان المذكور وأقامت به ومكثت أيضاً، وهو من قبيل التوسع في المعنى.

3- الفعل : لاج

وهو فعل لازم يقال، لاج البرق يلوح لوحاً ولووحاً ولوحاناً أي لمع، وقد ورد هذا الفعل لازماً في موضعين.

1 - في البيت 08 من معلقة الحارث بن حلزة، وهو قوله :

- أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَّصَيْنِ بَعُودَ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

معنى البيت : أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود، فلاحت كما يلوح الضياء⁽¹⁾.

2 - في مستهل معلقة طرفة بن العبد، وهو قوله :

- لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَائِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

معنى البيت : إن آثار ديار خولة ببرقة تهمد لا تزال شاخصة، فهي تلمع لمعانا مثل لمعان بقايا الوشم في ظاهر اليد⁽²⁾.

- وورد متعدياً في البيت 25 من معلقة لبيد من قوله :

- أَوْ مُلْمَعٌ وَسَقَّتْ لِأَحْقَبِ لَاحَهُ طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

(1) المرجع السابق، ص 224، وينظر : ديوان الحارث، جمع وتحقيق وشرح : إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1991، ص21.

(2) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 1/175، وينظر : ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم : مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 2002، ص 19.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

و لآحه : غيّره ، وقال الله عز وجل : ﴿لَوْ آحَهُ لِلْبَشَرِ﴾ (1).

معنى البيت : أنها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الأتان التي حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا (2).

الفعل لاح ورد لازما كما مر ، وهو بمعنى الظهور والشخص ، وورد متعديا في البيت السابق وهو كما قال الشارحون أنه ورد بمعنى التغير ليصير مؤدى الكلمة مؤدى كلمتين وهما أن الفحل ظهرت وشخصت عليه علامات الغيرة حتى تغير وتمايز ، وهذا من قبيل التوسع في المعنى.

4 - الفعل : وقف

وهو من الوقوف ، وهو خلاف الجلوس (3) ، و جاء هذا الفعل على صورته هذه في ثلاثة مواضع ، وهي :

1 - في البيت 04 من معلقة زهير :

- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمِ

معنى البيت : كان عهدي بها مذ عشرون حجة فعرفتها بعد التوهم ، ولأيا بعد جهد وبط (4) ، يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد ومشقة لبعده العهد بها ودروس أعلامها (5).

2 - في البيت 09 و 10 من معلقة عمر بن كلثوم في قوله :

(1) شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: أحمد الخطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد - العراق، دط، 1973، 1/ 384.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 143.
(3) اللسان: 378/9.

(4) شرح ديوان بن أبي سلمى، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر ، دط، دت، ص 07.

(5) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 107.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- قفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينَا

معنى البيت : قفي مطينتك أيتها الحبيبة الطاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك، وتخبرينا بما لاقيت بعدنا (1).

- قفي نَسَأَلُكَ هَلْ أَحَدَّثْتَ صَرْمًا لَوْشِكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا

معنى البيت : قفي نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم خنت من لا يخونك (2).

- و ورد متعديا في البيت 03 من معلقة عنتره بن شداد من قوله :

- فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمَتَلَوِّمِ

معنى البيت : حبست ناقتي في دار حبيبي، ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها، ثم قال : وإنما حبستها ووقفنها فيها لأقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها (3).

لقد عدي الفعل اللازم " وقف " لما تضمن معنى الحبس، ليصير للكلمة معنيان هما الوقوف، والاستمرار فيه، فيصير المعنى أن الوقوف طال واستمر حتى كأنه المكوث أو الحبس.

5- الفعل : ورد

جاء هذا الفعل لازما في البيت 82 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

-
- (1) المرجع السابق، ص 173، وينظر : النعساني 135، التبريزي 358، الانباري 375، الدرة 347.
 - (2) نهاية الأرب، النعساني، ص 135، وينظر : الزوزني، 143، التبريزي، 385، ابن الانباري، 377، الدرة 349.
 - (3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 198.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- وَرَدَّنْ دَوَارِعًا وخرجن شعناً كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

معنى البيت : وردت خيلنا وعليها تجافيفها، وخرجن منها شعناً قد بلين بلى عقد الأعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها (1).

يقال : ورد فلان وروداً : حضر (2)، وقيل : الورود هو في الأصل القدوم نحو الماء (3)، و جاء هذا الفعل متعدياً في موضعين :

1 - في البيت 14 من معلقة زهير، وهو قوله :

- فَلَمَّا وَرَدَّنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمَتَّخِيْمِ

معنى البيت : فلما وردت هؤلاء الطعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض، عزم على الإقامة كالحاضر المبتني الخيمة (4).

2 - في البيت 99 من معلقة عمر بن كلثوم :

- وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا

معنى البيت : ونأخذ من كل شيء أفضله، وندع لغيرنا أرذله، يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم (5).

جاء في اللسان : ورد الماء وغيره رداً ووروداً وورد عليه : أشرف عليه، دخله أم لم يدخله (6).

(1) المرجع السابق، ص 190.

(2) اللسان : 271/9 .

(3) فتح الكبير المتعال: 419/1

(4) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 111.

(5) المرجع نفسه، ص 193.

(6) اللسان : 271/9 .

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

لقد عدي الفعل اللازم " ورد " لتضمنه معنى الدخول، فيصير للفعل معنيان وهما الحضور و الإشراف مضافا له معنى الدخول له، وهو من قبيل التوسع في المعنى.

6- الفعل : علا :

علا النهار واعتلى واستعلى : ارتفع (1).

ورد هذا الفعل لازما في البيت 06 من معلقة لبيد :

- فعلا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجُهَلَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

معنى البيت : ارتفعت فروع الجرجير البري في ديار الأحبة، وذلك لكثرة الأمطار التي أصابتها، وتوالدت الغزلان وفرخ النعام بجانب الوادي (2)، فقد كثر أولاد الوحوش بها لأمنها فيها (3).

و ورد متعديا في ثلاثة مواضع :

1 - في البيت 10 من معلقة زهير، وهو قوله :

- وَوَرَكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلوْنَ مَتْنَهُ
عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

معنى البيت : أنهم خرجن من هذا الوادي ثم عرض له مرة أخرى لالتوائه فقطعنه وهن راكبات على رجال جديدة قد وسعت وزيد فيها (4).

2 - البيت 41 من معلقة لبيد، وهو قوله :

(1) المرجع السابق: 6 / 423.

(2) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 2/ 22، وينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 134.

(3) ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، تقديم : حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط3، 2002، ص 203

(4) نهاية الأرب، النعساني، ص 80، وينظر: شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 109.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنَهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

معنى البيت : يعلوا صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها (1).

3 - في البيت 55 من معلقة عننرة، وهو قوله :

- فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِحْدَم

معنى البيت : طعنته برمحي حين ألقيته من ظهر فرسه، ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع (2).

عدي الفعل اللازم "علا" الذي كان معناه الارتفاع والارتقاء، وصار متعديا لتضمنه معنى الركوب، والصعود، فأصبح للفعل معنيان وهما الارتفاع والركوب، وهذا من قبيل التوسع في المعنى

7 - الفعل : رقي .:

وهو من الرقي وهو الصعود والارتفاع (3).

ورد هذا الفعل لازما في البيت 69 من معلقة لبيد، وهو قوله :

- تَرْفَى وَتَطْعَنُ فِي العَنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

معنى البيت : إن الفرس ترفع عنقها في سيرها كأنها تطعن بعنقها في عنانها وهي تسرع في جريها الذي يشبه سرعة الحمام في الطيران عندما يقصد الماء وهو عطشان، وهو

(1) شرح المعلمات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 150.

(2) المرجع نفسه، ص 140، وينظر : النعساني، 169، التبريزي 363، ابن الانباري 351، الدرة 216/2.

(3) اللسان : 223/4.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

في تلك الحالة أسرع ما يكون (1)، وقال الزوزني : ترفع عنقها نشاطا في عدوها (2)، فالفعل "ترقى" هنا بمعنى ترتفع.

- وورد متعديا بنفسه في البيت 53 من معلقة زهير، وهو قوله :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلِنُهُ وَإِنْ يَرْقَى أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ

ورقى السلم يرقى رقىا : صعد فيه (3).

معنى البيت : ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته إياها نفعاً، ولو رام الصعود إلى السماء فرارا منها (4).

لقد عدي الفعل اللزم " رقى " الذي كان معناه الارتفاع، فصار معناه الصعود والركوب، ليصير للفعل معنيان، وهما الارتفاع وصعود شيء ما، وهو من قبيل التوسع في المعنى

8 . الفعل : بسم

قال طرفة بن العبد في البيت 08 من معلقته :

- وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُتَوَرًّا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِي

معنى البيت : وتبسم الحبيبة عن ثغر ألقى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره من دعص ند (5).

(1) فتح الكبير المتعال، الدرة، 95/2.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 160.

(3) المرجع نفسه، ص 125.

(4) المرجع نفسه.

(5) المرجع نفسه، ص 69، وينظر : شرح ديوان طرفة بن العبد، تقديم وتعليق: سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب،

دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، دط، 1989، ص 13.

الفصل الثالث التضمين في الأفعال

لقد عدي الفعل " بسم " بحرف الجر لتضمنه معنى تكشف لوجود القرينة، وهي "عن" .

يتضح مما سلف ذكره أن التعدية وإن تعددت أساليبها فإنها لم تضاف لمعنى الفعل اللازم معنى جديدا إلا التضمين، فهو الطريقة الوحيدة من بين طرق التعدية التي تضيف لمعنى الفعل اللازم معنى جديدا، لا يسهل الوصول إليه لا بعد تأمل وإعمال فكر، فالتضمين من حيث المعنى يفيد في توسيعه والإضافة إليه.

3 - 3 - جعل الفعل المتعدي فعلا لازما :

كما للتعدية طرقا فإن للإلزام طرقا أيضا، وفي هذا يقول النحاة هي : المطاوعة نحو كسرتة فانكسر، تقدمُ المعمول على العمل، تحويل الفعل إلى باب (شرف)، والتضمين (1) ومن أمثلته الإلزام بالتضمين في القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الكهف: ٢٨ تضمن معنى تسهو أو تغفل أو تنبو عنهم، وقوله : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ النور: ٦٣ تضمن معنى يحدون عن أمره، و قيل : معنى يخالفون : يميلون ويعدلون (2)، وقوله أيضا : ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ الأحقاف: ١٥ تضمن معنى بارك لي في ذريتي (3) . وقال الفخر الرازي: وإن قيل ما معنى (في) في قوله ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ ؟ قلنا تقدير الكلام : هب لي الصلاح في ذريتي وأوقعه فيهم (4).

(1) ينظر: التعريف بالتصريف، على أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة. مصر، ط1، 2007، ص 131.

(2) التبيان في إعراب القرآن ، ابو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، تحقيق : سعد كريم الفقي المنصورة ، مصر. القاهرة ط1، 2001، ص 615

(3) التضمين النحوي في القرآن الكريم: 178 / 1.

(4) تفسير الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان، ط1، 1981 .21/28

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

3 - 4 - الأفعال التي وردت متعدية و الزمت بالتضمين :

ونعرض الأفعال التي وردت متعدية و ألزمت بالتضمين على قلتها على النحو

التالي :

1. الفعل : أضاء

فعل متعد بالهمزة من ضاء القمر وغيره، يضيء ضوءاً وضياءً، وأضاء ضد

أظلم (1)

وورد هذا الفعل متعدياً في البيت 40 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

. تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمَسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

معنى البيت : تضيء العشيقه بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع

عن الناس،... يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه (2).

إلا أنه ورد لازماً في صيغة التعدية في البيت 43 من معلقة لبيد في قوله :

- وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

معنى البيت : إن هذه البقرة تضيء في أول الليل كدرة صدف البحر سل خيطها

منها ... فهو يشير إلى حركة البقرة وعدم استقرارها (3).

و ورد لازماً في صيغة التعدية أيضا في البيت 71 من معلقة امرئ القيس :

(1) كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقطي، تحقيق : حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي

علام الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ط 2، 1975، ص 207.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 36.

(3) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 2 / 64، 65، وينظر: شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 151.

. يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ

معنى البيت : إن البرق المذكور في البيت السابق يتلأؤ ضوءه، فهو يشبه في حركته لمع اليدين، أو مصباح راهب أكثر فيه الزيت الذي يغذي فتيلته المبرومة⁽¹⁾.

حين نتأمل المثال الأول نجد الفعل " أضاء " متعد إلى مفعول وهو " الظلام " إلا انه جاء بصيغته في التعدية، وهو لازم حينما تضمن معنى سنا وتلأؤاً، فتأثير التضمين باق، وهو تغيير المعنى أو تبديله، إلا أنه لم يحدث فيه توسعاً.

من كل ما مر من أفعال يتضح أن التعدية فيها بالتضمين أضافت إلى معنى الفعل اللازم معنى جديداً، أي وسعت في معنى الفعل اللازم، إلا أن الوصول إلى المعنى الثاني المراد يحتاج إلى تبصر في سياقات الكلمة وإمعان الفكر فيها.

يتضح من كل ما سبق من أمثلة أن للتضمين تأثيراً في المعنى سواء في التعدية به، وهنا يحدث توسع في المعنى، أم بالزام الفعل وهنا يحدث تغيير لمعنى الفعل المتعدي.

(1) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 1/ 149، وينظر: شرح المعلمات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 54.

المطلب الثاني : التضمين النحوي يجعل الفعل المتعدي بنفسه متعديا بالحرف، أو العكس

1 . تقديم

من تأثيرات التضمين النحوي في الأفعال أنه يجعل الفعل المتعدي بنفسه متعديا بالحرف، كما يجعل المتعدي بالحرف متعديا بنفسه، ومما جاء على الصورة الأولى في القرآن الكريم قوله :

- 1 . اركبوا : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾ هود: ٤١ تضمن معنى دخل.
 - 2 . جحدوا ربهم : ﴿ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ هود: ٥٩ تضمن معنى كفروا.
 - 3 . يخالفون أمره : ﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ النور: ٦٣ تضمن معنى حاد عن أمره⁽¹⁾،
وقيل : أي يعرضون عن أمره⁽²⁾.
 - 4 . تبديه : ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ القصص: ١٠ تصرح به.
 - 5 . أصلح لي ذريتي : ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ الأحقاف: ١٥ تضمن معنى بارك لي.
- ومما جاء على الصورة الثانية في الذكر الحكيم :

- 1 . قوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ﴾ الأعراف: ١٥٥ تضمن معنى نخل وماز، فالفعل " اختار " أصله أن يتعدى بحرف الجر " من "؛ لأنه يتضمن

(1) ينظر: التضمين النحوي في القرآن، محمد نديم فاضل، ص 182، 181.

(2) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي،

تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2006:

الفصل الثالث التضمن في الأفعال

إخراج شيء من شيء، وجاء محذوفاً في الآية لتضمن الفعل معنى فعل متعد كأنه نخل قومه و ميزهم، وسبرهم. (1)

2 . قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ هود: ٦٠ على تضمين جحدوا ربهم.

3 . قوله تعالى : ﴿وَأَنْ عَزَمُوا الطَّلِقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٢٧ تضمن نوؤا

4 . قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ البقرة: ١٣٠ تضمن

معنى جهل نفسه

5. قوله تعالى : ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ يوسف: ٢٥ تضمن

الاستباق معنى القصد. (2)

6. قوله تعالى : ﴿فَسَتْبِصِرْ وَيُبْصِرُونَ﴾ القلم: ٥ فقيل الباء زائدة ،... والصواب أن

يبصر مضمن معنى يشعر ويعلم (3) .

7 - ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

الحج: ٢٥ ، قال ابن القيم : فتأمل كيف عدى فعل الإرادة هاهنا بالباء، ولا يقال أردت بكذا

إلا لما ضُمن معنى فعل "هم" فإنه يقال هممت بكذا فتوعد منهم بأن يظلم فيه بأن يذيقه

العذاب الأليم (4)

8. قوله تعالى : ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ التوبة: ٤٧ أي يبغون لكم (5).

(1) ينظر: التضمن النحوي في القرآن، محمد نديم فاضل، ص 182.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص 183.

(3) روضة المحبين ونزهة المشتقين، شمس الدين محمد أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن القيم الجوزية، تخريج: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط3، 2003، ص 31

(4) زاد المعاد في هدي خير العباد، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي، تحقيق : شعيب

الارنؤوط، عبد القادر الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ط3، 1998، 1/ 51، 52.

(5) شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، الرضى الاسترابادي، تحقيق: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود

الاسلامية عمادة: البحث العلمي ، ط1، 1996، القسم الثاني ، المجلد الأول ص 971

2. الأفعال المحولة من التعدية بنفسها إلى التعدية بالحرف بواسطة التضمين

و أما ما جاء في المعلقات من الصورتين نذكر:

1. الفعل: رقى

رقى إلى الشيء رقياً ورقواً و ارتقى يرتقي وترقى : صعد (1)

والترقي : الصعود والارتفاع، وقيل وترقى في العلم أي رقي فيه درجة درجة. (2)

وورد هنا الفعل متعدياً بنفسه في البيت 53 من معلقة زهير، وهو قوله :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنُهُ وَإِنْ يَرِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ

معنى البيت : ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يُجدِ عليه خوفه وهيبته إياها

نفعاً، ولو رام الصعود إلى السماء فراراً منها، وقال : رقى السلم يرتقي رقياً : صعد فيه (3)،
فالصعود هنا صعود مادي ملموس.

وورد متعدياً بحرف الجر في البيت 68 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلُ

معنى البيت : أنه كامل الحسن رائع الصورة، وتكاد العيون تقصر عن كنهه

وحسنه، ومهما نظرت العيون إلى أعلى خلقه اشتهدت النظر إلى أسافله (4) ، الملاحظ أن
الترقي في هذا الموضع معنوي، وكما جاء في اللسان : وترقى في العلم أي رقي فيه درجة

(1) لسان العرب، ابن منظور: 4/2.

(2) المصدر نفسه : 223/4.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 36، ص 125.

(4) المرجع نفسه، ص 52.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

درجة (1)، فيتضح مما أسلفت ذكره أن الفعل " يرقى " متعد بنفسه لما كان الارتقاء مادياً ملموساً، وعدي بحرف الجر لما تضمن الارتقاء المعنوي.

2. الفعل : سبق

. يقال : سبق، سبقه، يسبقه سبقاً : تقدمه (2)

ورد الفعل ذاته متعدياً بنفسه، في البيت 14 من معلقة عنتره، وهو قوله :

- وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِّ

معنى البيت : وكأن فارة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها إليك من فيها. (3)

. و ورد الفعل سبق متعدياً باللام، في البيت 42 من معلقة عنتره، في قوله :

- سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ

معنى البيت : طعنته طعنة في عجلة ترش دماً من طعنة نافذة تحكي لون العندم (4)، وقال الخطيب التبريزي : أي عجلت إليه بالطعنة (5).

الفعل " سبق " متعد بنفسه إلا أنه ورد في هذا البيت متعدياً بالحرف لتضمنه معنى عجل للقريئة المذكورة وهي اللام.

(1) لسان العرب، ابن منظور : 223/4.

(2) المصدر نفسه : 282/4.

(3) شرح المعلمات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي ، ص 201.

(4) المرجع نفسه، ص 211، وينظر : النعساني 166، التبريزي 354، ابن الأثيري 343، الدرر 201.

(5) شرح القصائد العشر، التبريزي، ص 352، وينظر : النعساني، 166، ابن الأثيري، 342، الدرر: 199/2.

3 . الفعل : طعن

من معانيه : طعنه بالرمح يطعنه ويطعنه طعناً... وخزه بحربة ونحوها، (1) ومن ابتداء بالشيء أو دخله فقد طعن فيه (2).

ورد هذا الفعل متعديا بنفسه في البيت 55 من معلقة عنتره، في قوله :

- فَطَعْنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَحْدَمٍ

معنى البيت : طعنته برمحي حين ألقيته من ظهر فرسه، ثم علوته مع سيف مهند صاف الحديد سريع القطع (3).

فالطعن الوارد في هذا البيت حقيقي محسوس .

و ورد متعديا بفي في البيت 69 من معلقة لبيد، وهو قوله :

- تَرَقَّى وَتَطَعَنَ فِي الْعَنَانِ وَتَنَّتَجِي وَرَدَ الْحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامَهَا

معنى البيت : إن الفرس ترفع عنقها في سيرها كأنها تطعن بعنقها في عنانها وهي تسرع في جريها الذي يشبه سرعة الحمام في طيرانه عندما يقصد الماء، وهو عطشان وهو في تلك الحالة أسرع ما يكون (4).

مما تقدم يتضح أن تعدية الفعل " طعن " صارت بالفاء لما تضمن الفعل الطعن اللامحسوس، أو إذا كان الطعن فيه أمرا مجردا.

(1) لسان العرب، ابن منظور: 609/5.

(2) المصدر نفسه : 610/5.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص215، وينظر: ابن الأثيري 351، الدرة 216/2.

(4) افتح الكبير المتعال: 95/2.

4 . الفعل : أصاب

أصاب: لم يخطئ الهدف

ورد هذا الفعل متعديا بنفسه في ثلاثة مواضع، وهي :

1 . البيت 48 من معلقة زهير :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تُصِبَ ثَمْتُهُ وَمَنْ تُحْطَى يُعَمَّرَ فِيهِمْ

معنى البيت : رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة، كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة، ثم قال من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم⁽¹⁾.

2 - في البيت 39 من معلقة لبيد :

- صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَ أَصَبَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامُهَا

معنى البيت : صادفت الذئب من البقرة الوحشية غفلة فأصبنها بافتراس ولدها، والموت واقع بكل مخلوق لا محيص عنه ولا مهرب منه⁽²⁾

3. في البيت 41 من معلقة الحارث :

- ما أَصَابُوا مِنْ تَعْلِيٍّ فَمَطُّو لُ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ

معنى البيت : ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتى كأنها غطيت بالتراب ودرست يريد أن دماء بني تغلب لا تهدر، بل يدركون ثأرهم⁽³⁾.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 124. وينظر: نهاية الأرب، 92، التبريزي، 239،

(2) فتح الكبير المتعال، الدرة : 60/2.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 233، وينظر : النعساني 192، التبريزي 466..

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

الفعل " أصاب " متعد بنفسه، إلا أنه عدي بحرف الجر في البيت الثالث لأنه تضمن معنى " قتلوا " ونعتبر الميم قرينة على إرادة معنى الفعل الثاني، وهذا من قبيل تغيير المعنى لا توسيعه.

5 . الفعل : بِل

ورد متعدياً بنفسه في البيت 09 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله:

. ففَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي

معنى البيت : فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني لهما حتى بل دمعي حمالة سيفي (1).

و ورد متعدياً بحرف الجر في البيت 86 من معلقة طرفة، وهو قوله:

- إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

معنى البيت : إذا استبق القوم أسلحتهم وجددتني منيعاً لا أقهر ولا أغلب إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف، و بل بالشيء يبل به بلا ظفر به (2).

فالفعل " بل " عدي بحرف الجر لتضمنه معنى الفوز والظفر، وهذا من قبيل تغيير المعنى لا توسيعه.

6 . الفعل : جَرَّ

ورد متعدياً بنفسه في البيت 28 من معلقة امرئ القيس :

. خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ

(1) المرجع السابق، ص 14.

(2) المصدر نفسه، ص 95.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

معنى البيت : أخرجتها من خدرها للخلوة بها حيث لا يشعر بنا أحد فلما خرجت
معي تركت ذيل مرطها يسحب على أثرنا ليغطي أثر أقدامنا فلا يهتدي إلينا أحد لمن
يطلبنا(1)

وورد متعديا بحرف الجر في البيت 33 من معلقة زهير :

لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ

جر عليهم : جنى عليهم (2).

معنى البيت : يقول أقسم بحياتي لنعمت القبيلة، جنى عليهم حصين بن
ضمضم (3)، فعدي الفعل بحرف الجر لتضمنه معنى الجنايا مضافا إلى معنى الجر
المعنوي، وقد نعتبر هذا من قبيل التوسع في المعنى.

7 . الفعل : ضرب

ورد الفعل متعديا في موضعين، وهما :

1 - في البيت 18 من معلقة الحارث، وهو قوله:

- زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدَ رَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءَ

معنى البيت : تختلف اختلاف تفسير العير، فهو على تفسيره بالوتد زعموا أن كل
من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا، وعلى تفسيره بكليب : زعموا أن كل من يرضى
بقتل كليب ليسوا معنا، وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائمهم وعلى تفسيره بالحمار: زعموا أن
كل من حمر الوحوش موالينا، أي ألزمو العامة جناية الخاصة وعلى تفسيره بالجبل زعموا أن

(1) نهاية الأرب ، النعساني، ص16.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 118.

(3) المصدر نفسه، ص119، وينظر: نهاية الأرب، 87، التبريزي، 228.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

كل من صار إلى هذا الجبل موال لنا⁽¹⁾، فلو حمل معنى الضرب على القتل فالقتل نتيجة للضرب المادي أو الطعن.

2- و ورد متعديا في البيت 35 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- نَطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا عُشِينَا

معنى البيت : نطاعن الأبطال ما تباعدوا عنا، أي وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف إذا أتينا، أي أتونا فقبروا منا يريد أن شأننا طعن من لا تتاله سيوفنا⁽²⁾ .

3. و ورد متعديا بنفسه في البيت 103 من معلقة طرفة بن العبد، وهو قوله:

- وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ بَتَاتًا وَ لَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

تضرب له : أي تبين له

معنى البيت : سينقل إليك الأخبار من لم تشتتر له متاع المسافر، ولم تبين له وقتنا لنقل الأخبار إليك⁽³⁾.

و ورد متعديا بالحرف في البيت 22 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

- وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ

معنى البيت : وما بكيت إلا لتملكي قلبي كله، وتفوزي بجميع أعشاره وتذهبي بكله⁽⁴⁾، فعدي الفعل بحرف الجر لتضمنه معنى الضرب المعنوي، أو معنى الاصطياد كما قال الشراح، وهذا من قبيل تغيير المعنى لا توسيعه.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، ص 227.

(2) المصدر نفسه، ص 180.

(3) المصدر نفسه، ص 101 .

(4) المصدر نفسه، ص 24.

8 . الفعل : فعل

ورد هذا الفعل متعدياً بنفسه في موضعين، هما :

1 - البيت 20 من معلقة امرئ القيس

. أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَنْفَعِلِ

معنى البيت : قد غرك مني وحملك على العبث بي والإكثار في الدلال على أنني مدلل بحبك غاية التذليل وأن قلبي في قبضة يديك مهما تأمر به بشيء يأتيه، وكأنه يريد أن يظهر التبادل لديها لتكف عن إفراطها في الدلال عليه والتجني عليه (1).

2 - في البيت 75 من معلقة عنتره، وهو قوله :

- إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمِ

معنى البيت : أن يشتماني لم استغرب منهما ذلك فإني قتلت أباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن (2).

وورد الفعل ذاته متعدياً بالباء في البيت 55 من معلقة الحارث، وهو قوله :

- وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

معنى البيت : ويقول فعلنا بهم فعلا بليغا. لا يحيط به علماً إلا الله، ولا دماء للمتعرضين للهلاك أو الهالكين، أي لم يطلب بثأرهم ودمائهم (3).

(1) نهاية الأرب، النعساني، 12.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، 220.

(3) المرجع نفسه، ص 236، وينظر : النعساني، 196، التبريزي، 475، ابن الانباري، 496/495.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

عدي الفعل " فعل " بالباء لتضمنه معنى التتكيل للقرينة الدالة على إرادة معنى الفعل الثاني، وهي الباء، و قد نعتبر هذا من قبيل التوسع في المعنى.

9 . الفعل : حلّ

يقال : حل العقدة يحلها حل : فتحها ونقضها فانحلت. (1)

ورد هذا الفعل متعديا بمعية حرف الجر " على " في البيت 10 من معلقة طرفة، وهو قوله :

- وَوَجْهِ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

معنى البيت : أن لها وجهاً مشرقاً كأن الشمس أعارته ثوباً من اثوابها نقياً خالصاً من العيوب ليس فيه غضون ولا شقوق كوجه المسنة أو المريضة (2)، وقال ابن الأنباري : ومعنى حلت رداءها عليه : ألفت حسننها وبهجتها (3) .

إن القرينة المرافقة للفعل " حل " دليل على تضمنه معنى " ألفت " ليصير للفعل معنيان معنى الحل ومعنى الإلقاء، وهو من قبيل التوسع في المعنى.

10 . الفعل : فدي

يرد هذا الفعل متعديا بنفسه، إلا أنه جاء في البيت 40 من معلقة طرفة بن العبد محتاجا إلى حرف الجر، وهو قوله :

- عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي: أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

(1) لسان العرب، ابن منظور: 565/2.

(2) نهاية الأرب، النعساني، ص 46.

(3) شرح القصائد الجاهليات، ابن الأنباري، 147.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

معنى البيت : على مثل هذه الناقاة التي تقدم توصيفها أمضي وأقطع الفلوات إذا جزع رفيقي منها وقال أفديك من هذه الفلات وأفندي نفسي⁽¹⁾.

احتاج الفعل " فدى " في تعديته إلى حرف الجر " من " لتضمنه معنى " أخلصك " ليصير معنى الفعل معنيان وهما النقدية والتخليص، وهذا من باب التوسع في المعنى.

يتبين مما أسلفت أن التضمين النحوي في صورة تأثيره على الفعل المتعدي، أي المتعدي بنفسه إلى المتعدي بالحرف أو العكس له تأثير في المعنى إما بالتغيير أو بالتوسيع على الرغم من قلة حالات التوسيع.

(1) نهاية الأرب، النعساني 56.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

المطلب الثالث : التضمين النحوي يجعل الفعل المتعدي لمفعول متعديا لمفعولين والعكس

1 . تقديم

من تأثيرات التضمين أيضا جعل المتعدي لمفعول واحد متعديا لمفعولين، والمتعدي لمفعولين متعديا لواحد فقط، وقد جاءت هذه الصورة في القرآن الكريم في :

1 . قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ المجادلة: ٢١ ضمن كتب معنى أقسم والقرينة هي الجواب، " كتب " أو " قضى " أو " حكم " أقسم " لذا تعدى لمفعولين : أقسم الله كاتباً لأعْلَبَنَّ (1).

2 . تضمين أمات معنى ألْبِثْ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامًا ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ البقرة: ٢٥٩ أي ألْبِثَهُ اللهُ مئةَ عامٍ مماتاً (2)، ففي هذا التضمين توسع في المعنى؛ لأن فيه معنى الإماتة والإلباث.

3 . قوله تعالى : ﴿ فَقَضَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ فصلت: ١٢ " سبع " مفعول ثان منصوب " قضى " بتضمين معنى صيرهن (3).

4 . قوله تعالى : ﴿ نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾ يوسف: ٧٦ " درجات " مفعول به ثان وضمن " نرفع " معنى " نعطي " من نشاء درجات (4)، درجات: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة متعلق بنرفع او مفعول، من نشاء : من اسم موصول

(1) ينظر: التضمين النحوي في القرآن، محمد نديم فاضل، ص 190.

(2) المرجع نفسه.

(3) إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان ، جاد الغرب، صبري عبد العظيم محمد سنبل، خالد الخولي، السيد فرج ، مراجعة

وتقديم : فتحى الدابولي، وابراهيم البنا، محمد العبد، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، ط1، 2005، ص2107.

(4) ينظر: التضمين النحوي في القرآن، محمد نديم فاضل، ص 192.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

مبني على السكون في محل نصب مفعول به (1). وكأن هذا الرفع عطاء وهبة دون مقابل ليجتمع في اللفظة معنيان، وهما الرفع والهبة، وهو من قبيل التوسع في المعنى. وقبل الخوض في الأفعال المعدة بالتضمين، نتساءل هنا: هل طرق التعديّة الأخرى لا تفيد توسعا في المعنى؟

لقد وردت مجموعة من الأفعال عدت بالهمزة أو التضعيف أو بحرف الجر إلى مفعول واحد، وعدت بالآلية نفسها إلى مفعولين، فهل التعديّة إلى مفعولين بالطرق العادية تفيد توسعا في المعنى، وأذكر هنا فعلا واحدا للتمثيل، وهو :

1 . الفعل : بلغ

ورد هذا الفعل متعديا إلى مفعول واحد في البيت 103 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخَرَّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

معنى البيت : إذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابر من غيرنا (2).

وفي البيت 25 من معلقة زهير، وهو قوله :

أَلَا أَبْلُغُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَفْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ

معنى البيت : أبلغ هؤلاء الأقبام أنكم قد تعاقدم وحلفتم بكل قسم على الصلح وترك القتال فلا تحنثوا في أيمنكم ولا تتقضوا عهودكم بإعلان الحرب مرة ثانية (3).

و ورد هذا الفعل متعديا إلى مفعولين في البيت 22 من معلقة عنتر، وهو قوله :

(1) إعراب القرآن الكريم، محمد جعفر الشيخ، ابراهيم الكرياسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان ط2001، 1،

74/73/4

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 194.

(3) نهاية الأرب، النعساني، ص 84.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- هَلْ تُبَلِّغُنِي دَرَاهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتٌ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرِّمٌ

معنى البيت : هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بأن تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء (1).

بتتبع الفعل " بلغ " وتعديته إلى مفعول، و مفعولين، يتبين أن التعدية بالطرق العادية لم تضاف للمعنى الأول أو الأصلي شيئاً. فهل ينطبق هذا الكلام على التضمين؟

2 . الأفعال المحولة من التعدية لمفعول إلى التعدية لمفعولين بواسطة التضمين

لمعرفة ذلك نستعرض ما يلي :

1 . الفعل : رأى

وهو فعل متعد لمفعول واحد إذا كانت الرؤيا بصرية، وقد ورد بهذه الصورة في 15 موضعاً⁽²⁾، من ذلك قول امرئ القيس في البيت 3 من معلقته، وهو :

. تَرَى بَعْرَ الْأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانَهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

معنى البيت : إذا مررت بديار المحبوبة رأيت بين دورها وفي مستويات أرضها بعز الغزلان منثوراً كأنه حب فلفل، نثر هناك يريد أنها قد أقفرت من أهلها ولم يبق بها أنيس منهم فخلفتهم عليها الأطباء يسرحون ويكنسون فيها⁽³⁾.

فنصب الفعل مفعولاً واحداً لما كانت الرؤيا بصرية.

و ورد متعدياً لمفعولين في تسعة مواضع، وهي :

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 204.

(2) هذه المواضع هي: عنتره/59، الحارث/12/5، طرفه/64، عمر/4/21 /79/78، 91/87، عنتره/53/65، امرؤ القيس/70/27، زهير/59.

(3) نهاية الأرب، النعساني، ص6.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- في البيت 27 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنَّ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

معنى البيت : يقول : فقالت الحبيبة أخلف بالله مالك حيلة، أي مالي لدفعك عني حيلة (1).

الشاهد في البيت : نصب أرى مفعولين، أولهما : الغواية، وثانيهما الجملة الفعلية " تنجلي " قال الدرة : والجملة الفعلية قي محل نصب مفعول به ثان إن كانت علمية وهو الظاهر (2).

- في البيت 54 من معلقة طرفة، وهو قوله :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدِدِ

معنى البيت : يقول لما أفردتني العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون إحساني و إنعامي عليهم، ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت الأدم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي (3).

الشاهد في البيت : نصب الفعل "رأى" مفعولين، وهما " بني غبراء " والجملة الفعلية " لا ينكرونني "، قال الدرة : والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (رأى) على اعتباره فعلا قلبيا (4).

- في البيت 63 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

-
- (1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 27.
 - (2) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات الطوال، طه الدرة، 1/ 85.
 - (3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 86.
 - (4) المرجع نفسه.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

معنى البيت : يقول : أرى قبر البخيل و الحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد بماله⁽¹⁾.

الشاهد في البيت : نصب الفعل " أرى " مفعولين، وهما " قبر نحام " و المفعول المحذوف، أو الجار والمجرور الذين جاءا في محل نصب، قال الدرة : كقبر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول ثان لأرى محذوفا⁽²⁾.

- في البيت 65 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمَتَشَدِّدِ

معنى البيت : يقول : أرى الموت يختار الكرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء... يريد أنه لا تخلص منه لواحد من الصنفين، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير فالجود أحرى لأنه أحمد⁽³⁾.

الشاهد في البيت : نصب الفعل أرى مفعولين، وهما " الموت " و الجملة الفعلية " يعتام الكرام"، قال الدرة : والجملة الفعلية " يعتام الكرام " في محل نصب مفعول به ثان للفعل " أرى " إن كان قلبيا⁽⁴⁾.

- في البيت 66 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْفَدُ

(1) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات الطوال، طه الدرة: 1/ 243.

(2) المرجع نفسه. 1/ 257.

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه: 1/ 258.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

معنى البيت : أن العمر كالكنز ينقص كل ليلة بإنفاق الأيام، والدهر منه وما تنفق منه الأيام فمصيره إلى نفاذ لا محالة (1).

الشاهد في البيت : نصب الفعل " أرى " لمفعولين، وهما " العيش " و " كنزا "، قال الدرة : كنزا : مفعول به ثان (2).

- في البيت 68 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَاءَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

معنى البيت : يول : فما لي أراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني؟ يستغرب هجرانه إياه مع تقربه منه (3).

الشاهد في البيت : نصب الفعل " أرى " لمفعولين، أولهما: " ياء المتكلم " مع " ابن عمي " و ثانيهما : الجملة الفعلية "متى ومدخولها"، قال الدرة : ومتى ومدخولها في محل نصب مفعول به ثان لأرى (4).

- في البيت 89 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

- يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقُهَا تَرَى أَلَسْتَ أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَبِدِ

معنى البيت : يقول : قال هذا الشيخ في حال عقر هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياه بالسيف : ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة؟ (5).

(1) نهاية الأرب، النحساني، ص 64

(2) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات الطوال، طه الدرة، 1/ 261.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 90.

(4) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات الطوال، طه الدرة، 1/ 266.

(5) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 96.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

الشاهد في البيت : نصب الفعل ترى مفعولين، قال الدرة : (قد أتيت بمؤيد) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي ترى⁽¹⁾.

كما ورد في البيت 48 من معلقة زهير، وهو قوله :

- رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تُصِيبُ تُمْتُهُ وَمَنْ تُحْطِي يُعَمَّرَ فِيهِمْ

معنى البيت : يقول : رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة، كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة، ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته، ومن أخطأته أبقتة، فبلغ الهرم⁽²⁾.

الشاهد في البيت : نصب الفعل " رأى " لمفعولين، أولهما: المنايا و ثانيهما : الجملة الفعلية " تخبط خبط عشواء"، قال الدرة : خبط : " تخبط خبط " والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لرأى، إن كانت علمية⁽³⁾.

كما ورد في البيت 47 من معلقة عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- بِشْبَانَ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَا

معنى البيت : يقول : نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال في الحروب مجدا، وشيب قد مرنا على الحروب⁽⁴⁾.

الشاهد في البيت : نصب الفعل " يرون " مفعولين، أولهما : القتل، و ثانيهما: مجدا.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 292، 293.

(2) المرجع نفسه، ص 124.

(3) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات الطوال، طه الدرة، 2/ 352.

(4) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 182.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

لقد عدت الأفعال سالفة الذكر إلى مفعولين لما تضمنوا معنى " علم " أو " اعتقد " (الرؤيا الذهنية أو القلبية)، وهذا من تأثير التضمين النحوي على المعنى، حيث أرى أن فيه توسعا في المعنى، لأن الفعل " رأى " نصب مفعولين لما تضمن معنى " علم " الذي يفيد اليقين كالرؤية البصرية، ومثله الفعل اعتقد، والله أعلم.

2 . الفعل : ملأ

ورد هذا الفعل متعديا لمفعول واحد ومتعديا لمفعولين في بيت واحد، في البيت الثاني 102 عمر بن كلثوم، وهو قوله :

- مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمَلُوهُ سَفِينَا

معنى البيت : عممنا الديار براً وبحراً فضاقت البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا⁽¹⁾.

قال ابن الأنباري : وسفينا مفعول ثان، ⁽²⁾ - و لو أن بعض النحاة اعتبروا سفينا تمييزاً- فعدي الفعل إلى المفعول الثاني، لما تضمن معنى " غطى " أو " كسى "، فالفعل " ملأ " متعد لمفعول واحد، وعدي إلى مفعولين لما تضمن معنى " كسى " أو " غطى " للقرينة وهي الأثر. ليصير مؤدى الكلمة ملأنا البحر حتى غطيناه، وهو من قبيل التوسع في المعنى.

ومن الأفعال التي جعلها التضمين متعدية من مفعولين إلى مفعول واحد :

3 - الفعل : جعل

ورد هذا الفعل متعديا إلى مفعولين في موضعين، وهما :

1 . في البيت 94 من معلقة طرفة، وهو قوله :

(1) شرح المعلمات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 194، وينظر : النعساني، 152، التبريزي 428، ابن الانباري 428، الذرة 447.

(2) شرح القصائد الجاهليات ، ابن الأنباري، ص 428.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- ولا تَجْعَلِينِي كَأَمْرٍ لَيْسَ هُمَّةً كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غِنَائِي وَمَشْهَدِي

معنى البيت : لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال، فتجعلي الثناء عليه كالثناء عليّ والبكاء عليّ كالبكاء عليه⁽¹⁾.

2 . في البيت 08 من معلقة زهير، وهو قوله :

- جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزْنُهُ وَكَمَّ بِالْقَنَانِ مِنْ مَحَلِّ وَحُرْمِ

القنان : جبل لبني أسد، الحزن : ما غلظ من الأرض وكان مستويا، و معنى البيت : يريد مرت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم⁽²⁾.

قيل في إعراب "عن يمين" : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول به ثان. ⁽³⁾

وورد من جهة أخرى متعديا إلى مفعول واحد في :

1 . في البيت 50 من معلقة زهير، وهو قوله :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ

معنى البيت : يريد أن من بذل معروفه صان عرضه، ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم⁽⁴⁾.

فالفعل " جعل " عدي لمفعول واحد لما تضمن معنى " بذل " و " صنع "، وهذا من قبيل تغيير المعنى.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 98.

(2) المصدر نفسه، 108، 109.

(3) فتح الكبير المتعال، الدرة : 286/2 .

(4) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 124.

2 . في البيت 48 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

. وقَرْبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلِ مَيِّ ذُلُولٍ مُرَحَّلٍ

معنى البيت : ورب قرية أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى مني (1). و" جعلت " هنا بمعنى " وضعت " (2).

فعدى الفعل " جعل " في المثال الأول إلى مفعول واحد فقط لما تضمن معنى " صنع " ، وفي المثال الثاني لما تضمن معنى " وضع " .

إن الأمثلة المساقاة سابقا بينت أن التضمين في صورة " جعل المتعدي لواحد متعديا لاثنتين أو العكس له تأثير في المعنى بالتغيير والتبديل.

(1) المصدر نفسه، ص 40.

(2) فتح الكبير المتعال، الدرة، 347/2.

- المبحث الثاني : صور التضمين في

الأفعال بحسب التمام والنقصان

- المطلب الأول : تضمين فعل ناقص

معنى فعل آخر

- المطلب الثاني : تضمين فعل تام

معنى فعل آخر

المطلب الأول : تضمين الفعل الناقص معنى فعل آخر

1 : تضمين الفعل الناقص معنى فعل ناقص آخر

(1) قسم النحويون الأفعال باعتبار التمام والنقصان إلى أفعال تامة وأفعال ناقصة (1) فالفعل الناقص : هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول تشبيها له بالفاعل، وينصب الآخر تشبيها له بالمفعول به (2)، وهذه الأفعال تسمى نواقص واختلف في سبب تسميتها بذلك، فقيل : لعدم دلالتها على الحدث بناء على أنها لا تفيده، وقيل : وهو الأصح لعدم اكتفائها بالمرفوع ، لأن فائدتها لا تتم به فقط، بل تنفقر إلى المنصوب (3)، فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة؛ لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، و إنما نصب تشبيها له بالفضلة بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب (4).

ومعنى كان أو إحدى أخواتها، هو اتصاف المسند إليه بالمسند بالوقت الذي تدل عليه، فيتصرف به في الماضي مع " كان"، ويتصرف به في المساء مع " أمسى " وفي الصباح مع " أصبح " ... وهكذا، أما صار فللتحول، وليس لنفي الحال، ما لم تأت قرينة تصرفه من الحال إلى المضي أو الاستقبال (5)، أما " مازال " و " ما انفك " و " ما فتىء " و " ما برح " فيدلون على ملازمة المسند للمسند إليه، أما " ما دام " فتفيد اتصاف المسند بالمسند إليه (6).

(1) ينظر : تحقيقات نحوية، فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، عمان .الأردن، ط1، 2001، ص 78 وما بعدها.

(2) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت . لبنان، ط36، 1999، ص 271.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، تحقيق : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1988 : 1/ 368.

(4) جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص 271.

(5) ينظر : المرجع نفسه، ص 272.

(6) ينظر : جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص 272.

الفصل الثالث التضمين في الأفعال

وقد خرجت بعض الأفعال الناقصة من عموم دلالتها على اتصاف المسند إليه بالمسند بالزمن الدال عليه، إلى الدلالة على التحول أو الصيرورة، وهي : " كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل " ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۖ ﴾ الواقعة: ٥ - ٦ وقوله : ﴿ فَأَصْبَحْتُ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ۖ ﴾ آل عمران: ١٠٣ ، وقوله تعالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا ۖ ﴾ النحل: ٥٨ (1)

و إذا تضمنت هذه الأفعال معنى (صار) أخذت حكمها في امتناع مجيئ خبرها جملة فعلية فعلها ماض ؛ لأن الجملة تدل على دوام الفعل، في حين أن اتصاله بالزمن الماضي في الخبر يفهم الانقطاع فيحصل التناقض، في الوقت الذي جوز النحاة مجيء الفعل الماضي خبرا لهذه الأفعال إذا لم ترد بمعنى صار (2).
أما ما جاء على هذه الصورة في المعلقة فنورده كما يلي:
1 . الفعل : أصبح

ورد هذا الفعل للدلالة على التحول في خمسة مواضع، وهي :

1 . في البيت 81 من معلقة طرفة، وهو قوله :

- فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارِنِي
بُنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ

معنى البيت : يقول : فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسؤدد لرجل مسوّد يعني به نفسه (3).

الشاهد في البيت هو مجيء " أصبحت " بمعنى صار الدالة على التحول غير المقرون بوقت الصباح.

2 . في البيت 20 من معلقة زهير، وهو قوله :

(1) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص 141.

(2) الحمد منيرة، " التضمين في النحو العربي " مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، 1993، العدد الخامس، ص 446

(3) شرح المعلقة السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 94.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

. فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍّ

معنى البيت : فأصبحتما على خير مشهد من مشاهد هذا الحرب أو السلم مبرأين فيها من عقوق الأقارب والإثم بسبب قطيعة الرحم، ولا تنس أن معنى أصبحتما صرتما وليس المراد التوقيت بالصبح (1) .

الشاهد في البيت هو تضمين " أصبحتما " معنى صرتما الدالة على التحول.

3 . في البيت 22 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

. تُعْطَى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

معنى البيت: تمحي وتزال الجراح بالمئين من الإبل، فأصبحت الإبل يعطيها نجوماً من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب، يريد أنهما بمعزل عن إراقة الدماء وقد ضمنا إعطاء الديات ووفيا به وأخرجها نجوماً، وكذلك تعطي الديات (2) .

الشاهد في البيت : تضمين " أصبحت " معنى " صارت " الدالة على التحول.

4 . في البيت 24 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

. فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْتَمٍّ

معنى البيت : لقد أصبح يساق ويقدم لأولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة إبل صغار معلمة علامة الكرم في إذنها، وهي بمنزلة الغنائم التي تكسب في الحرب، وأصبح بمعنى صار (3) .

الشاهد في البيت : تضمين " أصبح " معنى " صار " الدالة على التحول.

(1) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 304/2.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 114.

(3) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، 306/2.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

5 . في البيت 43 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرَمٍ .

معنى البيت : أنهم لم يشاركوا في دماء هؤلاء المقتولين فيعقلوهم، ولكنهم مع ذلك دفعوا ديانتهم ألفا بعد ألف كرمأ منهم وفضلاً وكفاً للحرب بين الفرقين وصلة للرحم (1).

الشاهد في البيت : تضمين " أصبحوا " معنى " صاروا " الدالة على التحول.

2. الفعل : ظل

ورد الفعل الناقص " ظل " بمعنى التحول أيضا في البيت 67 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ .

معنى البيت : بعد أن بين في البيت السابق أنه قد أدرك من الصيد ثورا وبقرة: كثر الصيد فصار طباخو اللحم وهم العبيد والخدم قسمين (2).

فالعلان الناقصان " أصبح " و " ظل " في الأمثلة السابقة خرجا من دلالتهما على اتصاف المسند إليه بالمسند بوقت الصبح أو بوقت الزوال إلى دلالتهما على التحول لتضمنهما معنى الفعل الناقص " صار "، مع ملاحظة عدم مجيء خبريهما جملة فعلية ماضوية، وهو الحكم المستفاد من التضمين، وهي الصورة الوحيدة التي جا الحكم فيها بالمنع لا بالإعمال.

(1) نهاية الارب، النعساني، ص 90.

(2) فتح الكبير المعال، طه الدرة، 143/1

2 - تضمن فعل ناقص معنى فعل تام

و قد ترد بعض الأفعال الناقصة تامة لتضمنها معاني أفعال تامة" فترفع الفاعل وتتصب الخبر، فإذا كانت "كان" بمعنى حصل وظهر، في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ البقرة: ٢٨٠ وإذا كانت أصبح بمعنى دخل في الصباح و أضحى بمعنى دخل في الضحى وظل بمعنى دام وبات بمعنى نزل ليلا وصار بمعنى انتقل، وأمسى بمعنى دخل في المساء فهي تامة ترفع الفاعل فحسب، مثل قوله تعالى: ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ حِينَ نُمُوتُ وَحِينَ نَتَّحِيحُونَ﴾ الروم: ١٧⁽¹⁾، ومن " استعمال (كان) تامة قوله :

. إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُؤُنِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِيهِ الشِّتَاءُ

و كان بمعنى حصل وحضر⁽²⁾ .

إن كل الأفعال الناقصة سالفة الذكر جاءت تامة.

أما ما جاء منها على هذه الصورة في المعلقة فنعرضه كما يلي:

1 - الفعل : أصبح

جاء الفعل أصبح تاما في 19 عشر من معلقة الحارث، وهو قوله :

- أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

معنى البيت : أطبقوا على أمرهم من قتالنا وجدالنا عشاء، فلما أصبحوا جلبوا

(1) الكامل في النحو والصرف، أحمد قيش، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط2، دت، ص 49.

(2) ينظر : تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق:

عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان، ط1، 1986، ص 242، 243.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

وصاحوا⁽¹⁾، وجاء في إعرابها : أصبحوا : فعل وفاعل، والألف فارقة⁽²⁾.

فالفعل " أصبحوا " جاء تاما لتضمنه معنى " دخلوا في الصباح " أو " جاء عليهم الصباح " أي تضمن معنى فعل تام، فأخذ حكمه في الاكتفاء بمرفوعه وهو الفاعل " واو الجماعة "

لم أعثر - فيما بحثت - على كان تامة أو إحدى أخواتها إلا ما تم ذكره.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، ص 227.

(2) فتح الكبير المتعال، الدرة: 482/1.

المطلب الثاني : تضمين فعل تام معنى فعل آخر

و من صور التضمين في الأفعال حسب المعنى، تضمين فعل تام معنى فعل آخر، قد يكون ناقصا، وقد يكون تاما، ونعرض الصورتين وفق ما يلي:

1 . تضمين فعل تام معنى فعل ناقص

وردت في اللغة العربية أفعال تضمنت معنى " صار " من ذلك قوله تعالى : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ مريم: ١٧ (1)، وذكر بعض النحاة أنها محصورة العدد (2)، وذكر بعضهم أنها غير محصورة ، وهو الرأي الذي سرت عليه. و إذا تضمنت هذه الأفعال معنى " صار " أخذت حكمها في دخولها على الجملة الاسمية التي أصلها مبتدأ وخبر، فتتصبب الأول اسما لها والثاني خبرا لها.

2 . الأفعال التامة التي جاءت متضمنة أفعالا ناقصة في المعلقات

أما الأفعال التي جاءت على هذه الصورة في المعلقات فهي :

1 - في البيت 48 من معلقة لبيد، وهو قوله :

- فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهٗ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا

معنى البيت : إن البقرة لما سمعت صوت الصيادين أخذت تعدو في الجبل خائفة، وهي كلما ذهبت في طريق ظنت أنه المكان الذي فيه الصيادون سواء في ذلك الطريق الذي امامها، والطريق الذي خلفها (3).

(1) ينظر: الحمد منيرة، " التضمين في النحو العربي " مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، 1993، العدد الخامس ص 445

(2) ينظر: المتشابه والمختلف في النحو العربي، محمد حسنين صبرة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط3، 2003، ص 27.

(3) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، : 70/2.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

و قال : و إن اعتبرت (غدا) فعلا ناقصا، فاسمها ضمير البقرة، والجملة الاسمية خبرها، وهو كلام لا غبار عليه (1).

والشاهد مما مر ورود الفعل التام " غدا " متضمنا معنى صار الناقصة، ولذا أعمل عملها.

2 . في البيت 50 من معلقة امرئ القيس، وهو وقوله :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَىٰ إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَىٰ إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوْلُ

معنى البيت : قلت للذئب لما صاح : أنا وأنت فقيران لأننا لا نملك مالا، وعلى رواية "طويل الغنى" يكون المعنى : أنا وأنت نطلب الغنى من زمن طويل ، فلم نظفر به (2).

تضمن الفعل تمول معناه مضافا إليه معنى الصيرورة والتحول، وهو قبيل من التوسع في المعنى.

3 . في البيت 17 من معلقة طرفة، وهو قوله :

- كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكَنَّفَا خِفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرِدِ

ومعنى البيت : كأن جناحي نسر أبيض غرزا في منبت ذنبها ، والمراد وصف ذنبها بالبياض (3)، لقد ورد الفعل " تكنف " بمعنى التحول والصيرورة في كنف الشيء، وقد نعتبر هذا من قبيل التوسع في المعنى.

4 . في البيت 23 من معلقة طرفة، وهو قوله :

- كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رُبُّهَا لَتَكْتَنَفَنَّ حَتَّىٰ تُشَادَ بِقَرْمَدِ

(1) المرجع السابق: 81/2.

(2) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 42.

(3) نهاية الارب، النعساني، ص 49

التكنف : الصيرورة في كنف الشيء

معنى البيت : إن هذه الناقة في ضخامة جسمها وحسن خلقها وتراصف أعضائها كقنطرة رجل رومي بالغ في صنيعها وتقوية بنائها حتى حلف بالله لتحاطن حتى تبني بالأجر⁽¹⁾، ففي هذا المثال ورد الفعل " تكنف " بمعنى صار، أي صار في كنفه، فتضمن الفعل معنيان : معنى الصيرورة ومعنى التحول إلى كنف الشيء، وهذا من قبيل التوسع في المعنى، إذا اعتبرنا معنى الصيرورة ومعنى التحول متغايرين.

الملاحظ مما مر أن بعض الأفعال التامة المتضمنة معنى صار أخذت الحكم من التضمين، أي رفع الاسم ونصب الخبر، وبعضها لم يأخذ الحكم مما يجبرنا على القبول بالرأي القائل بمحدودية الأفعال التامة المتضمنة معنى صار الناقصة.

3 . تضمين فعل تام معنى فعل تام آخر

تعددت حالات صورة تضمين فعل تام معنى فعل تام آخر، و هي :

3.1 . تضمين بعض الأفعال معنى الفعل صير

ومما تضمن معنى فعل آخر ما تضمن معنى الفعل (صير) في الدلالة على التحويل، وعد السيوطي منها الفعل (حفر) نحو : حفرت وسط الدار بئرا، و الفعل (بنى) نحو : بنيت الدار مسجدا، والفعل (قطع) نحو قطعت الثوب قميصا، والفعل (صبغ) نحو : صبغت الثوب أبيضاً، وهذه الأفعال في الأصل تنصب مفعولاً واحداً. ولكنها تضمنت معنى صير فعملت عملها في نصب المفعولين، ويقتصر فيها على السماع⁽²⁾، وقال غير أنها ليست محصورة على السماع، أما الحكم المستقنى من التضمين فهو نصب مفعولين.

(1) نهاية الارب، النعساني، ص 51.

(2) ينظر: الحمد منيرة، " التضمين في النحو العربي " مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، 1993، ع5، ص 448،

الفصل الثالث التضمين في الأفعال

3.2. تضمين بعض الأفعال معنى فعل القسم.

و مما تضمن معنى فعل آخر، أفعال تأتي متضمنة معنى القسم، قال ابن يعيش :
واعلم أن من الأفعال أفعالا فيها معنى اليمين فتجري مجرى " أحلف " ويقع الفعل بعدها كما
يقع بعد " والله " وذلك نحو " أشهد " و " أعلم " و " آليت " فلما كانت هذه الأفعال لا تتعدى
بنفسها جاؤوا بحرف الجر، وهو الباء لإيصال معنى الحلف إلى المحلوف به (1)، من ذلك
قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ المنافقون: ١ ، وقوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ المجادلة: ٢١
وللقسم جواب، وهو " الجملة يجاب بها القسم الصريح أو المقدر دلت عليه قرينة
لفظية : اللام الموطئة لجواب القسم، لام التوكيد في فعل المستقبل المثبت بنون التوكيد.
ومن القسم الصريح : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾
النحل: ٣٨ (2).

3.3. تضمين فعل الظن معنى فعل اليقين.

من الأفعال المتضمنة معاني غيرها فعل الظن المتضمن معنى اليقين، ولقد لخص
ابن يعيش أحوال فعل الظن فقال : " ... فمن ذلك " ظننت " وهي تستعمل على ثلاثة
أضرب : ضرب على بابها، وهو بإزاء ترجح أحد الدليلين المتعارضين على الآخر، وذلك
هو الظن ... وقد يقوى الراجح في نظر المتكلم فيذهب بها مذهب اليقين، فتجري مجرى "
علمت " فتقتضي مفعولين أيضا. من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ
مُؤَاقِعُهَا ﴾ الكهف: ٥٣ فالظن هنا يقين، لأن ذلك الحين ليس حين شك... وقد يقوى الشك
بالنظر إلى المرجوح، فتصير في معنى الوهم، فنقول " ظننت زيدا " في معنى اتهمته، أي :
اتخذته مكانا لوهمي، فهي لذلك تكتفي بمفعول واحد (3).

(1) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: 245/5.

(2) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب - سوريا، ط5، 1989، ص88.

(3) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: 245/5.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

يتبين من الفقرة السالفة أن الفعل " ظن " يأخذ معنى اليقين إذا قوي الراجح عنه وتغلب، وهذا يحتاج إلى قرائن أيضا لعل أهمها السياق، ويبقى الحكم النحوي على حاله في نصب مفعولين

3.4 . تضمين فعل القول معنى فعل الظن.

ومن الأفعال التامة المتضمنة معاني أفعال تامة أخرى فعل القول المتضمن معنى فعل الظن، وفي هذا يقول ابن يعيش : " وقد يجرون القول مجرى الظن، فيعملونه عمله، فإذا دخل على المبتدأ والخبر فينصبهما لأن القول يدخل على جملة مفيدة فيتصورها القلب، ويترجح عنده، وذلك هو الظن والاعتقاد... ألا ترى أنه يقال " هذا قول فلان " و " مذهب فلان " و " وما تقول في مسألة كذا؟ " ومعناه: ما ظنك؟ وما اعتقادك؟ (1).

و المشهور أن للعرب في ذلك مذهبين ؛ أحدهما - وهو مذهب عامة العرب - أنه لا يجرى القول مجرى الظن إلا بشروط (2)، و " المذهب الثاني للعرب في القول، وهو مذهب سُلَيْمٍ فيجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين مطلقاً" (3)، فلما تضمن فعل القول معنى الظن أخذ حكمه في نصب مفعولين.

3.5 . تضمين بعض الأفعال معنى نِعْم، أو بئس.

ومن الأفعال المتضمنة معنى أفعال أخرى، ما تضمن معنى " نعم " و " بئس " في الدلالة على المدح والذم، فهما فعلا ن ماضيان جامدان ف " نعم " للمدح العام، و " بئس " للذم العام (4)، ومن الأفعال التي جرت مجراها " ساء " و " حبذا " ، قال ابن يعيش : وقد يستعمل " ساء " استعمال " بئس " بمعنى الذم، فيقال : " ساء رجلاً زيداً " قال تعالى : ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الأعراف: ١٧٧ (5)، وقال : اعلم أن حبذا تقارب في

(1) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، 245/5.

(2) شرح ابن عقيل، ابن عقيل، 406/1

(3) المصدر نفسه: 323/4.

(4) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، 245/5.

(5) المصدر نفسه : 392/4.

الفصل الثالث التضمين في الأفعال

المعنى " نعم " لأنها للمدح ... " وحبذا " مركبة من فعل وفاعل، فالفعل " حبَّ " ... وفاعله " ذا " (1)، وجعل قوم من النحاة التحويل إلى نعم وبئس قياسيا في كل الأفعال، فقد جاء في المفصل : وقال قوم : لك أن تذهب بسائر الأفعال إلى مذهب " نَعَمْ " و " بئس " فتحولها إلى " فَعَلَّ "، قال تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ الكهف: ٥ وقوله : ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا ﴾ النساء: ٦٩ (2).

أما حكمه، فصيرورة الفعل ساء إلى الجمود لما تضمناه من زيادة معنى الخبر في المبالغة في معنى المدح أو معنى الذم، من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَبْسُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف: ٢٩ " فالفعل " ساء " ضمن معنى بئس فصار جامدا قاصرا " (3).

4. الأفعال التامة المتضمنة أفعالا تامة في المعلقة

لم ترد من الصور الخمسة من تضمين فعل تام معنى فعل تام آخر إلا صورتان:

4. 1. تضمين بعض الأفعال معنى الفعل " صَيَّرَ "

وهي أكثر الصور بروزا، حيث جاءت في ستة مواضع، - هذا على غير رأي السيوطي - وهي :

1. في البيت 61 من معلقة عمر، وهو قوله :

- وَرَثْنَا مَجْدَ عُلَمَاءِ بَنِي سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونِ الْمَجْدِ دِينَا

معنى البيت : ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا ، قد جعل لنا حصون

(1) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: 406/4.

(2) المرجع نفسه: 392/4، ويراجع : المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر - القاهرة، دط، 1994 : 138/2.

(3) ينظر: منيرة الحمد، " التضمين في النحو العربي " مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، 1993، العدد5، ص 447

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

المجد مباحة قهراً وعنوةً، أي غلب أقرانه على المجد ثم أورثنا مجده ذلك. (1)

الشاهد فيه : تضمين الفعل " أباح " معنى صيِّره مباحاً،

2 . في البيت 50 من معلقة عنتره، وهو قوله :

- ف تَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ يَفْضِمُنْ حَسَنَ بَنَانِهِ وَ الْمِعْصَمِ

معنى البيت : يقول فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس، ثم قال

تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن، يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته (2).

الشاهد فيه : ورود الفعل " تركته جزر " بمعنى صيرته طعمة للسباع، فلما تضمن

الفعل " ترك " معنى صير عمل عمله في نصب المفعولين " الهاء " و " جزر "، والمعنى : قتله وصيرته طعمة للسباع، فاجتمع في الفعل بالتضمين معنيان.

3 . في البيت 75 من معلقة عنتره، وهو قوله :

- إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمِ

معنى البيت: يقول : إن شتmani لم استغرب منهما ذلك فإني قتلت أباهما وصيرته

جزر السباع وكل نسر مسن (3).

لقد تضمن فعل الترك معنى القتل، ومعنى التحويل إلى جزر السباع، وهو من قبيل

التوسع في المعنى.

4 - في البيت 16 من معلقة عنتره بن شداد العبسي، وهو قوله :

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق : الفاضلي، ص 186 .

(2) المرجع نفسه، ص 213 .

(3) المرجع نفسه، ص 220 .

- جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ

معنى البيت : مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها، أو كل مطر يدوم أياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم، لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه⁽¹⁾.

الشاهد فيه : مجيء الفعل " تركن " بمعنى صيرناها كالدراهم في الاستدارة، فيصير لمعنى الفعل " تركن " معنى التحول ومعنى شبه الدراهم، وقد يعتبر هذا من قبيل التوسع في المعنى، أما الحكم المستقى من التضمين فهو نصب " ترك " مفعولين هما " كل " " درهما ".
إن الصورة التي مرت من تضمين الفعل التام معنى الفعل " صير " حدث فيها توسع في المعنى.

إن الأفعال سألقة الذكر والتي جاءت بمعنى صير منها ما جاء من قبيل التوسع في المعنى، ومنها لم يفد التضمين فيه توسعا في المعنى، إلا أنه غير في المعنى، وهو من تأثيرات التضمين على المعنى، ويبقى الحكم المستفاد من التضمين باق في الحالتين، ألا وهو نصب مفعولين.

4 - 2 - تضمين بعض الأفعال معنى فعل القسم

ومن صور التضمين في الأفعال تضمين بعض الأفعال معنى فعل القسم، تجلت هذه الصورة في الأبيات التالية :

1 . في البيت 18 من معلقة امرئ القيس، وهو قوله :

. وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرْتُ عَلَيَّ وَ آلتُ حَلْفَةً لَمْ تُحَلِّ

معنى البيت : و قد تشددت العشيقه آلتوت، وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي ص 202.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

المعروف، وحلفت حلفاً لم تستثن فيه أنها تصارمني و تهاجرني⁽¹⁾.

الشاهد فيه : تضمين " آلت " معنى " حلفت "،، وجوابه مقدر بمصارمتي

ومهاجرتي.

2 . في البيت 27 من المعلقة نفسها، وهو قوله :

. فَقَالَتْ: يَمِينِ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةً وَمَا إِن أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

معنى البيت : يقول لما دخلت عليها وهي على مثل ما ذكرت من الحال قالت أقسم بالله مالك حيلة في الوصول إلي مع كثرة من حولي من الناس، فكيف تجاوزتهم حتى وصلت إلي، وما أراك إلا فاضحي بإقدامك على هذا ولا مقلعاً عن ضلالك الذي أنت فيه أو قالت مالك عذر وحجة في هذا الطروق مع كثرة ما ترى حولي من أهلي وأنت معرضي بذلك للفضيحة⁽²⁾.

الشاهد فيه : تضمين " يمين الله " معنى " حلفت "، وهذا من تضمين الأسماء

الأفعال، وجوابه : " مالك حيلة "

3. في البيت 83 من معلقة طرفة، وهو قوله :

- فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

معنى البيت : ولقد حلفت أن لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبعته الهند

بمنزلة البطانة للظاهرة⁽³⁾.

الشاهد فيه : تضمين " آليت " معنى " حلفت "، وجوابه : " لا ينفك كشحي بطانة "

4. في البيت 16 من معلقة زهير، وهو قوله :

(1) المرجع السابق، ص 21.

(2) نهاية الارب، النعساني، ص 15.

(3) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: الفاضلي، ص 94.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

- فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنَوِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

معنى البيت : يقول حلفت بالكعبة المعظمة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين قبيلة قريش وقبيلة جرهم (1).

الشاهد فيه : تضمين "أقسمت" معنى "حلفت"، وجواب القسم، في البيت الموالي:
لنعم السيدان وجدتما.

5. في البيت 25 من معلقة زهير، وهو قوله :

25 أَلَا أُبْلَغُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَدُؤْبِيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ

معنى البيت : أبلغ هؤلاء الأقسام أنكم قد تعاقدم وحلفتم بكل قسم على الصلح وترك القتال فلا تحنثوا في إيمانكم ولا تنتقضوا عهودكم بإعلان الحرب مرة ثانية (2).

الشاهد في البيتين : ورود "أقسمت" و "أقسمتم" بمعنى "حلفت".

إن التضمين النحوي باعتبار المعنى، سواء أكان الفعل تاما أم ناقصا لم تضيف كل صورته معنى جديدا للفعل المضمن.

ما يستخلص من هذا المبحث أن صور التضمين الواردة فيه - أي التضمين في الأفعال باعتبار المعنى - منها ما أخذ المعنى مقابل أخذ بعض الحكم، ومنها ما أخذ الحكم ولم يحدث توسع في المعنى، من ذلك تضمين بعض الأفعال معنى الفعل "صير" أي أن بعض هذه الأفعال أخذت الحكم وحدث لها تغير أو تبديل في المعنى.

تجدر الإشارة إلى ورود اسمي فاعلين بمعنى "صير" وأخذا حكم فعليهما وهما (مرجلي، مطردي⁽³⁾)، إلا أنهما لما كانا اسمين لم يدرجا.

(1) فتح الكبير المتعال، طه الدرة، ص 298.

(2) نهاية الإرب، النعساني، ص 84.

(3) امرؤ القيس: 13 و طرفة 75.

الفصل الثالث _____ التضمين في الأفعال

وعليه نستنتج أن للتضمين تأثيرا في المعنى قد يكون بالتوسيع أو بالتغيير، أي أن ليس لكل تضمين توسع في المعنى.

الفصل الرابع:

التضمين والحروف

- المبحث الأول : تضمين الحروف

الأسماء والأفعال

- المبحث الثاني : التضمين والحروف

- المبحث الأول : تضمين الحروف

الأسماء والأفعال

- المطلب الأول : تضمين الحروف

الأسماء

- المطلب الثاني : تضمين الحروف

الأفعال

المطلب الأول : تضمين الحروف الأسماء

1 . تقديم

معلوم أن النحاة قسموا الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وقسموا الحروف أيضا وفق معايير متعددة والتي منها "المعنى" لينتج قسيم جديد اسمه حروف المعاني التي قالوا أنها بلغت ثلاثة وسبعين حرفا، وقيل أنها نيف وتسعون حرفا⁽¹⁾، ومما قرروه أيضا أن هذه الحروف لا تبقى على حرفيتها؛ بل تخرج أحيين عديدة إلى الاسمية، فقد جاء في الأشباه والنظائر قول ابن الخباز: حروف الجر ثلاثة أقسام.

- قسم يلزم الحرفية، وهو: من، وفي، وإلى، وحتى، ورب، واللام، والواو، والتاء،

والباء.

- وقسم يكون اسما وحرفا، وهي: على، وعن، والكاف، ومذ.

- وقسم يكون فعلا وحرفا، وهي: حاشا، وعدا، وخلا.

أما ابن عصفور فله سبر آخر للحروف، حيث قال في (شرح الجمل) : حروف الجر تنقسم أربعة أقسام.

- قسم لا يستعمل إلا حرفا.

- قسم يستعمل حرفا و اسما وهو مذ، ومنذ وعن وكاف التشبيه.

- قسم يستعمل حرفا وفعلا وهو حاشا وخلا.

- قسم يستعمل حرفا و اسما وفعلا وهو على⁽²⁾.

(1) الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 1992، ص28، وينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، تقديم: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1996: 225/4.

(2) ينظر الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي: 104/2.

الفصل الرابع التضمين و الحروف

ما يهمننا في هذا السبر، أوفي هذا المقام هو معرفة مواطن خروج الحروف : على، وعن، والكاف، ومذ، ومنذ من حرفيتها إلى الاسمية، وما مبرر هذا الخروج؟ ولمعرفة أسباب هذا الخروج، نستعرض الحروف وماهياتها من حيث الحرفية والاسمية.

2 . حروف الجر وماهيتها

نتطرق في هذا العنصر إلى ماهية حروف الجر من حيث الحرفية والاسمية، ونعرضها على النحو التالي:

1 . الحرف : عن

لفظ مشترك تكون اسما وحرفا، فتكون اسما إذا دخل عليها حرف الجر، ولا تُجر بغير " من " وهي حينئذ اسم بمعنى جانب. قال الشاعر:

- فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ مِنْ عَن يَمِينِ الِ حُبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ (1)

وزاد ابن عصفور أن " عن " تكون اسما في نحو قول الشاعر:

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا، مَا حَدِيثُ الرَّوَّاحِلِ (2)

خرجت " عن " عن حرفيتها لما قبلت علامة من علامات الاسم، وكأنها شبهته .

(1) الجنى الداني، 242، وينظر: أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق وشرح : محمد محي الدين

عبد الحميد، دار الطلائع، مصر . القاهرة، دط، 2005، ص 292.

(2) الجنى الداني، 244.

2. الحرف : علي

ورد هذا الحرف على ثلاثة أضرب. قال المرادي : اعلم أن " على " لها ثلاثة أقسام : قسم تكون اسما، وقسم تكون فعلا، وقسم تكون حرفا، فإذا كانت اسما فذلك بدخول حرف الجر عليها كقوله :

- بَاتَتْ تَنْوُسُ الْحَوْضِ نَوْشاً مِنْ عَلَا نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَا

وقوله :

- غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيْزَاءَ مَجْهَلٍ

ومعناها فوق⁽¹⁾، وجئت من عليه، بمعنى " من فوقه " (2).

خرجت " على " من حرفيتها إلى الاسمى لما شبهت الاسم في المعنى، فلما تضمنت معنى الاسم أخذت حكمه.

3. الحرف : مذ

لفظ مشترك يكون حرفا، واسما. هذا مذهب الجمهور... ومذهب الجمهور أن " مذ " محذوفة النون وأصلها " منذ " (3)، قال ابن الأنباري : والدليل على أن الأصل في مذ " منذ " أنك لو صغرتها أو كسرتها لرددت النون إليها فقلت في تصغيرها " منيد " وفي تكسيرها :

(1) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق : أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق - سوريا، ط3، 2002، ص433 .

(2) كتاب حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، سوريا - دمشق، دار الأمل، الأردن - عمان، ط2، 1986 : 23/2.

(3) الجنى الداني، 304.

الفصل الرابع التضمين و الحروف

" أمناذ " (1). فتصغير " مذ " أو " منذ " وقبولها الجمع دليل على تضمنها معنى الاسم، ولذا قبلت علاماته.

4. الحرف : منذ

يشبه هذا الحرف " مذ " قال المرادي : منذ لفظ مشترك يكون حرف جر، ويكون اسما كما تقدم في " مذ " والمشهور أنهما حرفان إذا انجر ما بعدهما، واسمان إذا ارتفع ما بعدهما(2).

5. حرف الكاف

وهو حرف تراوح أيضا بين الاسمية والحرفية، قال المرادي في الحالات التي يأتي فيها اسما : تتعين الاسمية في حرف الكاف في خمسة مواضع :

أحدها أن تقع مجرورا بحرف الجر كقول الشاعر :

- بِكَ لِلقُوَّةِ الشَّغْوَاءِ جُنْتُ فَلَمْ أَكُنْ
لأولع، إلا بالكمي المقتنع

وثانيها أن يضاف إليه كقول الشاعر :

- تيم القلب حب كالبدر لا بل
فاق حسنا من تيم القلب حبا

وثالثها أن يقع فاعلا، كقول الأعشى :

- أنتتهون ولن ينهي ذوي شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

ورابعها أن تقع مبتدأ كقوله :

(1) أسرار العربية، ابن الأنباري، 200 .

(2) الجنى الداني، 500.

أَبْدَأُ، كَالْفِرَاءِ فَوْقَ دُرَاهَا حِينَ يَطْوِي الْمَسَامِعَ الصَّرَّارُ

وخامسها أن تقع اسم " كان " كقوله :

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ حُبًّا لِعَيْرِكَ مَا أَنْتَكِ رَسَائِلِي

ل

وزاد بعضهم سادسا، وهو أن تقع مفعولا، كقول النابغة:

لَا يَيْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْإِمْحَالِ كَالْأَدَمِ (1)

إلا أن الرماني لا يرى بكل هذه الوجوه، حيث قال : والصحيح عندي من هذه الأقوال أن تكون حرفا إلا إذا قام الدليل القطعي على الاسمية من كونها فاعلة لا غير، أو مجرورة لا غير في مثل الأبيات المذكورة، وفي مثل قول الآخر :

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ حَتَّى تَقْلَصُوا عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ أَفْزَعَهُ الرَّجْرُ

وقول الآخر :

أَبَيْتُ عَلَى مَيِّ كَثِيْبًا وَبَعْلُهَا عَلَى كَالنَّقَا مِنْ عَالِجٍ يَتَّبِطْحُ (2)

وفي تخريجه لأحد الشواهد ، وهو : * يَضْحَكَنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمَّ * قال :

أي : عن مثل البرد، ثم أردف : فالكاف هنا اسم، بمعنى: مثل لدخول حرف الجر

عليه. (3)

(1) الجنى الداني، 82، 83.

(2) رصف المباني، 274 .

(3) الجنى الداني، 79.

الفصل الرابع التضمين و الحروف

و خلاصة القول : أن النحويين سالفى الذكر لم يتركوا حرفا خرج عن حرفيته إلا ذكروا علة ذلك، ألا وهو مشابهته الاسم فى المعنى، أو قبوله علامة من علامات الاسم، ف " عن " لم ترد اسما إلا لما كانت بمعنى " جانب "، وعلى لم ترد اسما إلا لما جاءت بمعنى " فوق "، والكاف لم ترد اسما إلا لما جاءت بمعنى " مثل "، ولذا قبل بعضهم مجيئها فى كل أحوال الاسم، و " مذ " و " منذ " جاءتا اسمين لقبولهما علامة من علامات الاسم ألا وهى التصغير، فلما تضمن الحرف معنى الاسم، أو قبل علامة من علامات الاسم أخذ حكما من أحكامه وهو مجيئه فاعلا أو غيره.

3. بعض حروف المعاني المتضمنة أسماء فى المعلقة

أما ما جاء من هذه الأوجه فى المعلقة فنعرضه كما يلى :

1. عن :

لم يخرج " عن " عن اسميته فى المعلقة فيما بحثت، فقد حافظ على حرفيته.

2. على :

إذا اعتبرنا شرط المعنى فقط . أى شرط ورودها بمعنى " فوق " . فسندرج كل الأحرف التى جاءت بمعنى الاستعلاء فى الاسمىة، وهو كثير فى المعلقة، وهذا ينتقى من جهة البحث عن علة إعمالها الجر فيما بعدها إذا جاءت اسما، أما إذا أضفنا شرط حرف الجر قبلها فسندج من هذا قول امرئ القيس فى البيت 53 من معلقته، وهو يصف فرسه:

مَكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَه السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

ومعنى البيت: هذا الفرس مكر إذا أريد منه الكر، ومقر إذا أريد منه الفر، ومقبل إذا

أريد منه إقبال، ومدبر إذا أريد منه إدبار، يعنى أن الكر والفر و الإقبال و الإدبار مجتمعة

الفصل الرابع _____ التضمين و الحروف

في قوته لا في فعله، لأن فيها تضادا، ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى حضيض (1).

وقوله من " عل " أي من فوق، وفيه سبع لغات، يقال : أتيته من علّ مضمومة اللام، ومن علوّ بفتح الواو وضمها وكسرهما، ومن عليّ بياء ساكنة، ومن عالٍ مثل قاض ومن معالٍ مثل معاد، ولغة ثامنة يقال من علا (2).

الشاهد فيه : ورود " على " اسما لتضمنها معنى فوق، ولهذا قبلت حرف الجر قبلها

3 . الحرف : مذ

لم أعر على هذا الحرف في المعلقات فيما بحثت.

4 . الحرف : منذ

لم أعر أيضا على هذا الحرف في المعلقات فيما بحثت.

5 . حرف : الكاف

ما جاء اسما من هذا الحرف في المعلقات على حسب ما أورد النحاة، فهو :

1 . قول طرفة في البيت 64 من معلقته ، وهو قوله :

ولا تجعليني كـ امرئ ليس هُمهُ كَهَمِّي ولا يُغني غِنائي ومَشْهَدي

معنى البيت : يقول : لا تسوي بيني وبين من لا يشبهني في شجاعتي وكرمي

فتجعلني الثناء عليه كالثناء علي، والبكاء عليه كالبكاء علي؛ لأنه لا يستوي من ينفع الناس ومن لا يصل إليهم نفعه (3).

(1) شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله الحسن الزوزني، تقديم : فايز ترحيني، ص 33 .

(2) المصدر نفسه، ص 32 .

(3) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرة، 299/1 .

الفصل الرابع _____ التضمين و الحروف

و قيل في إعراب " كامرئ " : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الثاني، والكوفي يعتبر الكاف اسما فالمحل لها (1).

2. قول عنتر بن شداد في البيت 16 من معلقته، وهو :

- جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَ الدَّرْهِمِ

معنى البيت : أمطرت عل هذا النبت كل سحابة، كثيرة الماء حتى تركت كل حديقة كالدريم في الاستدارة، أو في الصفاء والبياض والبريق واللمعان (2)، وقيل في إعراب " كالدريم " : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به ثان لترك، وإن اعتبرت الكاف اسما فليست مفندا، ويظهر المفعول الثاني فيها أكثر (3).

يستخلص مما مر أن بعض الحروف خرجت من حرفيتها إلى الاسمية لما شابهت الاسم في المعنى، أي لما تضمنت معنى الاسم فأخذت بعض أحكامه في مجيئه فاعلا، أو مجرورا أو تقبل بعض علامات الاسم كالتصغير والتكسير...، وهذا التضمين قيل به من باب تبرير الخروج عن الأصول، وهنا نلمح أن الحرف شبه الفعل في التضمين من حيث أخذه حكمه، وقد يكون مرد هذا أن القسيمين كلاهما عامل

(1) المصدر السابق.

(2) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرة، 169/1.

(3) المصدر نفسه.

المطلب الثاني : تضمين الحروف الأفعال

1 . تقديم

، مما خرج من الحروف عن حرفيته إلى الفعلية صنفان: أولهما قسم من النواسخ ، وهي إنَّ وأخواتها، وثانيهما بعض أحرف النفي المشبهة بـ " ليس " والتي تعرف بأخوات ليس، فما علة خروج هذه الأحرف عن حرفيتها إلى الفعلية؟

يجيب ابن الأنباري على هذا التساؤل فيقول: إن قال قائل لم عملت هذه الأحرف؟

قيل: لأنها أشبهت الفعل، ووجه الشبه بينها من خمسة أوجه:

الوجه الأول : أنها مبنية على الفتح، كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.

الوجه الثاني : أنها على ثلاثة أحرف، كما أن الفعل على ثلاثة أحرف.

الوجه الثالث : أنها تلزم الأسماء كما أن الفعل يلزم الأسماء.

الوجه الرابع : أنها تدخل عليها نون الوقاية، كما تدخل على الفعل نحو : " إنني،

كأنني، ولكنني " .

الوجه الخامس : أن فيها معاني الأفعال، فمعنى " إنَّ " و " أنَّ " حَقَّقْتُ، ومعنى

" كأنَّ " شَبَّهْتُ، ومعنى " لكنَّ " استدركت، ومعنى " ليت " تمنيت، ومعنى " لعل " ترجيت،

فلما أشبهت هذه الحروف الفعل من هذه الأوجه الخمسة، وجب أن تعمل عمله (1).

إن المتمعن في قول ابن الأنباري يدرك أن سبب خروج هذه الحروف عن أصلها

الحرفي إلى الفعلية هو المشابهة في المعنى.

وعن علة إعمالها ووجوبه يقول الوراق : " ... فالجواب في وجوب عملها : أنها

حروف تختص بالاسم ولا تدخل على الفعل، وبعضها يحدث معنى في الاسم، وأواخرها

(1) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص 122.

الفصل الرابع التضمين و الحروف

كأواخر الفعل الماضي، فلما شاركت الفعل في لفظها ولزومها الاسم، وجب أن تعمل عمله" (1)، و يضيف ابن الأنباري: فإن قيل : فلم نصبت الاسم ورفعت الخبر؟، قيل : لأنها لما أشبهت الفعل، وهو يرفع وينصب، شُبِّهت به، فنصبت الاسم تشبيها بالمفعول، ورفعت الخبر تشبيها بالفاعل(2).

إن هذه الأحرف لما شبهت الفعل في المعنى أخذت بعض حكمه من نصب ورفع، وهذا جوهر التضمين الذي برر به النحاة خروج بعض أنواع الكلمة عن أصولها التي وضعوها لها.

وعن علة إعمال أخوات ليس، يقول ابن الأنباري : " إن قال قائل : لم أعملت " ما " في لغة أهل الحجاز، فرفعت الاسم ونصبت الخبر؟ قيل : لأن " ما " أشبهت " ليس " ووجه الشبه بينهما من وجهين:

أحدهما : أن " ما " تنفي الحال كما أن " ليس " تنفي الحال.

والوجه الثاني : أن "ما" تدخل على المبتدأ والخبر، كما أن ليس تدخل على المبتدأ والخبر، ويقوي هذه المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر " ليس " فإذا ثبت أنها اشبهت " ليس " فوجب أن تعمل عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي لغة القرآن الكريم ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ يوسف: ٣١ (3).

بتمعن بسيط لكلام ابن الأنباري نجده يوجب إعمال " ما " عمل ليس بسبب علاقة المشابهة في المعنى؛ بل إن انتفت هذه المشابهة بينهما بطل العمل، قال صاحب العلل : فإن " ما " هي مشبهة بـ " ليس " من جهة المعنى لا اللفظ، فإذا زال المعنى بطل عملها... (4).

(1) علل النحو، أبو الحسن الوراق ، ص235.

(2) أسرار العربية، ابن الأنباري، ص 122.

(3) المرجع نفسه، ص 119.

(4) علل النحو، أبو الحسن الوراق، ص 257.

2 . صور تضمين الحروف الأفعال في المعلقات

أما عن ورود هاتين الصورتين في المعلقات فنذكرها كما يلي :

1 . إن وأخواتها

وردت هذه النواسخ - فيما بحثت - في المعلقات على النحو التالي:

وردت " كأن " 56 مرة (1).

وردت " إن " 35 مرة (2).

وردت " لكن " 03 مرات (3).

وردت ليت مرة واحدة (4).

(1) وردت " كأن " عند الشعراء كالاتي:

- امرئ القيس في الأبيات : 3، 4، 39، 40، 47، 55، 61، 62، 63، 77، 78، 80، 81.
- طرفة بن العبد في الأبيات : 3، 8، 10، 12، 13، 17، 19، 21، 22، 27، 28، 30، 61، 70.
- زهير بن أبي سلمى في البيتين : 2، 13.
- لبيد بن ربيعة في الأبيات : 8، 14، 15، 24، 71، 75.
- عمر بن كلثوم في الأبيات : 2، 37، 43، 44، 92.
- عنتره بن شداد في الأبيات : 3، 14، 24، 26، 29، 31، 32، 54، 56، 66.
- الحارث بن حلزة في الأبيات : 10، 12، 25، 43، 50، 59.

(2) وردت " إن " عند الشعراء كالاتي:

- امرئ القيس في الأبيات : 6، 13، 20، 20، 50.
- طرفة بن العبد في الأبيات : 11، 42، 67، 72، 79.
- زهير بن أبي سلمى في الأبيات : 55، 61، 61.
- لبيد بن ربيعة في الأبيات : 39، 48، 55، 83.
- عمر بن كلثوم في الأبيات : 8، 12، 12، 24، 39، 52، 52، 57.
- عنتره بن شداد في الأبيات : 34، 35، 36، 39، 46.
- الحارث بن حلزة في الأبيات : 09، 16، 18، 68، 73.

(3) وردت " لكن " ثلاث مرات: عند طرفة / 40، وعند زهير / 47، وعنتره / 64.

(4) وردت " ليت " مرة واحدة عند طرفة في البيت 40.

2 . ليس وأخواتها

لم يرد من أخوات ليس إلا حرفان فقط، وهما " لا " و " ما "

. وردت " لا " 08 مرات (1).

. وردت " ما " مرتين فقط (2).

إن علاقة المشابهة الكائنة بين بعض الأحرف والفعل أوجبت أخذ حكمه في العمل من نصب ورفع، أو رفع ونصب، وهذا في حقيقته هو جوهر التضمين الذي برر به النحاة خروج اللفظ عن الأصل، وهو أحد الغرضين الأساسيين في كينونة التضمين النحوي.

(1) وردت " لا " عند الشعراء كآتي:

- امرئ القيس في البيت : 34.

- طرفة بن العبد في البيت : 98.

- زهير بن أبي سلمى في البيتين : 42، 42، 45، 45.

- عنتر بن شداد في البيت : 47، 47.

(2) وردت " ما " عند الشعراء كآتي:

- امرئ القيس في البيت : 46.

- طرفة بن العبد في البيت : 98.

- المبحث الثاني : التضمين والحروف

- المطلب الأول : التضمين وحروف

الجر

- المطلب الثاني : التضمين وحروف

العطف

المطلب الأول : التضمين و حروف الجر

1 . تقديم

ذكرنا أن التضمين شمل أقسام الكلمة الثلاثة، وما يهمنا هنا هو قسم الحروف، فما حقيقة التضمين فيه؟

معلوم أنه وقع سجال كبير بين النحاة حول ما يعرف بالتناوب بين حروف الجر، وانقسموا في هذا إلى ثلاثة فرق:

أ : فريق يرى أن حروف الجر تتعاور وينوب بعضها عن بعض وهو رأي معظم الكوفيين

ب: فريق يرى أن حروف الجر لا تتعاقب، وما أوهم ذلك فهو من باب تضمين الفعل معنى آخر يتعدى بذلك الحرف أو بتأويل يقبله اللفظ وهو رأي معظم البصريين⁽¹⁾.

ج: رأي وسط بين الرأيين يجيز إنابة بعض الحروف عن بعض في بعض الأحوال أو إذا وجد تقارب في المعنى بينهما، وهو الرأي الذي أثبته الإجراء الإحصائي لهذه الدراسة .

قال ابن السراج (316 هـ) : " واعلم أن العرب تتسع فيها - حروف الجر - فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني... فإذا تقارب الحرفان، فإن هذا التقارب يصلح للمعاقبة ، وإذا تباين معناه لم يجز⁽²⁾، فابن السراج اشترط شرطا حتى تصح المعاقبة بين حروف الجر، وهو تقارب المعنيين، فإذا لم يتقارب المعنيان أصبحت المعاقبة والتقارب ساقطين

(1) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1986، ص 237 وما بعدها.

(2) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1985، 414/1

الفصل الرابع التضمين و الحروف

وقال ابن جني (392 هـ) في هذا : هذا باب يتلقاه الناس مغسولا ساذجا من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه، وأوقفه دونه وذلك أنهم يقولون : إن " إلى " تكون بمعنى مع..... ثم قال : " لسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكننا نقول أنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إلى ذلك والمسوغة له، فأما في كل موضع، وعلى كل حال فلا " (1).

ثم يبرر نفي الإطلاق في الموضع نفسه فيقول : ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلا هكذا لا مقيدا لزمك عليه أن تقول : سرت إلى زيد وأنت تريد معه، وأن تقول زيد في الفرس وأنت تريد عليه (2).

وقال الهروي (410 هـ) : اعلم أن حروف الخفض قد يدخل بعضها مكان بعض، وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر (3).

وقال ابن هشام (761 هـ) في الباب السادس من كتاب المغني، تحت عنوان : في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين و الصواب خلافها: قولهم : " ينوب بعض حروف الجر عن بعض... وتصحيحه بإدخال " قد " على قولهم ينوب ... ولو صح قولهم لجاز أن يقال : مررت في زيد، ودخلت من عمر، وكتبت إلى القلم (4).

فابن هشام لا يجيز إنابة حروف الجر بعضها عن بعض إنابة مطلقة كما قال الكوفيون، وإنما يقيد هذه الإنابة، إلا أنه لم يذكر و يحدد هذه القيود.

وقال الخضر حسين : وإذا مشيت على هذا الوجه من القياس - الإنابة المطلقة - وقعت في لبس من القول، وأتيت بجمل تنبو عنها الفطرة العربية، وقد نقد أحد فلاسفة اللغة - وهو ابن جني - قول النحاة : إن الحروف يستعمل مكانها مكان بعض، ونبه لما في إطلاق

(1) الخصائص، ابن جني: 91 / 2، 92.

(2) المرجع نفسه : 2 / 92.

(3) كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، دط، دت، ص 267.

(4) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، 313/2.

الفصل الرابع التضمن و الحروف

هذه العبارة من فساد فقال في كتاب الخصائص " هذا باب يتلقاه الناس ... ثم أتى إلى الكثير من الشواهد التي ساقوها على استعمال الحرف بمعنى حرف آخر؛ فخرها على وجوه تبقى بها الحروف في معانيها المعروفة، واعتمد في هذه الوجوه على باب التضمن⁽¹⁾.

و يقول السامرائي: والحق أن الأصل في حروف الجر أن لا ينوب بعضها عن بعض بل الأصل أن لكل حرف معناه واستعماله، ولكن قد يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف فتتعاور على هذا المعنى⁽²⁾.

وكان الرضي أكثر ميلا للتضمن بقوله " واعلم أنه إذا أمكن في كل حرف يتوهم خروجه عن أصله، وكونه بمعنى كلمة أخرى أو زيادته أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له، ويضمن فعله المعدى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام فهو الأولى بل الواجب⁽³⁾.

اللافت للنظر في قول السامرائي أمران اثنان:

1 - قوله بتعدد المعاني، مقابل ثنائيتها عند ابن السراج، و يوضح هذا بقوله : أن حرف الجر في العربية قد يستعمل لأكثر من معنى، ف " من " مثلا تستعمل لابتداء الغاية، وللتبويض، ولبيان الجنس، وللتعليل، وغيرها⁽⁴⁾.

2. مفهوم التعاور عنده هو للحروف على المعاني، وللمعاني على الحروف. (سنيين

هذا لاحقا)

(1) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا - دمشق، ط1، 2001: 30 / 11.

(2) معاني النحو، السامرائي: 7/3.

(3) المرجع نفسه : 11/3.

(4) المرجع نفسه: 8/3.

2 . حروف الجر ومعانيها في المعلقات

1 - الحرف: في

حرف جر أورد له النحاة تسعة معان:

الأول: الظرفية (حقيقية أو مجازية)، وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون

غيره⁽¹⁾، كما تأتي للمصاحبة، والمقايسة، وبمعنى على، وبمعنى الباء، وبمعنى إلى، وبمعنى من، كما تأتي زائدة⁽²⁾.

لقد ورد هذا الحرف في 101 موضع من المعلقات، حُمل موضعان منها على التضمين، وجاءت ثلاثة مواضع مشتركة بين معنيين، أما باقيها فجاءت موزعة على 7 معان نعرضها بحسب ورودها عند الشعراء:

1 - 37 موضعا في معنى الظرفية المكانية⁽³⁾، بنسبة 36.63 %

(1) الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، ص 250.
(2) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، ص 251، 252 و شرح شذور الذهب، محمد بن عبد المنعم الجوجري، دراسة وتحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، 2004: 552/2.

(3) ورد معنى الظرفية المكانية عند الشعراء في:

- 10 . مواضع من معلقة امرئ القيس، في الأبيات : 3، 25، 36، 52، 55، 63، 65، 77، 81، 70.
- 9 . مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 6، 17، 19، 25، 46، 46، 68، 100.
- 4 . مواضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 5، 32، 54، 67.
- 4 . مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 5، 13، 26، 27.
- 4 . مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 2، 7، 30، 86.
- 4 . مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 3، 38، 63، 66.
- موضعين من معلقة ليبيد بن في البيتين: 45، 52.

2- 36 موضعا في معنى الظرفية المجازية⁽¹⁾، بنسبة 35.64 %

3- 11 موضعا في معنى الظرفية الزمنية⁽²⁾، بنسبة 10.89 %

4- 5 مواضع في معنى الإلصاق⁽³⁾، بنسبة 4.95 %

5- 3 مواضع في معنى التعليل⁽⁴⁾، بنسبة 2.97 %

(1) ورد معنى الظرفية المجازية عند الشعراء في:

- . 10 مواضع من معلقة زهير، في الأبيات : 12، 21، 22، 24، 42، 42، 49، 54، 59.
- . 8 مواضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 24، 30، 39، 48، 65، 66، 77 .
- . 7 مواضع من معلقة عمر بن كلثوم ، في الأبيات : 54، 60، 60، 68، 73، 73، 101.
- . 5 مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 15، 26، 35، 63، 96 .
- . 4 مواضع من معلقة ليبيد بن ربيعة، في الأبيات : 19، 24، 69، 84.
- . موضع واحد من معلقة امرئ القيس، في البيت : 64.
- . موضع واحد من معلقة عنتر بن شداد، في البيت : 12.

(2) ورد معنى الظرفية الزمنية عند الشعراء في:

- . 3 مواضع من معلقة الحارث بن حلزة، ، في الأبيات : 26، 31، 68.
- . 3 مواضع من معلقة ليبيد بن ربيعة ، في الأبيات : 41، 43، 65.
- . موضعين من معلقة زهير بن أبي سلمى، في بيت واحد، وهو البيت 47.
- . موضع واحد من معلقة طرفة امرئ القيس في البيت 77 .
- . موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت : 62.
- . موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم، في البيت : 25.

(3) ورد معنى الإلصاق عند الشعراء في:

- . موضعين من معلقة زهير بن أبي سلمى، في البيتين : 2، 10.
- . موضعين من معلقة طرفة بن العبد ، في البيتين : 1، 28.
- . موضع واحد من معلقة عنتر بن شداد، في البيت : 56.

(4) ورد معنى التعليل عند الشعراء في:

- . موضعين من معلقة عمر بن كلثوم ، في البيتين : 4، 42.
- . موضع واحد من معلقة امرئ القيس، في البيتين : 77.

6 - 3 مواضع تحتل الظرفية الزمانية أو المكانية، أو كليهما (1).

7 - موضعين في معنى التوكيد (2)، بنسبة 1.98 %

8 - موضعين في معنى الاستعلاء (3)، بنسبة 1.98 %

• مجموع نسبي الظرفية المكانية والمجازية، والزمانية هو : 83.16 % ما يثبت أصلية معنى الظرفية في هذا الحرف كما قرر النحاة من قبل.

• مجموع المعاني الأخر كلها هو 11.88 %، وهي نسبة قليلة؛ إلا أنها تثبت خروج الحرف من معناه الأصلي، إلى ما عرف بالمعاني الفرعية، وهنا يمكننا القول أنه حدث توسع من أصلية معنى الظرفية للحرف " في " إلى المعاني الأخر المشار إليها.

2. الحرف: من

حرف جر له أربعة عشر معنى، وهي : ابتداء الغاية، التبويض، بيان الجنس، التعايل، البديل، المجاوزة، انتهاء الغاية، الاستعلاء، الفصل، موافقة الباء، بمعنى في، موافقة رب، القسم، التوكيد (4).

ورد هذا الحرف في 125 موضعا موزعا على 7 معان وهي:

(1) ورد المعنى المشترك بين الظرفية الزمانية والمكانية في " في " عند الشعراء في:

- موضعين من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 4، 42.

- موضع واحد من معلقة امرئ القيس، في البيت 43.

(2) ورد معنى التوكيد عند الشعراء في:

- موضع واحد من معلقة امرئ القيس، في البيتين : 22.

- موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت : 51.

(3) ورد معنى الاستعلاء عند الشعراء في:

- موضعين من معلقة طرفة بن العبد، في البيت : 27.

(4) ينظر الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، ص 308، 309، 310، 311.

- 1 . 42 موضعا في معنى التبويض⁽¹⁾، بنسبة 33.60%
- 2 . 39 موضعا في معنى الابتداء⁽²⁾، بنسبة مئوية تقدر بـ : 31.20 %
- 3 . 13 موضعا في معنى التعليل⁽³⁾، بنسبة 10.40%

- (1) ورد معنى التبويض في " من " عند الشعراء في:
- 9 . مواضع من معلقة ليبيد بن ربيعة، في الأبيات : 5، 16، 13، 40، 68، 52، 78، 81، 77.
- 7 . مواضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 15، 17، 20، 38، 48، 51، 74.
- 7 . مواضع من معلقة امرئ القيس، في الأبيات : 7، 10، 48، 61، 75، 75، 80.
- 6 . مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 36، 76، 90، 91، 97، 32.
- 5 . مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 1، 21، 24، 24، 17.
- 3 . مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 8، 37، 60.
- 3 . مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 38، 57، 73.
- موضعين من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 51، 20.
- (2) ورد معنى الابتداء في " من " عند الشعراء في:
- 11 . موضع من معلقة الحارث بن حلزة، وهي : 1، 7، 7، 13، 35، 52، 63، 70، 73، 80، 43.
- 9 . مواضع من معلقة امرئ القيس، في الأبيات : 2، 8، 17، 9، 20، 21، 21، 33، 53.
- 7 . مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 3، 4، 7، 15، 19، 20، 42.
- 3 . مواضع من معلقة طرفة بن العبد ، في البيتين : 37، 49، 70.
- 3 . مواضع من معلقة ليبيد بن ربيعة، في البيتين : 11، 33، 39.
- 3 . مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 43، 44، 75.
- 3 . مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في البيتين : 14، 33، 59.
- (3) ورد معنى التعليل في " من " عند الشعراء في:
- 4 . مواضع من معلقة امرئ القيس، في الأبيات : 1، 11، 23، 78.
- 4 . مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 1، 29، 68، 71.
- موضعين من معلقة الحارث بن حلزة ، في البيتين : 12، 75.
- موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت : 3.
- موضع واحد من معلقة ليبيد بن ربيعة، في البيت : 51.
- موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم، في البيت : 45.

4 . 10 مواضع في معنى التوكيد⁽¹⁾، بنسبة 8 %

5 . 9 مواضع في معنى بيان الجنس⁽²⁾ بنسبة 7.20%

6 . 4 مواضع في معنى التعويض⁽³⁾، بنسبة 3.20%

7 . موضعين في معنى المجاوزة⁽⁴⁾، بنسبة 1.60%

- مجموع نسبتي المعنيين الأول والثاني 64.80 % ما يثبت أصليتهما في هذا الحرف، وهو أمر قد قرره النحاة
- مجموع نسب المعاني الأخر 27.20 % ما يثبت فرعية هذه المعاني في هذا الحرف.

(1) ورد معنى التوكيد في " من " عند الشعراء في:

4 . مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 7، 50، 58، 59.

3 . مواضع من معلقة امرئ القيس، في الأبيات : 6، 46، 47.

. موضع واحد من معلقة ليبيد بن ربيعة، في البيت : 57.

. موضع واحد من معلقة عنتر بن شداد، في البيت : 5.

موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة ، في البيت : 76.

(2) ورد معنى بيان الجنس في " من " عند الشعراء في:

4 . مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 4، 27، 64، 64.

3 . مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 8، 16، 32.

. موضع واحد من معلقة امرئ القيس، في البيت : 67.

. موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة ، في البيت : 41.

(3) ورد معنى التعويض في " من " عند الشعراء في:

. موضعين من معلقة الحارث بن حلزة، في البيتين : 64، 81.

. موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت : 84.

. موضع واحد من معلقة ليبيد، في البيت : 17.

(4) ورد معنى المجاوزة في " من " عند الشعراء في:

. موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت : 78

. موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم، في البيت : 62.

3 . الحرف: إلى

حرف جر له ثمانية معان: انتهاء الغاية الزمانية، المعية، التبيين، مرادفة اللام، موافقة في، الابتداء، موافقة عند، التوكيد⁽¹⁾.

ورد هذا الحرف 24 مرة، حملت ثلاث مواضع على التضمين، ووردت في موضع آخر اسم فعل أمر، ووردت باقي المواضع في معنى واحد، وهو الانتهاء، أو ما يعرف بانتهاء الغاية⁽²⁾.

4 . الحرف : علي

لهذا الحرف تسعة معان، وهي : الاستعلاء والمصاحبة والمجاورة والتعليل والظرفية وموافقة "من" وموافقة "الباء"، والاستدراك، وتأتي زائدة للتعويض⁽³⁾.

ورد هذا الحرف في 97 موضع حملت عشر منها على التضمين، والباقي موزع على 6 معان، وهي:

(1) ينظر المغني: 1 / 96، 97، 98.

(2) ورد معنى الانتهاء في " إلى " عند الشعراء في:

6 . مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 16، 30، 41، 73، 95، 53.

3 . مواضع من معلقة امرئ القيس، في الأبيات : 41، 47، 36.

3 . مواضع من معلقة لييد بنربيعة، في الأبيات : 29، 76، 85.

موضعين من معلقة زهير بن أبي سلمى، في البيتين : 40، 52.

موضعين من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 28، 30.

موضعين من معلقة زهير عنتر بن شداد، في البيتين : 44، 68.

موضعين من معلقة الحارث بن حلزة في البيتين : 45، 29.

(3) ينظر المغني: 1 / 162، 163، 164، 165.

1 . 48 موضعا في معنى الاستعلاء⁽¹⁾، بنسبة مئوية تقدر بـ : 49.48 %

2 . 26 موضعا في معنى الاستعلاء المجازي⁽²⁾، بنسبة 24.74 %

3 . 4 مواضع في معنى التعليل⁽³⁾، بنسبة 4.12 %

4 . موضع واحد في معنى الظرفية الزمنية⁽⁴⁾، بنسبة 1.03 %

(1) ورد معنى الاستعلاء في " على " عند الشعراء في:

16 . موضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 2، 9، 10، 12، 40، 41، 51، 61، 64، 78، 97، 90، 98، 98، 98، 100، 101.

14 . موضع من معلقة امرئ القيس، في الأبيات : 5، 9، 18، 28، 30، 44، 48، 55، 61، 69، 73، 73، 74، 75

6 . مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 10، 15، 41، 45، 51، 54.

7 . مواضع من معلقة عنتر بن شداد في الأبيات : 17، 19، 21، 26، 31، 44، 49.

3 . مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات: 4، 77، 78.

موضعين من معلقة ليبيد بن ربيعة، في البيتين : 13، 64.

(2) ورد معنى الاستعلاء المجازي في " على " عند الشعراء في:

13 . موضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 9، 16، 26، 33، 36، 53، 70، 71، 76، 77، 77، 79، 82

6 . مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 6، 16، 31، 35، 57، 73.

- موضعين من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 53، 85.

- موضعين من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 53، 85.

موضع واحد من معلقة امرئ القيس، في البيت: 24.

موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت: 50.

موضع واحد من معلقة ليبيد بن ربيعة، في البيت: 72.

(3) ورد معنى التعليل في " على " عند الشعراء في:

3 . مواضع من معلقة طرفة بن العبد ، في الأبيات : 77، 93، 71.

موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة، في البيت : 22.

(4) ورد معنى الظرفية الزمنية في " على " عند شاعر واحد، وهو عمر بن كلثوم في البيت 13.

5 . 4 مواضع في معنى الظرفية المجازية⁽¹⁾، بنسبة 4.12 %

6 . موضعين في معنى المصاحبة⁽²⁾، بنسبة 2.06 %

• نسبة الاستعلاء (الحقيقي والمجازي) هي : 68.03 % ما يثبت أصلية معنى الاستعلاء في على، ومن جهة مقابلة فرعية المعاني الأخر.

5 - الحرف : عن

لهذا الحرف عشرة معان، وهي : المجاوزة والبدل، والاستعلاء، والتعليل، وموافقة بعد، والظرفية، و موافقة من، موافقة الباء، الاستعلاء، والتعويض، كما تأتي زائدة⁽³⁾.

ورد هذا الحرف في 45 موضع حمل اثنان منها على التضمين، والباقي موزع على 5 معان، وهي :

1 . 38 موضعا في معنى المجاوزة⁽⁴⁾، بنسبة مئوية تقدر ب 84.44 %

(1) ورد معنى الظرفية المجازية في على في " على " عند الشعراء في:

. موضعين من معلقة زهير بن أبي سلمى، في البيتين: 17، 20.

. موضع واحد من معلقة امرئ القيس في البيت : 43.

. موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة، في البيت : 23.

(2) ورد معنى المصاحبة في " على " عند الشعراء في:

. موضع واحد من معلقة زهير بن أبي سلمى، في البيت: 34

. موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم في البيت : 84.

(3) ينظر: المغني: 1 / 166، 167، 168.

(4) ورد معنى المجاوزة في " عن " عند الشعراء في:

. 6 مواضع من معلقة امرئ القيس في الأبيات : 16، 27، 42، 42، 54، 57.

. 5 مواضع من معلقة زهير، في الأبيات : 8، 47، 51، 56، 25.

. 4 مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 69، 85، 95، 97.

. موضعين من معلقة لبيد بن ربيعة، في البيتين: 8، 44.

. 11 مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 3، 17، 5، 34، 34، 35، 48، 79، 64، 83، 100.

. 6 مواضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 21، 25، 32، 58، 69، 47.

. 4 مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 28، 40، 62، 64.

- 2 . موضعين في معنى البدل⁽¹⁾، بنسبة 4.44 %
 - 3 . موضع واحد بمعنى " بعد " ⁽²⁾ بنسبة 2.22 %
 - 4 . موضع واحد في معنى الاستعلاء⁽³⁾، بنسبة 2.22 %
 - 5 . موضع واحد في معنى الظرفية⁽⁴⁾، بنسبة 2.22 %
- نسبة معاني المجاوزة وصلت إلى 84.44 % ما يثبت أصلية معنى المجاوزة في حرف الجر " عن " .
 - نسبة المعاني الأخر جميعها 8.88 %
- 6 . حرف اللام.

لهذا الحرف اثنان وعشرون معنى، وهي : الاستحقاق، الاختصاص، الملك، التملك، شبه التملك، التعليل، تأكيد النفي، موافقة إلى، وعلى، في، بعد، مع، من عن، كما تأتي بمعنى عند، والتبليغ، الصيرورة، القسم والتعجب معا، التعجب المجرد عن القسم، التعدية، التوكيد، التبيين⁽⁵⁾.

ورد هذا الحرف في 96 موضع موزعا على 3 معان، وهي :

(1) وردت " عن " بمعنى البدل في موضعين من معلقة عنترة بن شداد، في البيت 51 و زهير 28.
(2) وردت " عن " بمعنى بعد في موضع واحد من معلقة امرئ القيس، في البيت 38.
(3) وردت " عن " بمعنى الاستعلاء في موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم، في البيت 41.
(4) وردت " عن " بمعنى الظرفية في موضع واحد من معلقة لبيد بن ربيعة، في البيت 47.
(5) ينظر المغني: 1 / من 226 إلى 237.

1 . 83 موضعا في معنى الاختصاص⁽¹⁾، بنسبة مئوية تقدر بـ : 86.45 %

2 . 11 موضع في معنى التعليل⁽²⁾، بنسبة 11.45 %

3 . موضعين بمعنى " إلى " ⁽³⁾، 2.08 %

نسبة المعنى الأصلي هي 86.45 %، وإذا أضفنا التعليل معنى أصليا ثانيا،

تصبح النسبة 97.90 % ما يثبت اصلية الاختصاص والتعليل في حرف اللام.

نسبة المعاني الفرعية هي 2.80 % ، ما يثبت فرعية المعاني الأخر لهذا الحرف.

7 . حرف الباء.

حرف جر لأربعة عشر معنى، وهي الاصاق، التعدية، الاستعانة، السببية

(1) ورد معنى الإختصاص في " اللام " عند الشعراء في:

17 . موضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 1، 19، 22، 25، 26، 34، 34، 50، 72، 73، 79، 81، 83، 91، 102، 103، 103.

16 . موضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 2، 18، 19، 27، 33، 34، 39، 40، 43، 48، 49، 55، 56، 64، 78، 79.

14 . موضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 4، 08، 20، 25، 30، 54، 56، 61، 71، 78، 79، 81، 96، 103.

12 . موضع من معلقة زهير، في الأبيات : 2، 6، 12، 12، 23، 31، 32، 37، 43، 43، 44، 59.

10 . مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 25، 26، 30، 48، 57، 58، 58، 59، 61، 73.

8 . مواضع من معلقة امرئ القيس في الأبيات : 11، 13، 15، 17، 45، 59، 50، 63.

6 . مواضع من معلقة لبيد بن ربيعة، في الأبيات: 25، 50، 74، 74، 81، 87.

(2) ورد معنى التعليل في " اللام " عند الشعراء في:

3 . مواضع من معلقة لبيد بن ربيعة، في الأبيات: 38، 73، 79.

. موضعين من معلقة امرئ القيس في البيتين : 26، 72.

. موضعين من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 26، 27.

. موضعين من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 45، 53.

. موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت : 13.

. موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم، في البيت : 10.

(3) وردت " اللام " بمعنى إلى في بيتين من معلقة عنتر بن شداد، وهما البيتان : 25، 42.

الفصل الرابع التضمن و الحروف

المصاحبة، الظرفية، البديل، المقابلة، المجاوزة، الاستعلاء، التبويض، الغاية، التوكيد⁽¹⁾.

ورد هذا الحرف قي 260 موضع من المعلقات، موزعا على 14 معنى، وهي:

1 . 103 مواضع في معنى الاستعانة⁽²⁾، بنسبة مئوية وصلت إلى 39.61 %

2 . 62 موضعا في معنى الإلصاق⁽³⁾، بنسبة 23.84 %

(1) ينظر المغني: 1 / من 122 إلى 127 و استخدامات الحروف العربية، سليمان فياض، دار المريخ للنشر، السعودية - الرياض، دط، 1998، ص28.

(2) ورد معنى الاستعانة في " الباء " عند الشعراء في:

. 22 موضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 4، 5، 5، 11، 16، 17، 18، 37، 39، 43، 56، 58، 58، 60، 63، 66، 72، 73، 74، 84، 87، 95، 74.

. 18 مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 13، 19، 23، 24، 30، 32، 37، 38، 48، 49، 51، 54، 55، 55، 60، 64، 68، 71.

. 17 موضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 1، 6، 6، 8، 10، 13، 14، 15، 27، 29، 44، 44، 50، 52، 54، 71، 80.

. 17 موضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 3، 11، 12، 16، 17، 35، 36، 38، 44، 47، 51، 51، 54، 63، 64، 66، 90.

. 13 موضع من معلقة امرئ القيس في الأبيات : 17، 22، 23، 33، 39، 45، 45، 47، 52، 58، 76، 46، 60.

. 9 مواضع من معلقة ليبيد بن ربيعة، في الأبيات: 21، 22، 32، 42، 53، 52، 60، 73، 74.

. 7 مواضع من معلقة زهير، في الأبيات : 22، 35، 38، 39، 53، 49، 56.

(3) ورد معنى الإلصاق في " الباء " عند الشعراء في:

. 12 موضع من معلقة امرئ القيس في الأبيات : 73، 76، 81، 64، 62، 1، 7، 10، 49، 56، 79، 62.

. 11 موضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 4، 4، 6، 9، 18، 27، 52، 67، 68، 2، 8.

. 9 مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 1، 2، 3، 7، 20، 29، 35، 67، 75.

. 9 مواضع من معلقة ليبيد بن ربيعة، في الأبيات: 1، 6، 11، 7، 17، 18، 27، 59، 62.

- 8 مواضع من معلقة زهير، في الأبيات : 2، 3، 4، 7، 8، 13، 32، 1.

. 8 مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 7، 22، 37، 45، 69، 94، 28، 96.

. 5 مواضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 2، 7، 37، 74، 79.

3 . 20 موضعا في معنى التعدية⁽¹⁾، بنسبة 7.69 %

4 . 20 موضع في معنى التوكيد⁽²⁾، بنسبة 7.69 %⁽³⁾

5 - 12 موضعا في بيان الحال⁽⁴⁾، بنسبة 4.61 %

(1) ورد معنى التعدية في " الباء " عند الشعراء في:

. 8 مواضع من معلقة امرئ القيس في الأبيات : 30، 54، 57، 66، 12، 14، 8، 28.

. 3 مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 58، 71، 60.

. 3 مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 98، 102، 103.

. موضعين من معلقة الحارث بن حلزة، في البيتين : 9، 22.

. موضعين من معلقة زهير، في البيتين : 9، 51.

. موضع واحد من معلقة عنتر بن شداد، في البيت : 29.

. موضع واحد من معلقة لبيد بن ربيعة، في البيت: 26.

(2) المقصود بالتوكيد هو التوكيد الذي عبر عنه النحاة بالزيادة، وقالوا : الكاف الزائدة، ينظر في هذا : علم النحو،

صبري المتولي، دار غريب، القاهرة - مصر، دط، 2001، ص 160.

(3) ورد معنى التوكيد في " الباء " عند الشعراء في:

. 6 مواضع من معلقة عنتر بن شداد، في الأبيات : 7، 15، 43، 49، 56، 73.

. 4 مواضع من معلقة امرئ القيس في الأبيات : 46، 60، 42، 34.

. 3 مواضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات : 45، 84، 98.

. موضعين من معلقة زهير، في البيتين : 28، 45.

. موضعين من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 6، 24.

. موضعين من معلقة لبيد بن ربيعة، في البيتين: 55، 29.

. موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة، في البيت: 24.

(4) ورد معنى الحال في " الباء " عند الشعراء في:

. 6 مواضع من معلقة عنتر بن شداد ، في الأبيات : 34، 35، 42، 48، 22، 14.

. 3 مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 1، 74، 74.

. موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة، في البيت: 55.

. موضع واحد من معلقة امرئ القيس في البيت : 44.

. موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد، في البيت: 49.

6 . 9 مواضع في معنى المصاحبة⁽¹⁾، بنسبة 3.46 %

7 . 7 مواضع في معنى الظرفية الزمنية⁽²⁾، بنسبة 2.69 %

8 - 5 مواضع في معنى المقابلة⁽³⁾، بنسبة 1.92 %

9 . 4 مواضع في معنى الغاية⁽⁴⁾، بنسبة 1.53 %

10 . 3 مواضع في معنى التعليل⁽⁵⁾، بنسبة 1.15 %

-
- (1) ورد معنى المصاحبة في " الباء " عند الشعراء في:
- . 3 مواضع من معلقة الحارث بن حلزة، في الأبيات : 17، 62، 75.
 - . موضعين من معلقة طرفة بن العبد، في البيت: 22.
 - . موضعين من معلقة زهية بن أبي سلمى، في البيت: 30، 44.
 - . موضع واحد من معلقة امرئ القيس في البيت : 71.
 - . موضع واحد من معلقة عنتر بن شداد ، في البيت : 38.
- (2) ورد معنى الظرفية الزمنية في " الباء " عند الشعراء في:
- . موضعين من معلقة عنتر بن شداد، في البيتين : 10، 62.
 - . موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة، في البيت: 19.
 - . موضع واحد من معلقة امرئ القيس في البيت : 40.
 - . موضع واحد من معلقة زهير، في البيت : 11.
 - . موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 11.
 - . موضع واحد من معلقة ليبد بن ربيعة، في البيت : 61.
- (3) ورد معنى المقابلة في " الباء " عند الشعراء في:
- . 3 مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات: 19، 33، 38.
 - . موضع واحد من معلقة الحارث بن حلزة في البيت : 61.
 - . موضع واحد من معلقة طرفة بن العبد في البيت : 93.
- (4) ورد معنى الغاية في " الباء " عند الشعراء في:
- . موضعين من معلقة عمر بن كلثوم، في البيتين : 26، 42
 - . موضع واحد من معلقة امرئ القيس في البيت : 65.
 - . موضع واحد من معلقة عنتر بن شداد، في البيت: 67.
- (5) ورد معنى التعليل في " الباء " عند الشعراء في:
- . موضعين من معلقة ليبد بن ربيعة، في البيتين: 71، 54.

11 . موضعين في معنى الظرفية المجازية⁽¹⁾، بنسبة 0.76 %

12 . موضع واحد في معنى الظرفية المكانية⁽²⁾، بنسبة 0.38 %

13 . موضع واحد في معنى القسم⁽³⁾، بنسبة 0.38 %

14 . موضع واحد بمعنى " من " ⁽⁴⁾ بنسبة 0.38 %

- نسبة معنى الاستعانة هي : 39.61 % وهي أعلى نسبة بين نسب المعاني ما يثبت أصلية هذا المعنى في الباء.
- نسبة "الاصاق" 23.84 % وهي نسبة معتبرة أيضا لقربها من أعلى نسبة ما يجعلنا نقرأ أصلية هذا المعنى أيضا في الباء
- ملاحظة توزع المعاني الفرعية على 12 معنى فرعي وينسب قليلة.

8 . حرف الكاف.

حرف جر له خمسة معان: التشبيه، التعليل، الاستعلاء، المبادرة، التوكيد ⁽⁵⁾. وقال

السامرائي : الكاف تفيد التشبيه، وما دُكر لها من معان أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه⁽⁶⁾.

. موضع واحد معلقة طرفه بن العبد، في البيت : 75.

(1) ورد معنى الظرفية المجازية في " الباء " عند الشعراء في:

. موضع واحد من معلقة امرئ القيس في البيت : 69.

. موضع واحد من معلقة عمر بن كلثوم، في البيت: 55.

(2) ورد معنى الظرفية المكانية في " الباء " عند الشعراء في موضع واحد من معلقة طرفه بن العبد، في البيت: 33.

(3) ورد معنى القسم في " الباء " في موضع واحد من معلقة زهير بن أبي سلمى، في البيت 16.

(4) وردت " الباء " بمعنى " من " في موضع واحد من معلقة طرفه بن العبد، في البيت 23.

(5) ينظر المغني: 1 / من 195 إلى 198 .

(6) ينظر معاني النحو : 60/3.

الفصل الرابع التضمين و الحروف

ورد هذا الحرف في 57 موضعا كلها في معنى واحد وهو التشبيه⁽¹⁾.

جدير بالملاحظة أنه يوجد اختلاف بين النحاة في تحديد معاني الحروف الفرعية، ولعل هذا راجع إلى اختلاف السياقات التي اشتقت منها المعاني الفرعية، " فالحرف يكون معناه على مقتضى مدلوله في الجملة، فهو مرتبط بمقام يحدد معناه الصحيح " ⁽²⁾.

9. رب.

حرف جر شبيه بالزائد تختص بالنكرات، تفيد التكرير كثيرا، والتقليل قليلا ⁽³⁾.

وقد ورد 5 مرات، ثلاثا ⁽⁴⁾ منها مذكورا، ومرتين محذوفا ⁽⁵⁾.

3 - قراءة في الإحصائيات:

بعد التمعن في المعطيات الإحصائية، يمكننا الخلوص إلى :

(1) ورد التشبيه في " الكاف " عند الشعراء في:

21 موضع من معلقة طرفة بن العبد، في الأبيات: 1، 18، 12، 20، 23، 29، 31، 31، 32، 33، 35، 36، 48، 59، 63، 67، 75، 82، 88، 94، 94.

15 موضع من معلقة امرئ القيس في الأبيات : 7، 12، 31، 32، 34، 35، 37، 37، 44 ، 49 ، 53 ، 58، 64، 70.

7 مواضع من معلقة عنتر بن شداد ، في الأبيات : 12، 16، 18، 27، 36، 41، 42.

5 مواضع من معلقة لبيد بن ربيعة ، في الأبيات : ، 31، 32، 43، 5، 60.

4 مواضع من معلقة عمر بن كلثوم، في الأبيات : 19، 22، 82، 91.

3 مواضع من معلقة زهير بن أبي سلمى، في الأبيات : 5، 11، 31.

موضعين من معلقة الحارث بن حلزة، في البيتين: 32، 40.

(2) حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2006،

ص119، وينظر : في اللغة، أحمد شامية، دار البلاغ للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، ط1، 2002، ص151 وما بعدها.

(3) موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، دط، 2003، ص 106.

(4) ورد معنى التكرير في رب عند الشعراء : امرؤ القيس: 10، 43 و الحارث: 1

(5) ورد معنى التكرير في رب المحذوفة عند الشعراء : عنتر بن شداد: 47 و عمر بن كلثوم : 7.

الفصل الرابع التضمين و الحروف

1 - أثبت الإحصائيات فكرة قال بها النحاة قديما، وهي أصلية المعاني وفرعيتها.

2 . قد يتفرد معنى واحد بالأصلية في الحرف، وقد يتناوب عليها معنيان كما في

حرف الباء.

3 . لم يأت حرف مضمنا معنى حرف آخر، وإنما ناب حرف عن حرف آخر، فلا

تضمين في حروف المعاني، وهذا لاعتبارات عديدة منها :

أ . في التضمين النحوي نلحظ المعنى المصرح به مضافا إليه المعنى المضمن

بدلالة القرينة، وهذا ما لم يحدث في الحروف؛ لأن الحروف وإن خرجت إلى المعاني الفرعية

فلا يحافظ على معناه الأصلي بمعية المعنى الفرعي، أو السياقي، وإنما يلحظ معنى واحدا فقط.

ب . عرف النحويون الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره، فهو أصلا لا يملك

معنى، فكيف سيملك معنيين معا.

ج . حروف المعاني نعتبرها بمفهوم التضمين قرائن على قصدية المعنى المضمن

فقط.

4 . يمكننا القول أنه حدث توسع في المعاني الأصلية لحروف المعاني، ولكن دون

تضمين.

5 . كما يمكن القول أنه توجد معان ليست مقصورة على حرف واحد، وإنما تتعاورها

حروف متعددة من حروف المعاني، كالاستعلاء . مثلا . الذي تتعاوره الحروف : على، وعن،

وفي، والتعليل الذي تتعاوره اللام، ومن، وعلى، وفي، والظرفية التي تتعاورها في، وعلى،

وعن، وفي هذا يقول السامرائي : " ومن هنا نرى استعمال الحرف لأكثر من معنى،

الفصل الرابع التضمين و الحروف

وأداء المعنى الواحد بأكثر من حرف⁽¹⁾، إلا أنه يرى أن هذا الاشتراك ليس متماثلاً، ويوضح هذا قائلاً: والذي يبدو لي أن هذه المعاني ليست متماثلة في الأحرف التي تشترك بها، بل يبقى لكل حرف خصوصيته في أداء المعنى⁽²⁾.

أما الخضر حسين فضيق في فسحة المعاني المشتركة، وهذا بقوله " وكذلك ينبغي أن تكون معاني الألفاظ المشتركة قليلة؛ فإن قلتها أعون على حسن البيان " ⁽³⁾.

وقد وردت في المعلقات مجموعة من المعاني تناوبت عليها مجموعة من الحروف نعرض بعضها كما يلي:

- ورد معنى الاستعلاء ب " على " بنسبة مئوية تقدر ب (49.48%) ، وب " عن " بنسبة (2.43%)، وب " في " بنسبة (1.68%) .

- وورد معنى الانتهاء ب " إلى " بنسبة (83.83%) ، وب " من " بنسبة (0.8%)

- ورد معنى التعليل ب " اللام " بنسبة (10.41%) ، و ب " من " بنسبة (10.40%)، وب " على " بنسبة (4.12%)، وب " في " بنسبة (2.80%).

- ورد معنى التوكيد ب " من " بنسبة (8.0%) ، وب " في " بنسبة (1.68%) .

- ورد معنى الظرفية الزمانية ب " في " بنسبة (13.08%) وب " على " بنسبة (1.03%)،

- ورد معنى الظرفية المجازية ب " في " بنسبة (33.64%)، وب " على " بنسبة (4.12%)، و ب " عن " بنسبة (2.43%)

- وورد معنى المجاوزة ب " عن " بنسبة (90.24%)، وب " من " بنسبة (1.6%).

(1) معاني النحو، السامرائي: 9/3.

(2) السامرائي فاضل صالح، " المعاني المشتركة بين حروف الجر " مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العدد 66، ج4، المجلد 39، 1988، ص 244، وينظر : معاني النحو: من ص 88 إلى ص 96.

(3) دراسات في اللغة، محمد الخضر حسين، جمع: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية - دمشق، ط1، 2010، ص30.

الفصل الرابع _____ التضمين و الحروف

أوردت هذه النسب للتدليل على اشتراك بعض الحروف في بعض المعاني، وأوردت معها نسبها لضبط الاشتراك.

4 . اشترط بعض النحاة و بخاصة الفريق الثالث شرطا مفاده أن الحرف لا يخرج من معناه الأصلي إلى معنى آخر إلا إذا وجد تقارب بين المعنيين، وهذا محقق من جهتين:

1 . نصهم في معاني بعض الحروف على مجيئها بمعنى حرف آخر، كما في الباء فقد قالوا أنها تأتي بمعنى " في " .

2 . اشتراك حرفين أو أكثر في معنى واحد كالتعليل الذي جاء في اللام و في " من "

ومما يستفاد من المطلب أن الصورة المفترضة " تضمين الحروف الحروف " لم تتشكل بين حروف الجر.

المطلب الثاني : التضمين و حروف العطف

1 . تقديم

إن الحديث عن العطف بالمفهوم النحوي حديث متشعب متفرع؛ لأن له . العطف .
صورا عديدة ومظاهر مختلفة، وما نعنى به في هذا المطلب هو عطف المفرد على المفرد
من ضرب عطف الظاهر على الظاهر⁽¹⁾، والغرض من العطف في عمومته هو اختصار
العامل، فقد جاء في المفصل : " والغرض من ذلك اختصار العامل ... فإذا قلت : قام زيد
وعمر، فأصله قام زيد قام عمرو، فحذفت " قام " الثانية لدلالة الأولى عليها "⁽²⁾.

2 . العطف على المتغيرين وآراء النحاة فيه

لقد وُجدت حالات من العطف لا تنطوي تحته، من ذلك ما يعرف بالعطف على
المتغيرين، الذي انقسم فيه النحاة فرقا :

1. فريق يرى الحالة بعموم العطف، أي أن العامل في المعطوف هو العامل في
المعطوف عليه، فقد جاء في المفصل : فأما عطف الظاهر على الظاهر، فعلى ضربين :
أحدهما : أن تعطف مفردا على مفرد، نحو : " جاءني زيد وعمر " ، و " رأيت زيدا وعمرا "
، و " مررت بزيد وعمر " . عطف " عمرا " على " زيد " وكلاهما مفرد. والغرض من ذلك
اختصار العامل، واشتراك الثاني في تأثير العامل الأول. فإذا قلت : قام زيد وعمرو، فأصله
: قام زيد قام عمرو، فحذفت " قام " الثانية لدلالة الأولى عليها، وصار الفعل الأول عاملا
في المعطوف والمعطوف عليه، هذا مذهب سيبويه وجماعة من المحققين⁽³⁾.

(1) شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيـش بت علي بن يعيـش الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت .
لبنان، ط1، 2001، ج2، ص 278.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

الفصل الرابع التضمين و الحروف

. فريق ثان يرى أن هذا العطف ممتنع ، ويبرر ابن هشام هذا المنع بقوله : " أما امتناع العطف فلانتفاء المشاركة " (1) ويرى . هذا الفريق . أن العامل في المعطوف محذوف، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ مُجْبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ الحشر: ٩ ومعنى تبوءوا الدار أعدوها للسكن، وهذا المعنى مناسب للدار؛ لكنه غير مناسب للإيمان، إذ لا يقال على سبيل الحقيقة : هينوا الايمان للسكنى، ومن ثم أعربت كلمة " الايمان " مفعول لفعل محذوف تقديره ألقوا... ومنه قول الشاعر:

- إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

أي وكحلن العيون (2) ؛ لأن التزجيج (وهو ترقيق الحاجب بأخذ بعض الشعر منه كي يصير منحنيًا كالقوس، لا يصلح للعيون) (3).

وقد يقول قائل لم لا نفتح باب المعية لامتناع باب العطف؟

فيجيب ابن هشام : " وأما امتناع المفعول معه فلانتفاء المعية في الأول وانتفاء فائدة الاعلام بها في الثاني (4).

. فريق ثالث يرى بأنه لا حذف، وأن ما بعد الواو معطوف، وذلك على تأويل العامل المذكور بعامل يصح انصبابه عليهما، فيؤول زجن بحسن (5)

من هؤلاء الجرمي والمازني والمبرد و أبو عبيدة والأصمعي، واليزيدي. (6)

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، 209/2

(2) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط1، 1998، ص 1490.

(3) النحو الوافي، عباس حسن: 456/3.

(4) المرجع نفسه.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام: 209/2

(6) المرجع نفسه.

الفصل الرابع _____ التضمين و الحروف

. فريق رابع يرى أن العامل في المعطوف هو حرف العطف، فقد قال ابن يعيش: " وكان غيره - سيبويه - يزعم أن العامل في الاسم المعطوف عليه العامل المذكور، والعامل في المعطوف حرف العطف بحكم نيابته عن المحذوف، وهو رأي أبي علي، فإذا قلت " قام زيد وعمر" فالعامل في " زيد " العامل الأول، و العامل في " عمرو " حرف العطف⁽¹⁾.

ومحصلة القول في آراء الفرق سألقة الذكر أن العطف على المتغايرين له تخريجان: أولهما التقدير، أي: تقدير عامل بعد الواو، وثانيهما التضمين.

و التضمين في هذه الحال له صورتان.

أولهما : تضمين حرف العطف عاملاً يسلط على المعطوف، وفي نظري أن هذا الاحتمال منتقد للأمور التالية:

1 . إذا ضمنا حرف العطف عاملاً أعملناه، والحروف غير المتخصصة لا تعمل، ومعلوم أن حروف العطف غير متخصصة لعملها مع الأسماء، ومع الأفعال.

2 . إذا اعتبرنا وظيفة حرف العطف حذف التكرار و ضمنا حرف العطف العامل فكأننا حذفنا التكرار و أعدنا ذكره.

3 . إذا اعتبرنا التضمين في الحرف، فقد أزلنا وظيفة حرف العطف ألا وهي مطلق الاشتراك والجمع.

ثانيهما : تضمين الفعل العامل في المعطوف عليه فعلاً آخر، على رأي الجرمي، والمازني، والمبرد، وأبو عبيدة، والأصمعي، واليزيدي، وهذا الرأي مقبول مستساغ من جوانب عدة، فإذا قبلنا بهذا الرأي اعتبرناه صورة من صور تضمين الفعل الفعل، واعتبرنا واو العطف قرينة للفعل الثاني .

(1) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: 278 / 2.

3 . صور العطف على المتغايرين في المعلقات

لم أعر على العطف على المتغايرين في المعلقات إلا في موضعين اثنين:

1 . في البيت 52 من معلقة طرفة ، وهو قوله :

- وما زال تشرابي الخُمورَ ولذتي وبيعي وإنفاقي طريفي ومُتلدي

معنى البيت : يقول طرفة : لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وأبيع الأغلاق النفيسة و أتلفها حتى كأن هذه الأشياء لي بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث⁽¹⁾.

الشاهد في البيت هو عطف " لذتي " على " الخمر " والعامل في " الخمر " هو المصدر " تشرابي " ، ولا يستقيم المعنى إن سلطناه على " لذتي " ، ولذا يمكن حمل الأمر على محملين، أولهما تقدير عامل بعد الواو، وهو " اشتغالي " كما قال الشراح ، وثانيهما تضمين المصدر " تشرابي " مصدرا آخر، وهو " انشغالي "، يسلط على المعطوف، ونعتبر الواو قرينة له .

1 . في البيت السادس من معلقة لبيد ، وهو قوله :

- فعلا فُرُوعُ الأَيَّهَقانِ وَ أَطْفَلَتِ بالجُهَلَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

المفردات : الأيهقان: ضرب من النبت، أطفلت : صارت ذات أطفال، الجهلتان :

جانبا الوادي

معنى البيت : يخبر الشاعر عن إخصاب الديار وإعشابها فقال : فعلت بها فروع هذا

الضرب من النبت، وأصبحت النعام والظباء نوات أطفال بجانب وادي هذه الديار⁽²⁾.

(1) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تقديم : فايز ترحيني، ص55.

(2) المصدر نفسه، ص88.

الفصل الرابع _____ التضمين و الحروف

الشاهد في البيت : أظفلت ظباؤها ونعامها، قال الزوزني : وقوله ظباؤها ونعامها : يريد وأظفلت ظباؤها وباضت نعامها؛ لأن النعام تبيض ولا تلد الأطفال، ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس⁽¹⁾. و يمكن حمل الأمر على التضمين إذا ضمنا الفعل " أظفلت " الفعل " باضت " واعتبرنا الواو قرينة عليه.

مما مر يتبين أن باب العطف لم يسلم من التضمين النحوي في بعض حالاته، بل عده - التضمين النحوي - بعضهم حلا علميا لإشكالية العطف على المتغايرين التي كانت محل نقطة خلاف بين النحاة منذ القديم.

إن التضمين النحوي لم يترك - تقريبا - بابا من أبواب النحو إلا طرقه، مما يعطي الأهمية لدراسته.

إن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، والحمد لله الذي رفع عنا الخطأ والنسيان.

والله أعلى وأعلم

(1) المصدر السابق، ص88. .

خانمہ

كتابة

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل

بعد دراستي لظاهرة التضمين النحوي وأثرها في المعنى في المعلقة السبع توصلت إلى الآتي:

- 1 - ظاهرة التضمين النحوي مست جميع أقسام الكلمة من اسم وفعل وحرف، وهذا ما قرره كثير من النحاة وبعض علماء الشريعة الذين درسوا هذه الظاهرة بعمق.
- 2 - لم يرد عن النحاة ولا عن غيرهم تعريف شامل - جامع مانع - للظاهرة في أقسام الكلم الثلاثة، وهذا لاختلافها من قسيم لآخر، فلقد أشير في تعريفها في الأفعال إلى الحكم الذي يأخذه الفعل المضمن من الفعل المضمن، على غرار تعريف مجمع اللغة القاهري الذي قال فيه: " التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو في ما معناه فيعطى حكمه في التعدية واللزوم"، و لم يُشر إلى الحكم في تعريفه في الاسم، والذي نصه: " هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيصير في اللفظة معنيان".
- 3 - لم يرد عن النحاة تعريف للتضمين في الحروف كما ورد في الأسماء والأفعال، و نلتمس لهذا مبررين أو سببين: أولهما: عدم وضوح الظاهرة في الحروف، وثانيهما: عدم رؤيتهم لها في الحروف.
- 4 - إن اختلاف تعريف التضمين بين الاسم والفعل جعلنا نلمح اختلاف الهدف منه في القسمين: الاسم والفعل، فكأن الهدف منه في الأسماء جمع معنيين في كلمة واحدة أي التوسع في المعنى، بينما ينزوي هذا الهدف في تعريف التضمين في الأفعال ليظهر هدف آخر وهو الحكم الذي يأخذه الفعل المضمن من الفعل المضمن، أي أن هدف التوسع في المعنى أصبح هدفا ثانويا في الأفعال مما يوعص دراسة التضمين.

- 5 - ظاهرة التضمين النحوي ظاهرة قياسية في الكلام العربي، وهذا ما قرره جل النحويين، إلا أن هذه القياسية مقيدة بشروط مقيدة للمتحدث به ولمستعمله.
- 6 - إن معنيي الفعلين " المضمَّن " و " المضمَّن " مرادان من التضمين، معنى الفعل الملحوظ ومعنى الفعل الملفوظ، وقد اشترط بعض النحاة وجود ارتباط بين المعنيين، غالبا ما يكون الانطواء تحت حقل دلالي واحد.
- 7 - لم يحسم النحاة ولا البيانيون الخلاف في التضمين من حيث حقيقته ومجازه، مما يوجب إفراد التضمين النحوي بدراسة بلاغية محضة للوصول إلى نقطة حسم في هذا الأمر، لأن النحوي لا تعنيه دراسة الظاهرة من الناحية البلاغية المحضة.
- 8 - إن للتضمين غرضين أي دافعين للقول به في الدرس اللغوي عموما، أولها: تبرير الخروج عن الأصول التي قررها النحاة - كما سبق في طيات البحث - وهذا غرض يمس بصورة مباشرة مستوى التركيب في الدرس اللساني الحديث، وثانيهما: الإيجاز، أو بصورة أعم: التأثير في المعنى، وهو غرض أو دافع يمس بصورة مباشرة مستوى الدلالة في الدرس اللساني، وربما كان هذا الاختلاف أحد الأسباب التي جعلت تعريفه يختلف من قسيم لآخر في الكلمة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنني فرقت في الدراسة بين الغرضين - الدافعين - للقول به، وبين الفوائد المستقاة منه.
- 9 - في المعلقة أمثلة عن الصورة الأساسية المفترضة، أي: تضمين الأسماء الأسماء، ولا أثر للصورة الأساسية المفترضة الثانية ألا وهي تضمين الأسماء الأفعال لوجود أمثلة عن الصورتين الفرعيتين الأوليين، في الصورة الأساسية المفترضة في الأسماء وهما تضمين الجوامد الأسماء وتضمين المشتقات الأسماء، أما الصورتين الفرعيتين الأخيرتين، ألا وهما تضمين الجوامد الأفعال، وتضمين المشتقات الأفعال، فلم أعثر لهما على أمثلة في المعلقة.
- 10 - للتعدية بالتضمين أحكام، وهي أن تعدية اللزوم بالتضمين تُحدث توسعا في المعنى، والتعدية من مفعول إلى مفعولين تُحدث توسعا في المعنى أيضا، بينما لا تحدث

التعدية بالتضمين من المتعدي لواحد بنفسه إلى المتعدي لواحد بحرف الجر توسعا في المعنى، مما يجعلنا نقرأ أن التوسع في المعنى مرتبط بعدد المفاعيل، فكلما زاد عدد المفاعيل حدث توسع في المعنى أما في غير هذه الحالات - أي في ثباته أو نقصانه - فلم يحدث توسع في المعنى، وإنما حدث تغيير وتبديل فيه، مع ملاحظة أمر آخر في حال ثبات المفاعيل، وبالذات في حالة التضمين من المتعدي بنفسه لواحد إلى المتعدي لواحد بحرف الجر، وهو تغير حالة المفعول من المادي إلى اللامادي مثل ما مر بنا في الفعل " رقى " في قول زهير: وإن يرق أسباب السماء بسلم، وفي قول امرئ القيس: متى ما ترق العين فيه تسفل، ومثله مجيء الفعل " دخل " متعديا بنفسه لما كان الدخول ماديًا في قوله تعالى: " لتدخلن المسجد الحرام " و متعديا بحرف الجر في قوله تعالى: " يدخلون في دين الله أفواجا " لما كان الدخول معنويًا.

11. في صورة " تضمين الحروف " وجدت في المعلقات أمثلة عن الصورة

الافتراضية تضمين الحروف الأسماء، بل إن الحروف أخذت حكم الأسماء في مجيئها فاعلا، أو مجرورة، أو قبولها علامات الاسم، وكأن هذا النوع من التضمين تضمين أفعال، ومفاد القول تحقق الصورة تضمين الحروف الأسماء.

12. في صورة " تضمين الحروف الأفعال " ، أخذت الحروف المضمنة أحكام

الأفعال التي شبهتها، وفي اعتقادي أن مبرر هذا أن الحروف عاملة كالأفعال لهذا شبهتها في تضمينها أي أن صورة تضمين الحروف الأفعال موجودة أيضا.

13 - لا وجود للتضمين بين حروف المعاني، وإنما وجد بينها تناوب وتعاور كما

قال النحويون القدامى.

14 - فتح التضمين مجال إعادة قراءة بعض التعليقات النحوية لبعض الظواهر

وأخص بالذكر ظاهرتين :

أ - ظاهرة: " النصب على نزع الخافض " في باب النصب، حيث ضمن الفعل

اللازم فعلا متعديا.

ب - ظاهرة " العطف على المتغايرين " في باب العطف، حيث ضمن الفعل فعلا سُلط على المعطوف، واعتُبر حرف العطف قرينة على التضمين.

15 - على الرغم من وجود التضمين في جل صورهِ في المعلقات، إلا أنها في نظري قليلة، بل وصلت إلى الندرة في صور الأسماء، ولعل لهذا أسبابا من بينها أن الألفاظ عند شعراء ذلك العصر كانت حمّالة لمعانيها، فلا داعي يضطّروهم للتوسع في المعنى عن طريق التضمين في ظل وجود أدوات بلاغية أخرى كالكناية مثلا، والتي كانوا يتكلمونها سليقة.

16 - لاحظت أن أكثر الصور ظهورا تحت غرض التوسع في المعنى هي في أقسام الكلم العاملة، لا المعمولة، وقد نعتبر هذا دليلا على وجود علاقة بين العمل النحوي للكلمة، وبين معناها السياقي، وبعبارة أخرى بين النحو وبين الدلالة.

17 - لا فرق في تعريف التضمين عند علماء الشريعة، وعند علماء النحو ولا في مفهومه عندهما.

18 - يوجد فرق بين خروج الكلمة من قسيم إلى قسيم بسبب التضمين - كما مر - وبين خروجها من باب نحوي إلى باب آخر بسبب العامل، كخروج الكلمة من المصدرية إلى الحالية بسبب العامل، وليس هذا من صور التضمين.

19 - تداخلت بعض الظواهر بمفهوم التضمين، وهي ليست منه، كظاهرتي التقارض، والحمل على المعنى، وهما ظاهرتان تختلفان عن التضمين في العديد من النقاط، لعل أهمها الحكم المستقى منه

20 - علاقة التضمين النحوي بالمعنى لا تتحصر في توسيع المعنى فقط، وإنما هي أوسع وأكبر تتجلى في تغيير المعنى وتبديله أيضا.

21 - في صورة التضمين في الأفعال وُجدت بعض الأفعال أخذت بعض أحكام الفعل المضمن، و بعضها لم يحدث لها توسعا في المعنى كتضمين فعل تام معنى فعل تام

آخر، وبعضها أخذ المعنى من الفعل المضمن ولم يأخذ الحكم، وهي ما جاءت تحت تغيير المعنى وتبديله، وما يهمننا طبعاً هو الصورة الأولى؛ لأنها تحقق الغاية من التضمين، أما الصورة الثانية فالسياق والمقام يغنيان عن القول بالتضمين.

ومن التوصيات التي أرفعها بعد هذه الدراسة:

01 - إكمال دراسة ظاهرة التضمين النحوي في عصر متأخر عن عصر المعلقات.

02 - أفضل اشتمال الدراسة المقترحة على تأثير التضمين النحوي في المعنى

عموماً، من دون اقتصارها على التوسع في المعنى فقط .

03 - أو دراسة ظاهرة التضمين عند كل شاعر من شعراء المعلقات بصورة مستقلة

من خلال ديوانه ليتبين تواتر استخدامه لحروف الجر، وما خالف استخدام الشاعر الشائع لحروف الجر، نحقق به شرطاً نادياً به أحد الدارسين، ألا وهو قصدية المتكلم، وإذا تحقق هذا فلا وجه لكلام المتكلم إلا التضمين.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء الصراط

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع، ورواية حفص عن عاصم)

1 - المصدر:

- شرح المعلمات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حسين الزوزني، تقديم: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1985.

2 - المراجع:

1 - الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا. بيروت .دط، 1998

2 - أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق ، خديجة محمد الصافي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر .القاهرة ط1، 2009

3 - أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق وشرح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر القاهرة، دط، 2005

4 - ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي تحقيق: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر ط1 1998

5 - أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان، دط، 1998

6 - استخدامات الحروف العربية : سليمان فياض، دار المريخ للنشر ، السعودية - الرياض ، دط 1998

7- أسرار العربية ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: بركات يوسف هبود دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان ط1 ، 1999.

قائمة المصادر والمراجع

- 8- الأشباه والنظائر في النحو ، أبو الفضل عبد الرحمان بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، مراجعة وتقديم : فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط 3 1996
- 9 - أشعار الستة جاهليين ، يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، طبع عبد الحميد أحمد حنفي - مصر- القاهرة ط3، 1963.
- 10 - أصول البحث العلمي، عبد المنعم حسن، المكتبة الأكاديمية، مصر- القاهرة، ط1، 1996
- 11- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.لبنان ط1، 1985.
- 12- أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ، مهدي فضل الله، دار الطليعة، لبنان - بيروت ط2، 1998
- 13- الأصول ،تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة - مصر، دط 1982.
- 14- إعداد البحث الأدبي، محمد عبد الرحمان الشامخ، دار العلوم للطباعة والنشر، 1985.
- 15- إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب - سوريا، ط5، 1989
- 16- إعراب القرآن الكريم ، عبد الله علون ، جاد الغرب، صبري عبد العظيم محمد سنبل، خالد الخولي، السيد فرج، مراجعة وتقديم : فتحي الدابولي، وإبراهيم البناء، محمد العبد، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، ط1، 2005
- 17- إعراب القرآن الكريم ، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان ط1، 2001
- 18- إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر. القاهرة
- 19- إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط7، 1999

قائمة المصادر والمراجع

- 20- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط، دت
- 21- إملاء مامن به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات لي جميع القرآن ، ابو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري مراجعة: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية صيدا.بيروت ط2 2002
- 22- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان ابن محمد بنابي سعيد الانباري النحوي، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف ،محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدي ، مصر . القاهرة دط 2005.
- 23- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير . مصر القاهرة ، دط 2004
- 24- بحوث منهجية في البلاغة العربية ، ابن عبد الله شعيب، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2008
- 25- بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، دار التقوى للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، دط 2006
- 26- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين حمد بن عبد الله الزركشي ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت - لبنان، ط1، دت.
- 27- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي وشركاه، ط1، 1965
- 28- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت- دولة الكويت، دط، 2001
- 29- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ط1 2000

قائمة المصادر والمراجع

- 30- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، مراجعة وتعليق شوقي ، دار الهلال ، بيروت - لبنان ، دط ، دت .
- 31- تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ط2 1981 .
- 32- تاريخ الأدب في العصر الجاهلي ، عبد الرحمان عبد الحميد علي ، دار الكتاب الحديث ، مصر - القاهرة ، دط ، 2008 .
- 33- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري ، تحقيق : سعدكريم الفقي المنصورة ، مصر . القاهرة ط1 ، 2001 .
- 34- التبيان في إيمان القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية ، تحقيق عبد الله بن سالم البطاطي دار عالم الفوائد ، جدة .السعودية .الرياض ، ط1 ، 1429 هـ
- 35- الرحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية ، على أكبر بن محمد النجفي ، مطبعة دائرة المعارف النظامية الزاهرة ، دط ، حيدر دبادالكن ، الهند ، 1312 هـ ،
- 36- تحقيقات نحوية ، فاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .الأردن ط1 ، 2001
- 37- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط1 1986 .
- 38- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق .سوريا ، ط1 2000
- 39- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني الأندلسي ، تحقيق وتقديم : محد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، مصر .القاهرة ، دط 1968
- 40- تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان ط2 1988

قائمة المصادر والمراجع

- 41- التضمنين النحوي في القرآن الكريم ، محمد نديم فاضل، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - السعودية، ط1، 2005.
- 42- التضمنين في العربية، أحمد حسن حامد الدار العربية للعلوم بيروت - لبنان، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان -الأردن، ط1 ، 2001
- 43- التطبيق النحوي، عبده الراجحي دار المعرفة الجماعية، مصر - القاهرة، دط 1999
- 44- التعبئة والتضمنين في الأفعال في العربية، عبد الجبار تومة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
- 45- التعريف بالتصريف، على أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة. مصر، ط1، 2007.
- 46- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الجواد، على محمد معوض، بمشاركة، زكريا عبد المجيد النوني، وأحمد النجولي الجمل تقريظ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1، 1993
- 47- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس - تونس، دط، 1984
- 48- تفسير الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان، ط1، 1981
- 49- تفسير القرآن العظيم، أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض، ط2، 1999
- 50- تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه ، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط1، 2009

قائمة المصادر والمراجع

- 51- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الجابي الحلبي وأولاده، مصر . القاهرة، ط1، 1946
- 52- التفكير العلمي في النحو العربي . الاستقراء. التحليل والتفسير، حسن خميس الملح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002
- 53- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بالخطيب القزويني، تحقيق وشرح : عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1998.
- 54- التوهم عند النحاة، عبد الله أحمد جاد الكريم، مكتبة الأدب، القاهرة - مصر، ط1، 2001.
- 55- تيسرات لغوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة - مصر، دط، دت.
- 56- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت . لبنان، ط3، 1999.
- 57- الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخري، دار الجبل، بيروت لبنان دط، دت.
- 58 - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2006.
- 59- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، تصنيف : محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - بيروت، و مؤسسة الإيمان، بيروت - لبنان، ط3، 1995.
- 60- الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي، دار ابن حزم بيروت - لبنان، ط1، 2000.
- 61- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق وشرح : محمد الي يحاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع دط، دت

قائمة المصادر والمراجع

- 62- الجنى الدانى في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة
ومحمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 1992
- 63- جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب ، السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف،
بيروت . لبنان، دط، دت
- 64- جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دط، 2003
- 65- حاشية الخصري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد الخصري، دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.
- 66- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتاب الأعراب ، مصطفى محمد عرفة الدسوقي
صب وتصحيح عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان. ط 3،
2013.
- 67- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان ، تحقيق:
طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر . القاهرة، دط، دت
- 68- حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة ، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي
الحديث، دط، 2006
- 69- الحمل على المعنى في العربية ، علي عبد الله حسين العنبيكي، ديوان الوقف السني، مركز
البحوث والدراسات الإسلامية، العراق . العراق ط1 2012.
- 70- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، حمد عبد المنعم خفاجي ، دار جيل بيروت _ لبنان،
ط1، 1992

قائمة المصادر والمراجع

- 71- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر . القاهرة، ط4، 1997
- 72- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقق عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 2، 2003
- 73- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، فاضل صالح السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد. العراق، دط، 1971
- 74- دراسات في العربية، محمد الخضر حسين، المكتب الاسلامي ومكتبة دار الفتح، سوريا. دمشق، ط2، 1960
- 75- دراسات في اللغة، محمد الخضر حسين، جمع: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية - دمشق، ط1، 2010
- 76- دراسة في الشعر الجاهلي، زكريا صيام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر- الجزائر
- 77- دروس في التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة . مصر، دط، دت
- 78- دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، دولة الكويت . الكويت، دط، 2009
- 79- دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاريونس، بن غازي، ليبيا - ليبيا، دط، 1996
- 80- ديوان الحارث بن حلزة البشكري، مروان العطية، دار الإمام النووي للنشر والتوزيع، دمشق - سوريا و دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق - بيروت، ط1، 1994.

قائمة المصادر والمراجع

- 81- ديوان الحارث بن حلزة ، جمع وتحقيق وشرح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان، ط1، 1991.
- 82 - ديوان امرئ القيس ، ضبط وتصحيح : مصطفى عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط5، 2004.
- 83- ديوان طرفة بن العبد ، شرح العلم الشنتمري، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال، إدارة الثقافة والفنون، البحرين، المؤسسة العربية، بيروت - لبنان، ط2، 2000.
- 84- ديوان طرفة بن العبد ، اعتناء: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط1، 2003.
- 85- ديوان طرفة بن العبد ، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 2002.
- 86- ديوان عمر بن كلثوم ، جمع وتحقيق وشرح : إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ط1، 1991.
- 87- ديوان لبيد بن ربيعة، حمدو طماش، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، ط1، 2004.
- 88- ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، تقديم ك حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ط1، 1993.
- 89- ديوان زهير بن ابي سلمى ، شرح وتقديم : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1988.
- 90- رجال المعلقات، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، دط، 1998.
- 91 - رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق : علي توفيق الحمد، دار القلم، دمشق - سوريا، ط3، 2002.

قائمة المصادر والمراجع

- 92- روضة المحبين ونزهة المشتقين ، شمس الدين محمد أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن القيم الجوزية، تخريج: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط3، 2003.
- 93- زاد المعاد في هدي خير العباد ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي، تحقيق : شعيب الارنؤوط، عبد القادر الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ط3، 1998.
- 94- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحلاوة، تحقيق عرفان مطرجي دار جراء، جدة - السعودية - الرياض، ط1، 2002.
- 95 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دط. 1990.
- 96 - شرح ديوان امرىء القيس ويليه أخبار المراقبة وأشعارهم وأخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية و صدر الإسلام، جمع وتحقيق : حسن السندولي، مراجعة : أسامة صلاح الدين ميمنة، دار إحياء العلوم، بيروت - لبنان، ط1، 1999.
- 97 - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، دط، دت.
- 98 - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، أبو العباس ثعلب، تعليق وتقديم : حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، دط، 2004.
- 99 - شرح ديوان طرفة بن العبد ، تقديم وتعليق : سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، دط، 1989.

قائمة المصادر والمراجع

- 100- شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله المرزبان ، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلى سيد علي. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 2008.
- 101- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط1، 1995.
- 102- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي، تحقيق عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2011.
- 103- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري مع حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي، المطبعة الأزهرية المصرية، ط2، 1335هـ.
- 104- شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ، الرضى الاسترابادي، تحقيق: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة: البحث العلمي ، ط1، 1996.
- 105- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى: البهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، محمد صالح بن أحمد الغرسي، دار السلام، للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر - القاهرة، ط 1، 2000.
- 106- شرح الفصيح، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : إبراهيم بن عبد الله الغامدي، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية - الرياض، دط، 1417هـ
- 107- شرح القصائد التسع المشهورات ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق : أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد . العراق، دط، 1973.

قائمة المصادر والمراجع

- 108- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح : عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط5، دت.
- 109- شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة علي صبيح أولاده، القاهرة - مصر، دط، دت.
- 110- شرح المعلقات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حسين الزوزني، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت - لبنان، دط، 2005.
- 111- شرح المعلقات السبع ، عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، تحقيق وضبط وتعليق : محمد إبراهيم سليم، دار الهدى عين مليلة الجزائر الجزائر دط 2015.
- 112- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت - لبنان، دط، 2005.
- 113- شرح المعلقات العشر ، الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة دار الوعي للنشر والتوزيع، روية الجزائر، ط2، 2012.
- 114- شرح المعلقات العشر، مفيد قميحة، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، دط، 1998.
- 115- شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001.
- 116- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة - مصر دط، دت.
- 117- شرح المقرب لابن عصفور الإشبيلي، علي محمد فاخر، ط1، 1994.

قائمة المصادر والمراجع

- 118- شرح ديوان عنتره ، الخطيب التبريزي، تقديم: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت .
لبنان، ط1، 1992.
- 119- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، مصر . القاهرة، دت، 2004.
- 120- شرح شذور الذهب ، محمد بن عبد المنعم الجوجري، دراسة وتحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1.
- 121- شرح قطر الندى وبل الصدى ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، دط، 2004.
- 122- شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعه الأعم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، ط3، 1980.
- 123- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تقديم حسن تميم مراجعة عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، بيروت - لبنان، ط3، 1987.
- 124- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، ابن القيم الجوزية، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة دار التراث، القاهرة ، مصر - دط، دت.
- 125- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط4، 1981.
- 126- ضرائر الشعر، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 1980.
- 127- العصر الجاهلي شوقي ضيف، دار المعارف مصر، القاهرة، ط8، دت.

قائمة المصادر والمراجع

- 128- علم النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق ودراسة محمود جاسم محمد درويش، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. الرياض، ط 1، 1999.
- 129- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط5، 1998.
- 130- علم النحو، صبري المتولي، دار غريب، القاهرة - مصر، دط، 2001.
- 131- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، السعودية، ط2، 1989.
- 132- فقه اللغة المقارن، ابراهيم السامرائي. دار العلم للملايين. بيروت - لبنان ط3، 1983.
- 133- في أصول النحو، سعيد الأفغاني. مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط3، 1964.
- 134- في إعراب القرآن، محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، ط1، 1989.
- 135- في اللغة، أحمد شامية، دار البلاغ للنشر والتوزيع باب الزوار، الجزائر، ط1، 2002.
- 136- في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2005.
- 137- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمد أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1999.
- 138- الجمال في النحو والصرف، أحمد قبش، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط2، دت.
- 139- كتاب الأزمية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، دط، دت.

قائمة المصادر والمراجع

- 140- كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
لبنان، ط1، 1994.
- 141- كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقطي، تحقيق : حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2،
1975.
- 142- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني، تحقيق وتعليق، محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية -
الرياض، ط1، 2006.
- 143- كتاب أمالي ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان - الأردن، ودار الجيل بيروت - لبنان، ط1، دت.
- 144- كتاب حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، سوريا - دمشق، دار الأمل، الأردن - عمان، ط 2،
1986.
- 145- كتاب سيبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت - لبنان ، ط1، دت.
- 146- كتاب شعراء النصرانية، جمع لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الآباء المرسلين اليوسيوين، بيروت، لبنان ط1، 1890.
- 147- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . أبو القاسم جار الله محمود عن عمر الزمخشري الخوارزمي، تعليق: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، بيروت .
لبنان، ط3، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

- 148- الكليات. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي. مؤسسة الرسالة. بيروت - لبنان. طبعة جديدة، 1987.
- 149- كيف تكتب بحثاً أو رسالة، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر - القاهرة، ط 6، 1968.
- 150- لباب الإعراب، تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني، تحقيق: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان، دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية. الرياض ط1، 1984.
- 151- اللباب في علل البناء و الإعراب، ابو البقاء عبد الدين الحسين العكبري تحقيق : غازي مختار طلبات دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق ، سوريا، ط1، 1995.
- 152- لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث، القاهرة . مصر، دط، 2003.
- 153- المتشابه والمختلف في النحو العربي، محمد حسنين صبرة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط3، 2003.
- 154- مجاز القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، تقديم: أحمد زكي يماني، مؤسسة الفرقان لتراث الإسلام، لندن - بريطانيا، دط، 1999.
- 155- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف وعبد العليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطابع الأهرام التجارية، مصر- القاهرة، دط، 1994.
- 156- محيط المحيط، البطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، طبعة جديدة، 1987.

قائمة المصادر والمراجع

- 157- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن الرازي، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، د ط، 1989.
- 158- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، تقديم: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1996.
- 159- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1986.
- 160- الزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د ط، 1987.
- 161- مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة، ياسين أبو الهجاء عالم الكتب الحديث، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- 162- معاني الحروف في القرآن الكريم، الشريف قصار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر - الجزائر، د ط، 1984.
- 163- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2000.
- 164- معتك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمان أبو بكر السيوطي، تح: علي محمد النجاوي، دار الفكر العربي، بيروت. لبنان، د ط، 1972.
- 165- معجم الأفعال الجامدة، أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1993.
- 166- معجم الشعراء الجاهليين، عزيزة فوال بابتي، جروس برس طرابلس -لبنان ط1 1998.

قائمة المصادر والمراجع

- 167- معجم القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ترتيب وتوثيق خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت . لبنان ، ط2، 2007.
- 168- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، و دار الفرقان، عمان - الأردن، ط1، 1985.
- 169- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مروان العطية، دار البشائر، دمشق - سوريا، ط، دت.
- 170- المعجم المفصل في النحو العربي ، عزيزة فؤال بابني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط2، 2004.
- 171- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1996.
- 172- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجبل، بيروت - لبنان، ط، 1988.
- 173- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ط، 1960.
- 174- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة - مصر، ط، 2005.
- 175- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق وشرح : عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت . الكويت، السلسلة التراثية 21 ط1، 2000.
- 176- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري، وبهامشة حاشية الشيخ الأمير، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - مصر، ط، دت.

قائمة المصادر والمراجع

- 177- المفصل في علم اللغة العربية، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، تحقيق: فخر صالح
قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2004.
- 178- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع
الأهرام التجارية، مصر - القاهرة، دط، 1994.
- 179- مقدمة العلامة ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن
عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2003.
- 180- مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوس و محمد محمود الذنبيات،
ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007.
- 181- منهج البحث الأدبي، علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان -
الأردن، ط2، 2003.
- 182- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع: المحامي علي الرضا
الحسيني، دار النوادر، سوريا - دمشق، ط1، 2001.
- 183- موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان -
الأردن، دط، 2003
- 184- الفحو الوافي، عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت - لبنان، ط1، 2007.
- 185- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملح، دار الشروق للنشر والتوزيع،
الأردن . عمان، ط1، 2001.
- 186- نهاية الأرب من شرح مغلقات العرب، بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، مطبعة
السعادة، القاهرة - مصر، ط1، 1906.

187- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، تحقيق : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1988.

3 - المجلات والدوريات

- 1 - مجلة التراث العربي، العطية، أحمد المطر. "حروف الجر بين النيابة والتضمين". إتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 112، كانون الول، 2008، ص 233 - 261.
- 2 - مجلة العلوم الإنسانية، خليل، بروني. جميل جعفري. " ظاهرة التضمين في القرآن " العدد 11، 2004، ص 1 - 10.
- 3 - مجلة المجمع العلمي العراقي، الجواري، أحمد عبد الستار. "حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر". ج3، المجلد 32، تشرين الأول، 1981، ص 142 - 166.
- 4 - مجلة المجمع العلمي العراقي، السامرائي، فاضل صالح. "المعاني المشتركة بين حروف الجر" . بغداد، ج4، المجلد 39، العدد 66، 1988، ص 244 - 261.
- 5 - مجلة آداب ذي قار ، عبادي، ناظم علي. " التعديّة بالتضمين إلى مفعولين في أفعال القرآن الكريم" . المجلد الأول، تشرين الأول، 2011، ص 13 - 22.
- 6 - مجلة جامعة الملك سعود ، الحمد، منيرة. " التضمين في النحو العربي " الرياض، العدد الخامس، 1993، ص 439 - 467.
- 7 - مجلة جامعة ديالة عبد الرسول سلمان، مازن. " التضمين وتوجيهاته في القرآن الكريم" . (وثيقة إلكترونية رفعت بتاريخ 16 . 09 . 2016).
- 8 - مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، الإسكندري، أحمد. " الغرض من قرارات المجمع والإحتجاج لها" المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة - مصر، ج1، 1935، ص 177 - 199.

قائمة المصادر والمراجع

9 - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الزعبلوي، صلاح الدين. "التضمين". المجلد الخامس والخمسون، ج1، يناير 1980، ص 61 - 107.

فہارس

فهرس الشواهد من الأيات الكريمة

سورة البقرة

الرقم	الشاهد من الآية	رقمها	الصفحة
1	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾	187	117 . 58 . 15
2	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾	235	160 . 76 . 16
3	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	220	16
4	﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	226	60 . 17
5	﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾	9	26
6	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	185	31 . 28
7	﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ ﴾	106	31
8	﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾	130	. 160 . 31 173
9	﴿ ذُرِّيَّتًا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَإِنَّا بِهَا لَخَبِيرُونَ ﴾	4	31
10	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾	3	56
11	﴿ فَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	286	74
12	﴿ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	11	77
13	﴿ أَنْبِئَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾	33	78
14	﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَقَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾	259	184 . 79

173	227	﴿ وَإِنَّ عَزْمُوا أُطَلِقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	15
199	280	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾	16

آل عمران

16	115	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾	17
78 . 24	118	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾	18
131	55	﴿ وَمُطَهَّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	19
196	103	﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾	20

النساء

24	2	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾	21
77 . 45 . 25	83	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾	22
206	69	﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾	23

المائدة

131	54	﴿ أَذِلَّةٌ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ﴾	24
256	3	﴿ وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾	25

الأنعام

31	3	﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾	26
78	143	﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ ﴾	27

الأعراف

58 . 24 . 21	105	﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾	28
92	54	﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾	29
160	16	﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾	30

172	155	﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ﴾	31
205	177	﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾	32

التوبة

74	14	﴿ قَتَلُوهُمْ يَعَذَّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمْ ﴾	33
160	5	﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾	34
173	47	﴿ يَجْعَلُكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾	35

يونس

86	58	﴿ فِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾	36
----	----	-----------------------------	----

هود

74	30	﴿ وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	37
131	53	﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَيْثَنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾	38
172	41	﴿ وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا ﴾	39
172	59	﴿ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾	40
173	60	﴿ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾	41

يوسف

60 . 51	100	﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾	42
173	25	﴿ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾	43
184	76	﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾	44
223	31	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾	45

النحل

196	58	﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾	46
204	38	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ ﴾	47

الكهف

48	﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	28	23 . 25 . 73 . 169 . 77
49	﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾	53	204
50	﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾	5	206

مريم

51	﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾	22	46
52	﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾	5	79
53	﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾	17	201

الأنبياء

54	﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾	77	74
----	---	----	----

الحج

55	﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾	25	173
56	﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾	40	119

النور

57	﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾	63	25 . 77 . 169 . 172 .
----	--	----	--------------------------

النمل

58	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ ﴾	71	27
----	---	----	----

القصص

59	﴿ وَكَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ... ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾	23 24.	93
60	﴿ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ ﴾	10	172

الروم

199	17	﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	61
-----	----	--	----

الأحزاب

131	43	﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾	62
-----	----	--	----

يس

149	66	﴿ فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ فَإِنَّهُ يَبْصُرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾	63
-----	----	---	----

الصفات

77 . 25	8	﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾	64
---------	---	--	----

فصلت

184	12	﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾	65
-----	----	-----------------------------------	----

الشورى

74	25	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾	66
----	----	--	----

الأحقاف

169 . 77 . 25 172.	15	﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾	67
-----------------------	----	------------------------------------	----

القمر

28	34	﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾	68
----	----	----------------------------------	----

الواقعة

131	. 60 61	﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدَّلَ أَمْرًا كُفْرًا... ﴿٦١﴾ ﴾	69
196	6 . 5	﴿ وَوَسَّتِ الْجِبَالَ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ ﴾	70

المجادلة

204 . 184	21	﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾	71
-----------	----	--	----

الحشر

249	9	﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾	72
-----	---	---	----

المنافقون

204	1	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾	73
-----	---	---	----

الطلاق

135 . 89	3	﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ﴾	74
----------	---	--	----

القلم

22	25	﴿ وَعَدُوا عَلَىٰ حَرٍِّ قَدْرَيْنَ ﴿٥٥﴾ ﴾	75
173	5	﴿ فَسَبِّصْهُ وَيُبْصِرْ ﴿٥٦﴾ ﴾	76

النازعات

27	18	﴿ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ ﴿١٨﴾ ﴾	77
----	----	---	----

المطففين

75 . 50	28	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	78
74	2	﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ ﴾	79

فهرس الشواهد من المعاني

رقم البيت في المعاني

البيت

الصفحة

❖ - الشواهد من معلقة امرئ القيس

- | | | | |
|-----|---|----|---|
| 186 | وَقِيَعَانَهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فُلْفُلٍ | 3 | تَرَى بَعْرَ الْأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا |
| 115 | يُقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلُ | 5 | وَقُوفاً بِهَا صَحِيٍّ عَلَيَّ مَطِيئِهِمْ |
| 125 | نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفُلِ | 8 | إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا |
| 158 | عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي | 9 | فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً |
| 178 | وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ | 12 | فَظَلَّ الْعِدَارَى يَزْتَمِنَ بِلَحْمِهَا |
| 157 | وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاحِ الْمَعَلِّ | 15 | فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْحِي زِمَامَهُ |
| 152 | عَلَيَّ وَآلَتِ حَلْفَةَ لَمْ تُحَلِّ | 18 | وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرْتُ |
| 208 | وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي | 19 | أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ |
| 125 | وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ | 20 | أَعْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي |
| 135 | بَسْهَمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ | 22 | وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي |
| 181 | عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسْرِوْنَ مَقْتَلِي | 24 | فَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا |
| 180 | لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ | 26 | فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا |
| 129 | وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي | 27 | فَقَالَتْ: يَمِينَ اللَّهُ مَا لَكَ حِيلَةٌ |
| 158 | | | |

- 27 فَقَالَتْ: يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةً 209 وَمَا إِن أَرَى عَنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
- 28 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا 178 عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلٍ مِرْطٍ مَرْحَلٍ
- 29 فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى 157 بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ
- 30 هَصَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ 141 عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمِخْلَخَلِ
- 33 تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنِّ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي 142 بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفَلٍ
- 38 وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا 143 نَوْوْمِ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَن تَفْضُلِ
- 40 نُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا 170 مَنَارَةً مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَلِّلِ
- 43 أَلَا رَبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ 136 نَصِيحٍ عَلَيَّ تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ
- 48 وَقَرَبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا 193 عَلَيَّ كَاهِلٍ مَنِي ذُلُولٍ مَرْحَلِ
- 50 فَعُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا 202 قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوْلِ
- 51 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْعًا أَفَاتَهُ 119 وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ
- 53 مِكْرٌ مَقْرٌ مُقْبَلٌ مُدْبِرٌ مَعَا 219 كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
- 55 عَلَيَّ الدَّبَلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ 143 إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ عَلَيَّ مِرْجَلِ
- 61 كَأَنَّ عَلَيَّ الْمَتْنِينَ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى 157 مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ
- 67 فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجِ 198 صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
- 68 وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ 174 مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلِ
- 70 أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ 120 كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيِّ مُكَلَّلِ
- 71 يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبِ 153 أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ 170

* - الشواهد من معلقة طرفه بن العبد

- 1 162 حِلْوَلَةٌ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ تَلُوْحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
- 4 220 عَدْوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُوْرُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
- 5 136 يَشْتُقُّ حُبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ
- 6 137 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمِرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سَمَطِي لَوْلُوْ وَزَيْرَجِدِ
- 7 144 خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيْلَةٍ تَنَاوُلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَ تَرْتَدِي
- 8 168 وَتَبَسُّمٌ عَنِ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِي
- 10 182 وَوَجْهِهَ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ
- 15 161 تَرَبَّعَتِ الْفُقَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسْرَةِ أَعْيَدِ
- 16 120 تَرِيْعٌ إِلَى صَوْتِ الْمَهِيْبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رُوعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدِ
- 17 202 كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكَنَّفَا خِيفَاتِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيْبِ بِمَسْرِدِ
- 23 202 كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتَكْتَنَنْفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
- 24 144 صُهَابِيَّةِ الْعَنْوُنِ مُوجِدُهُ الْقَرَا بَعِيْدُهُ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارِئُهُ الْيَدِ
- 34 126 وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلشَّرِي لَهْجَسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدِ
- 40 182 عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي
- 52 251 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي
- 54 187 رَأَيْتُ بَنِي عَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدِدِ
- 58 126 فَمِنْهُمْ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشُرِيَّةِ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلَّ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ
- 63 188 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
- 64 220 تَرَى جُنُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمَّ مِنْ صَفِيْحٍ مُنْضَدِ

- 65 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمَشَدِّدِ 188
- 66 أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلِّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالِدَّهْرُ يَنْقَدِ 188
- 68 فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدِ 151
189
- 81 فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَرَارِي بُنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدِ 196
- 83 فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدِ 209
- 86 إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي 178
- 89 يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقَهَا أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدِ 189
- 91 وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعَهَا لَهُ وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِي الْبِرِّكَ يَزِدِّ 121
- 94 وَلَا تَجْعَلِينِي كَامِرٍ لَيْسَ هُمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُعْنِي غِنَائِي وَمَشْهَدِي 192
- 102 سَتَبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ 151
- 103 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعَ لَهُ بَنَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ 180

❖ - الشواهد من معلقة زهير بن أبي سلمى

- 4 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ 163
- 8 جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَن يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَكَمَ بِالْقَنَانِ مِنْ مَحَلٍّ وَمُحْرِمِ 192
- 10 وَوَرُكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْطُونَ مَتْنَهُ عَلَيْنَهُ دَلُّ النَّاعِمِ الْمَتَنَعِمِ 166
- 14 فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقاً جَمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمَتَخِيمِ 165
- 16 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ 210
- 20 فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنِ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمِ 133
197
- 22 تُعَفِّي الْكُلُومَ بِالْمَعِينِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُحْرِمِ 197
- 24 فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ مُزْتَمِ 197

- 185 25 أَلَا أْبْلَغِ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
وَدُؤْبِيَانَ هَلْ أَفْسَمْتُمْ كُلَّ مُفْسِمٍ
- 210 27 يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ
- 155 29 مَتَى تَبَعْتُوَهَا تَبَعْتُوَهَا ذَمِيمَةً
وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَيْتُمُوهَا فَتَضُرُّمَ
- 155 30 فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِنِفَالِهَا
وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجُ فَتُسَمِّمُ
- 115 33 لَعَمْرِي لَنَعَمَ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بَنُ ضَمُضِمَ
- 179 37 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ
لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمَ
- 137 43 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ
- 198 48 رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبِطَ عَشَوَاءَ مِنْ تُصِبْ
تُمْتُهُ وَمَنْ تُحْطَى يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ
- 115 50 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونَ عَرِضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمُ
- 177 53 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلِنُهُ
وَإِنْ يَرِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ
- 190 59 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
- 192 168 174 121 134

❖ - الشواهد من معلقة لبيد بن ربيعة

- 138 5 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ
وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِزْرَامِهَا
- 166 6 فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجُهْلَتَيْنِ ظِبَاوُهَا وَنَعَامِهَا
- 251 7 وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا
عُودًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامِهَا
- 132 9 أَوْ رَجْعُ وَابْتِمَةُ أَسْفَ نُوُورِهَا
كَفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامِهَا
- 122 20 فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ
وَلَشَّرْ وَاصِلِ خُلَّةِ صَرَامِهَا
- 144

- 122 21 واحبُ المجاملَ بالجزيلِ وصَرمُهُ
127 باقٍ إذا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا
- 127 25 أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحَقَبَ لَاحَهُ
162 طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
- 138 32 مَشْمُولَةٌ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْجٍ
177 إِنَّ المِنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامُهَا
- 166 41 يَعلُو طَريقَةً مَنَنِهَا مُتَوَاتِرٌ
152 بَعُجُوبِ أَنْقَاءِ يَمِيلُ هَيَامُهَا
- 170 43 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً
201 مَوْلَى المِخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا
- 145 55 أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنِّي
167 وَرَدَ الحِمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا
- 176 69 تَرَقَى وَتَطَعَنَ فِي العَنَانِ وَتَنَّتْجِي
153 إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلَامُهَا
- 133 87 وَهُمْ رَيِّعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ
153 أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لِئَامُهَا
- 88 وَهُمْ العَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ

❖ - الشواهد من معلقة عمر بن كلثوم

- 164 9 قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
164 لَوْ شِئْتُ البَيْنِ أَمْ خُنْتُ الأَمِينَا
- 117 15 وَتَدْيَاً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخِصاً
123 أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الحَيْنَا
- 154 19 فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أَمْ سَقِبِ

- 23 أبا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا 155 وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
- 27 تَرَكْنَا الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ 142 مُقَلِّدَةً أَعْتَتَهَا صُفُونَا
- 32 نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا 132 فَأَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
- 33 قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ 155 قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا
- 35 نَطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا 180 وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشِينَا
- 37 كَأَنَّ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا 156 وَسُوقٌ بِالْأَمَاعِرِ يَرْتَمِينَا
- 39 وَإِنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنَ يَبْدُو 150 عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
- 47 بِشَبَّانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا 190 وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا
- 49 فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ 118 فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا ثَبِينَا
- 50 وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ 118 فَنُفَعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا
- 61 وَرَثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ 206 أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
- 69 وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى 138 تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
- 70 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا 139 وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
- 76 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ 156 كِتَابٍ يَطَّعِنَ وَيَرْتَمِينَا
- 82 وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْتًا 164 كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
- 96 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا 132 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
- 99 وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا 165 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا
- 102 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا 191 وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمْلُوهُ سَفِينَا
- 103 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِي 180 تَحْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
- 185

❖ - الشواهد من معلقة عنتره بن شداد

- 3 فَوَقَّفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا
164 فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
- 9 كَيْفَ الْمَزَاوُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
161 بَعْنِيَزَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَيْلَمِ
- 14 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ
175 سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
- 16 جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ
208 فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
221
- 18 وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
123 غَرِدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَمَرِّمِ
- 19 هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِدِرَاعِهِ
123 قَدَحَ الْمِكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ
- 22 هَلْ تُبْلِغُنِي دَرَاهَا شَدْنِيَّةٌ
186 لَعِنْتَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرِّمِ
- 34 إِنْ تُعْدِقِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي
128 طَبْتُ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمِهْسْتَلِمِ
- 36 وَإِذَا ظَلِمْتَ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ
128 مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
- 42 سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
175 وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
- 50 فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يُنْشِنُهُ
207 يَقْضِمَنَّ حُسْنَ بَنَانِهِ وَ الْمِعْصَمِ
- 51 وَمَشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا
139 بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ
- 52 رَيْدُ يَدَاهُ بِالْقُدَاحِ إِذَا شَنَا
145 هَتَاكَ غَايَاتِ التُّجَارِ مُلَوِّمِ
- 53 لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ
151 أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَعِيرٍ تَبَسُّمِ
- 55 فَطَعْنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ
167 بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْدَمِ
176
- 61 بِيئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
140 وَالْكَفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
- 63 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
160 عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعَمُّعِ
- 69 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمِحَاوَرَةُ اشْتَكَى
160 وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي

181 75 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
207 جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمِ

❖ - الشواهد من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

124 1 آذَنْتَنَا بَيْنِيهَا أَسْمَاءُ
رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

162 8 أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَّصِينَ
بُعُودَ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

179 18 رَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيَّ
رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

199 19 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

141 21 أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَنَا
عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ

152 36 ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمَ
نَا وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمِ إِمَاءِ

177 41 مَا أَصَابُوا مِنْ تَعْلِيٍّ فَمَطَلُوا
لُ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ

158 49 آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا
عَتْ مَعَدُّ لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ

181 55 وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ
وَمَا إِنْ لِلْحَا حَيْنَ دِمَاءِ

128 67 حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّيِّ وَهَلْ يَنْدُ
قُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ

154 78 ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرَ
جَعُ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

140 80 ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ
رِ وَلَا يَبْرُدُ الْعَلِيلِ الْمَاءُ

❖ - الشواهد المشار إليها في الهامش من معلقة امرئ القيس

156 02 فَتَوَضَّحَ فَاَلْمَقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلِ

159 14 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْعَيْطُ بِنَا مَعَاً
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

186 27 فَقَالَتْ: يَمِينَ اللَّهُ مَا لَكَ حِيلَةٌ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي

158 28 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي بَجُرِّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلِ

- 153 54 كُمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنَهُ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ
159
153 57 يُزِلُّ الْعُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
153 58 دَرِيرٌ كَحَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ تَتَابُعُ كَفِّهِ بِحَيْطِ مُوَصَّلِ
186 70 أَصَاحُ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضُهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ

❖ - الشواهد المشار إليها في الهامش من معلقة طرفة بن العبد

- 153 11 وَإِنِّي لِأَمْضِي أَلْهَمَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي
159 22 لَهَا مَرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا تَمُرُّ بِسَلْمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ
153 40 عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي
153 62 كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعَلَّمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدَى
186 64 تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُومٍ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ
159 68 فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَاءَ عَنِي وَيَبْعُدِ
153 88 فَمَرَّتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً عَقِيلَةٌ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْنَدِدِ
159
153 93 فَإِنْ مُتَّ فَاغْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

❖ - الشواهد المشار إليها في الهامش من معلقة زهير بن أبي سلمى

- 159 09 عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
156 22 تُعَقِّي الْكُلُومَ بِالْمُئِنَّينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُحْرَمِ
153 48 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبُطَ عَشْوَاءَ مِنْ تُصَبِّ ثَمَّتُهُ وَمَنْ تُحْطَى يُعَمَّرُ فِيهِمْ
153 60 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالِدَّمِ

❖ - الشواهد المشار إليها في الهامش من معلقة لبيد بن ربيعة

- 1 عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا 156
 156 1 عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا
 2 فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا 156
 156 2 فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا
 06 فعلا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ 159
 159 06 فعلا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ
 11 عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا 156
 156 11 عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا
 26 يَعلو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّج 159
 159 26 يَعلو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّج
 33 فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً 153
 153 33 فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً
 42 تَجْتَأُفُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّدًا 159
 159 42 تَجْتَأُفُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّدًا
 64 فَعَلَوْتُ مُرْتَقِيًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ 159
 159 64 فَعَلَوْتُ مُرْتَقِيًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ

❖ - الشواهد المشار إليها في الهامش من معلقة عمر بن كلثوم

- 1 أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا 153
 153 1 أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
 4 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرْتَ 153
 153 4 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرْتَ
 21 تَدَكَّرْتُ الصُّبَا وَاشْتَفْتُ لَمَّا 186
 186 21 تَدَكَّرْتُ الصُّبَا وَاشْتَفْتُ لَمَّا
 28 وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ 153
 153 28 وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ
 39 وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنَ يَبْدُو 153
 153 39 وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنَ يَبْدُو
 47 بِشُبَّانٍ يَرُونَ القَتْلَ مَجْدًا 190
 190 47 بِشُبَّانٍ يَرُونَ القَتْلَ مَجْدًا
 78 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِعَةٍ دِلَاصٍ 186
 186 78 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِعَةٍ دِلَاصٍ
 79 إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا 186
 186 79 إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا
 82 وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا 153
 158 82 وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا

- 83 وَرَثَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَوَرِثَهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَا 153
- 87 تَرَانَا بَارِزِينَ وَكَلَّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا 186
- 91 وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبِ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبِينَا 186

❖ - الشواهد المشار إليها في الهامش من معلقة عنتر بن شداد العبسي

- 29 وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا أَلْ وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٍ 159
- 53 لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبَدَى نَوَاجِذَهُ لَعَيْرٍ تَبَسُّمِ 153
- 59 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاهُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ 186
- 65 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ 186
- 70 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سَقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرِ أَقْدِمِ 156
- 75 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمِ 156

❖ - الشواهد المشار إليها في الهامش من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

- 5 لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الْيَوْمَ دَهَاءً وَمَا يُجِيرُ الْبُكَاءِ 186
- 12 فَتَرَى حَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَفْعَ مَنِئِبًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ 186
- 23 فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِي نَا حُصُونٌ وَعِرَّةٌ قَعَسَاءُ 153
- 52 فَرَدَدْنَا هُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يُخْرِجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَرَادِ الْمَاءُ 153
- 64 مِثْلُهَا نُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلِقَوِّ مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ 153
- 66 أُذْكَرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا فُؤِدٌ مَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفْلَاءُ 156

فهرس الأعلام

الصفحة	كنيته	اسم العلم	الرقم
229،74،24،19	/	إبراهيم السامرائي	1
43،39،38،37،35،30 57،44	/	أحمد الإسكندري	2
101	النحاس (338 هـ)	أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس	4
75،53،52	/	أحمد مطر العطية	5
73،63،57،56،51،50	أبو البقاء الكفوي (1094 هـ)	أيوب بن موسى الحسين	6
58،51،50،26،22،21	الزركشي (794 هـ)	بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر	7
89	ابن عقيل (769 هـ)	بهاء الدين عبد الله بن عقيل	9
71	(2011م)	تمام حسان	
73،59،58،55،26،24 203،67	السيوطي (911 هـ)	جلال الدين عبد الرحمان بن كما أبو بكر	10
23	ابن مالك (672 هـ)	جمال الدين بن عبد الله الطائي	11
15	أبو سعيد السيرافي (368 هـ)	الحسن بن عبد الله	12
217،216	المرادي (749 هـ)	الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي	13
101،96	الزوزني (486 هـ)	الحسين بن أحمد بن	14

		الحسين	
38,30	/	حسين والي	15
101	حماد الراوية (155 هـ)	حماد بن أبي ليلي بن مبارك بن عبد الله الديلمي	16
63	الأزهري (605 هـ)	زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي	17
50,22,20	ابن القيم الجوزية (571 هـ)	شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد	18
23	(2005 م)	شوقي ضيف	19
65,64,61,57,53,52	/	الصادق خليفة راشد	20
76,73,61,53,50	/	صلاح الدين الزعبلوي	21
72,22	(1394 هـ)	الطاهر بن عاشور	22
101,92,84,83,82 223,222,216	أبو البركات الأنباري (577 هـ)	عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان	23
27	أبو البقاء العكبري (616 هـ)	عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين	24
25 ، 19 ، 16 53 ، 51،49،47،26 91 ، 79 ، 83 ، 73 ، 60 249 ، 228	ابن هشام (761 هـ)	عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري	25
26 ، 25 23 ، 20 ، 15 54 50 ، 49 ، 47 27 228 ، 57	ابن جني (392 هـ)	عثمان ابن جني	26

58،24	العز بن عبد السلام (660 هـ)	عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام	27
218	الرماني (384 هـ)	علي بن عيسى بن عبد الله الرماني	28
228	الهروي (410 هـ)	علي بن محمد أبو الحسن الهروي	29
56،55،51،50	الجرجاني (816 هـ)	علي بن محمد بن علي الشريف الحسين	30
74	ابن كثير (774 هـ)	عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير	32
15 ،14	سيبويه (180 هـ)	عمر بن عثمان بن قنبر	33
37	/	فارس نمر	34
72،64،37،34،33،30 246،228	الخضر حسين (1377 هـ)	محمد الخضر حسين	35
227	ابن السراج (316 هـ)	محمد بن السري بن سهل	36
22،87	الوراق (325 هـ)	محمد بن عبد الله الوراق	37
64،60،52،51،50،23	الصبان (1206 هـ)	محمد بن علي الصبان	38
64	الشيخ الأمير (1232 هـ)	محمد بن محمد بن أحمد عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي	39
90	محي الدين عبد الحميد (1392 هـ)	محمد محي الدين عبد الحميد	
84،74،55،54،23	الزمخشري (538 هـ)	محمود بن عمر جار الله	40
56،55،31	سعد الدين التفتازاني (791 هـ)	مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن	41

		غازي التفتازاني	
64،60،56،52،50	الدسوقي (1230 هـ)	مصطفى محمد عرفة	42
.38،36	/	منصور فهمي	43
،204،89،86،85،84 205	ابن يعيش (643 هـ)	موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش	
،60،59،56،55،50،49 61	يسين العلمي (1061 هـ)	يسين بن زين الدين العلمي	44

فهرس الموضوعات

الإهداء

مقدمة أ

الفصل الأول : ماهية التضمين النحوي

المبحث الأول : مفهوم التضمين النحوي

المطلب الأول: أقوال العلماء في التضمين النحوي 14

1 - مفهومه لغة 14

2 - مفهومه عند علماء النحو... 15

3 - مفهومه عند بعض علماء الشريعة 23

4 - صور التضمين 23

المطلب الثاني: أقوال أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقراره فيه 30

1 - تقديم 30

2 - رأي العضو حسين والى 30

3 - رأي العضو محمد الخضر حسين 33

4 - ملخص رأيي عضوين آخرين 35

1 . 4 . منصور فهمي 36

2 . 4 . فارس نمر 37

5 - رأي العضو أحمد الإسكندري 38

6 - قرار مجمع اللغة العربية الملكي في التضمين 44

7 - شرح شروط قرار المجمع 44

المبحث الثاني: التضمين والمعنى

- المطلب الأول : التضمين بين الحقيقة والمجاز والقياس والسمع 49
- 1 - التضمين بين المعنيين 49
- 1.1 - القائلون بأحادية المعنى 49
- 1.1 - 2. القائلون بثنائية المعنى..... 50
- 1.2.1 - 1. العلاقة بين المعنيين..... 52
- 2 - التضمين بين الحقيقة والمجاز..... 54
- 2.1 - القائلون بحقيقة التضمين..... 54
- 2.2 - 2. القائلون بمجاز التضمين..... 57
- 2.3 - 2. القائلون بجمع التضمين للحقيقة والمجاز..... 60
- 3 - التضمين بين السماع والقياس 63
- 3.1 - القائلون بسماعية التضمين 63
- 3.2 - القائلون بقياسية التضمين 64
- 4 - بعض الفروق 66
- 4.1 - التضمين والتقدير 66
- 4.2 - التضمين النحوي والتضمين البياني 66
- 4.3 - التضمين والكناية 67
- 4.4 - التضمين والنيابة..... 67
- 4.5 - التضمين والعدل 67
- 4.6 - التضمين والتقارض 68

المطلب الثاني : غرض التضمين وفوائده

- 1 - غرض التضمين 69
- 1.1 - حل إشكال الخروج عن الأصل وتبريره 69
- 1.2 - الإيجاز 72

- 73 فوائده 2 - 2
- 73 1 - 2 - جمع معنيين في تعبير واحد
- 76 2 - 2 - تعدية الفعل اللازم
- 77 3 - 2 - إلزام الفعل المتعدي
- 78 4 - 2 - نقله الفعل إلى أكثر من درجة
- 79 5 - 2 - توجيه تخريج بعض الشواهد
- 80 6 - 2 - تعليل حكم بعض أقسام الكلمة
- 82 1 - 6 - 2 - أسماء الاستفهام
- 82 2 - 6 - 2 - أسماء الشرط
- 83 3 - 6 - 2 - أسماء الإشارة
- 84 4 - 6 - 2 - الظروف
- 85 5 - 6 - 2 - الأسماء المركبة
- 86 6 - 6 - 2 - أسماء الأفعال
- 88 7 - 2 - تعليل عمل بعض أقسام الكلمة النحوية
- 88 1 - 7 - 2 - الاسم المتضمن معنى اسم آخر
- 88 1 - 7 - 2 - أ - النائب عن الفعل
- 89 1 - 7 - 2 - ب - الفاعل الساد مسد الخبر
- 89 2 - 7 - 2 - الاسم المتضمن معنى الحرف
- 90 3 - 7 - 2 - الفعل المتضمن معنى فعل آخر
- 90 4 - 7 - 2 - الفعل المتضمن معنى الحرف
- 96 5 - 7 - 2 - الحرف المتضمن معنى الفعل
- 91 5 - 7 - 2 - أ - الحرف الناصب ثم الرفع
- 91 5 - 7 - 2 - ب - الحرف الرفع ثم الناصب
- 91 5 - 7 - 2 - ج - إلا الاستثنائية

- 92 2 - 7 - 5 - د - الاسم الجار
- 92 2 - 8 - استدلال بعض العلماء به على وجود الترادف في اللغة .
- 92 2 - 9 - أثره البلاغي من حيث كونه إيجازاً
- 93 2 - 9 - 1 - المحافظة على نشاط النفس بإثارة نشوتها وطريها
- 93 2 - 9 - 2 - فتح باب التخيل والاحتمال
- 94 2 - 9 - 3 - تركيز انتباه المتلقي على الحدث دون سواه

المبحث الثالث : المعلقات وشعراؤها

- 96 المطلب الأول : شعراء المعلقات
- 96 1 - 1 - امرؤ القيس
- 96 1 - 2 - طرفة بن العبد
- 97 1 - 3 - زهير بن أبي سلمى
- 97 1 - 4 - ليبيد بن ربيعة
- 98 1 - 5 - عمر بن كلثوم
- 98 1 - 6 - عنتره بن شداد
- 99 1 - 7 - الحارث بن حلزة

- 100 المطلب الثاني : المعلقات
- 100 1 - في تسمياتها وعددها
- 103 2 - في أسبابها ومضامينها

الفصل الثاني : التضمين في الأسماء

المبحث الأول : التضمين في الجوامد

- 114 المطلب الأول : تضمين الجوامد بعض الأسماء
- 114 1 - تقديم
- 116 2 - صور تضمين الجوامد بعض الأسماء
- 117 3 - صور تضمين الجوامد بعض الأسماء في المعلقات
- 119 المطلب الثاني : تضمين الجوامد بعض الأفعال
- 119 1 - تقديم

- 119 2 - صور التضمين حسب تبرير الخروج عن الأصول.....
- 119 1 - 2 - الجوامد التي اكتفت بفاعلها.....
- 119 1 - 1 - 2 - المصادر.....
- 124 2 - 1 - 2 - أسماء المصادر.....
- 125 2 - 2 - الجوامد التي تعدت فاعليها إلى مفعوليها.....
- 125 1 - 2 - 2 - المصادر.....
- 129 2 - 2 - 2 - أسماء المصادر.....

المبحث الثاني: التضمين في المشتقات

- 131 المطلب الأول: تضمين المشتقات بعض الأسماء.....
- 131 1 - تقديم.....
- 132 2 - صورته في المعلقات.....
- 135 المطلب الثاني : تضمين المشتقات لبعض الأفعال.....
- 135 1 - تقديم.....
- 135 2 - صورته حسب تبرير الخروج على الأصول.....
- 135 1 - 2 - تضمين اسم الفاعل عمل فعله.....
- 141 2 - 2 - تضمين اسم المفعول عمل فعله.....
- 143 1 - 2 - تضمين صيغ المبالغة عمل فعلها.....

الفصل الثالث : التضمين في الأفعال

المبحث الأول: صور التضمين في الأفعال بحسب التعديّة واللزوم

- 149 المطلب الأول: التضمين النحوي يجعل الفعل اللازم متعديا والمتعدي لازما... ..
- 149 1 - تقديم.....
- 150 2 - الأفعال التي وردت لازمة وعديت بالطرق العادية.....

- 150 2 - 1 - الأفعال التي وردت لازمة وعديت بالهمزة
- 154 2 - 1 - الأفعال التي وردت لازمة وعديت بالتضعيف
- 156 2 - 1 - الأفعال التي وردت لازمة وعديت بحرف الجر
- 159 3 - تأثير التضمين على تعدية الأفعال و لزومها
- 160 3 - 1 - جعل الفعل اللازم متعديا
- 160 3 - 2 - التعدية بالتضمين في المعلقات
- 169 3 - 3 - جعل الفعل المتعدي لازما
- 169 3 - 4 - الإلزام بالتضمين في المعلقات

المطلب الثاني : التضمين يجعل الفعل المتعدي بنفسه متعديا بالحرف

- 172 أو العكس
- 172 1 - تقديم
- 174 2 - الأفعال المحولة من التعدية بنفسها إلى التعدية بالحرف بواسطة التضمين

المطلب الثالث : التضمين النحوي يجعل الفعل المتعدي لمفعول متعديا

- 184 لمفعولين أو العكس
- 184 1 - تقديم
- 186 2 - الأفعال المحولة من التعدية لمفعول إلى التعدية لمفعولين بواسطة التضمين

المبحث الثاني : صور التضمين في الأفعال بحسب التمام والنقصان

- 195 المطلب الأول: تضمين فعل ناقص معنى فعل آخر
- 195 1 - تضمين فعل ناقص معنى فعل ناقص آخر
- 199 2 - تضمين فعل ناقص معنى فعل تام
- 201 المطلب الثاني: تضمين فعل تام معنى فعل آخر
- 201 1 - تضمين فعل تام معنى فعل ناقص
- 201 2 - الأفعال التامة المتضمنة أفعالا ناقصة في المعلقات

- 3 - تضمين فعل ناقص معنى فعل تام 203
- 3 - 1 - تضمين بعض الأفعال معنى الفعل " صير " 203
- 3 - 2 - تضمين بعض الأفعال معنى فعل القسم 204
- 3 - 3 - تضمين فعل الظن معنى فعل اليقين 204
- 3 - 4 - تضمين فعل القول معنى فعل الظن 205
- 3 - 5 - تضمين بعض الأفعال معنى نعم أو بئس 205
- 4 - الأفعال التامة المتضمنة أفعالاً تامة في المعلقات 206
- 4 - 1 - تضمين بعض الأفعال معنى الفعل " صير " 206
- 4 - 2 - تضمين بعض الأفعال معنى فعل القسم 208

الفصل الرابع : التضمين في الحروف

المبحث الأول: تضمين الحروف الأسماء و الأفعال

- المطلب الأول: تضمين الحروف الأسماء 214
- 1 - تقديم 214
- 2 - حروف الجر وماهياتها..... 215

- 3 - بعض حروف المعاني المتضمنة أسماء في المعلقات .. 219
- المطلب الثاني: تضمين الحروف الأفعال 222
- 1 - تقديم 222
- 2 - صور تضمين الحروف الأفعال في المعلقات 224

المبحث الثاني: تضمين الحروف الحروف

- المطلب الأول: التضمين و حروف الجر 227
- 1 - تقديم 227
- 2 - حروف الجر ومعانيها في المعلقات 230
- 2 - 1 - في 230
- 2 - 2 - من 232
- 2 - 3 - إلى 235

235 على	2 - 4
237 عن	2 - 5
238 اللام	2 - 6
239 الباء	2 - 7
243 الكاف	2 - 8
244 رب	2 - 9
244 قراءة في الإحصائيات	3
248 <u>المطلب الثاني: التضمين و حروف العطف</u>	
248 تقديم	1 -
248 العطف على المتغايرين وآراء النحاة فيه	2 -
251 صور العطف على المتغايرين في المعلقات	3 -
254 خاتمة	
260 قائمة المصادر والمراجع	
282 فهرس الآيات	
288 فهرس الشواهد الشعرية من المعلقات	
300 فهرس الأعلام	
304 فهرس الموضوعات	